جمال عبد الناصر

الزعيم في قلوب الشعراء

جمع وتقديم

حسن توفيق



جمال عبد الناصر

الزعيم في قلوب الشعراء

جمع وتحقيق حسن توفيق

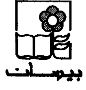


جمال عبد الناصر

الزعيم في قلوب الشعراء

جمع وتحقيق

حسن توفيق



الغلاف للفنان

عماد البرقاوي

بورترية الزعيم الخالد

للفنان سالم مذكور

● جمال عبدالناصر - الزعيم في قلوب الشعراء

● جمع وتحقيق الشاعر حسن توفيق

● الطبعة الثالثة - ٢٠٠٢م

● الناشر، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام

● ص. ب ١٣-٥٢٦١ بيروت - لبنان

● هاتف، ٣٥١٣٩١ - فاكس، ٧٤٧٠٨٩-١-٩٦١

● بريد إلكتروني، bisanbok@lynx.net.lb

جمال.. الثورة - الجمرة.. والخضرة

مقدمة بقلم: حسن توفيق

لكل جمرة بداية اتقاد، لكن لا يتبقى من هذا الاتقاد في النهاية سوى الرماد.. الرماد كان - في زمن ما - لهيب نيران، سواء أكان لهيبا يسري في قلب غابة كبيرة، أو كان مجرد حريق في ورقة صغيرة من أوراقنا الشخصية، نريد أن نتخلص منها نهائيا. يتحدث المؤرخون عن «جمرة الثورة» التي تزيح ما تستطيع إزاحته من الأوضاع الفاسدة أو الظالمة التي ثارت لتشتعل ضدها، وكذلك يتحدث الشعراء عن «جمرة العشق» التي تظل تتجدد وتتأكد، طالما أن هناك حواجز أو مسافات تمنع طرفي العشق من التلاقي والاندماج، وإذا كانت «جمرة العشق» قد تظل متوقدة، وقد تخمد شيئا فشيئا إلى أن تتبدد رمادا، فإن الأمر في الحالة الأولى يتعلق بحرارة مشاعر العشاق، كما يتعلق في الحالة الثانية بما يعتري هذه المشاعر من برودة أو ملل.

وماذا عن الذكريات؟!.. الذكريات - بحلوها ومرها - رماد.. رماد قد نبقيه معنا في الذاكرة الحية أو في التذكارات التي نحتفظ بها، وقد نترك للرياح مهمة أن تذرو هذا الرماد بعيدا، بينما نسارع نحن إلى «نهر النسيان» الذي تحدث عنه كثيرا الشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل، لكي نرتوي من ماء هذا

النهر، فنتخفف مما كان يثقلنا ويرهقنا، وفي كل الأحوال لا بد أن ندرك أن الذكريات ذاتها، شئنا أم أبينا، كانت - في زمن ما - أحداث حياة نابضة، أحداث حياة خاصة أو عامة، فردية أو جماعية، عشناها - وقتها - بكل ما فيها من حلو ومر، وتنفسنا هواءها، وسعدنا أو بكينا خلال حياتنا فيها وحياتها فينا.

من الذكريات التي عاشها حياةً أبناءُ جيلي العربي وأبناء الجيل الذي سبقهم، ذكرى ليلة موجعة وفاجعة، شحبت فيها أضواء المصابيح في الشوارع أمام العيون المبصرة التي ترى، وغاصت فيها القلوب وسط أمواج جارفة من النحيب واللوعة والإحساس بالفقد وضياع الأمان.. وقتها كنت في السابعة والعشرين من عمري، عندما عشت تلك الليلة الموجعة الفاجعة.

٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ - البعد والفقد

كانت الحياة اليومية تسير في مسارها المعتاد والمألوف في مدن مصر العربية وقراها، وفي كل مدن وقرى أقطار أمتنا العربية، باستثناء ما كان يجري في الأردن، وما عُرِفَ فيما بعد بـ «أيلول الأسود».. وكانت القاهرة تشهد في ذلك اليوم - يوم ٢٨ سبتمبر، أيلول سنة ١٩٧٠ - مغادرة عدد من القادة والرؤساء العرب لها، بعد اجتماعات القمة العربية الإستثنائية التي دعا إليها الزعيم العربي الخالد جمال عبدالناصر، وهي القمة التي خصصت لبحث السبل الكفيلة بوقف نزيف الدم العربي الذي

يتدفق في عَمّان، نتيجة للاقتتال الدموي بين الفدائيين الفلسطينيين وقوات الجيش الأردني، وقد بذل جمال عبدالناصر على امتداد اجتماعات تلك القمة وما سبقها من جهده وطاقته وأعصابه ما يفوق احتماله رغم كل متاعبه الصحية التي كان يحاول أن يتناساها، بل إنه بذل من جهده وطاقته وأعصابه ما يفوق احتمال أكثر الناس تمتعا بالصحة والعافية، دون أن يكون هو - بكل أسف - واحدا منهم.

كما قلت.. كانت الحياة اليومية تسير في مسارها المعتاد والمألوف، وأتذكر الآن - وبكل وضوح - أني كنت قد توجهت إلى مكتب أحد أساتذتي المرموقين في «باب اللوق» بالقاهرة، وهو الكاتب الكبير فاروق خورشيد، استعداداً للسهرة الأدبية الأسبوعية المعتادة التي تعقد في مكتبه، وهي سهرة تضم أصدقاءه من أبناء جيله، وكلهم من الكبار والمرموقين في حياتنا الثقافية والأدبية، ممن ينتمون إلى «الجمعية الأدبية المصرية» من أساتذتي الذين تلقيت العلم على أيديهم بصورة مباشرة خلال سنوات الدراسة الجامعية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، أو ممن تعلمت منهم نتيجة اقترابي من عالمهم الإنساني والإبداعي، وأذكر من هؤلاء الإنسان النادر المثال صلاح عبدالصبور والدكتور عبدالقادر القط والدكتور عزالدين إسماعيل والدكتور حسين نصار والدكتور شكري محمد عياد والدكتور عبدالغفار مكاوي والدكتور عوني عبدالرؤوف وفاروق

خورشيد وعبدالرحمن فهمي ومحمد عبدالواحد.

على غير المعتاد، تغيب كثيرون عن هذه السهرة الأدبية مساء ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، بينما فرض القلق العنيف نفسه على الحاضرين القليلين منذ بداية السهرة التي انفضت مبكرا، وهنا أتذكر ما قاله عبدالرحمن فهمي بالحرف: «البلد فيها شيء غير عادي.. الإذاعة قطعت برامجها ولا تذيع سوى القرآن الكريم بصورة متواصلة..».. وتساءل فاروق خورشيد عما يمكن أن يكون قد جرى، وعلى الفور قال عبدالرحمن فهمي: «.. ربما يكون هناك انقلاب عسكري..».. وسكت عدة لحظات ثقيلة عاد بعدها ليقول والوجوم يكسو ملامح وجهه: «ربما تكون الراس الكبيرة قد سقطت. ربنا يستر».. وأحسسنا جميعا بالخوف، بل بالرعب من «ربما» الثانية.. وتفرقنا، بعد أن طلب عبدالرحمن فهمي من كل منا، ومني بالذات باعتباري الأصغر سنا العودة إلى بيوتنا مباشرة، وأن يحاول كل منا السير في الشوارع الجانبية مبتعدا بقدر ما يستطيع عن الشوارع الرئيسية، وبمجرد أن خرجت إلى الطريق لم أستطع تلبية ما أوصى به عبدالرحمن فهمي، وانطلقت شارد الذهن، مبلبل البال، إلى ميدان التحرير، ولاحظت أن قليلين هم الذين يتجولون في أرجائه على غير المعتاد، وأخذت أسير.. أسير.. والقلق يحاصرني حينا أو يرافقني في سيري حينا آخر، إلى أن دخلت أحد المقاهي الشعبية الصغيرة في شارع التوفيقية، وكان رواده الجالسون من

العمال البسطاء ومن البوابين الذين يعملون في العمارات القريبة من المقهى.. ولاحظت أني «الأفندي» الوحيد بينهم، وأن القلق الذي يحاصرني أو يرافقني يكاد يطل من نظرات هؤلاء الجالسين أجمعين، بينما كانت آذانهم ترهف السمع إلى «الراديو» الخشبي العتيق الذي تتردد منه آيات القرآن الكريم، وفجأة صمت «الراديو» ووقف الجالسون متحلقين حوله، وتحول قلقي إلى رعب حقيقي، يحاول أن يتوقع كل ما هو أسوأ وأسود، إلا أن يكون الزعيم قد رحل عن عالمنا، وإذا بصوت أجوف، أعرفه تماما، لكني لا أطيق سماعه، يقول بنبرات متصنعة: «أغلى الرجال..» وعلى الفور أدركت أن كارثتين، لا كارثة واحدة، قد حلتا بمصر وبأمتنا العربية كلها.. الكارثة الأولى رحيل الزعيم.. رحيل جمال عبدالناصر.. والكارثة الثانية تتمثل في شخص من قال «أغلى الرجال».. حيث ارتعدت حقا لمجرد أني تصورت أن صاحب الصوت الأجوف هو الذي سيخلف الزعيم التاريخي لمصر وللعروبة جمعاء.

خرجت من المقهى قبل أن يكمل الصوت الأجوف ما يقول.. خرجت.. ولكن إلى أين؟.. إلى ما لست أدري.. إلى الشارع.. واكتشفت أني لست الوحيد الذي يبادر بالخروج من المكان الذي هو فيه.. كل الناس يخرجون.. إلى أين؟.. كلهم لا يعرفون، لكنهم يخرجون.. وتعالت صيحات النساء من كل الأرجاء، وأحسست بالفعل أن أضواء المصابيح في الشوارع قد مالت إلى

الشحوب، وأن القلوب.. كل القلوب.. تغوص في أمواج جارفة من النحيب واللوعة والإحساس بالفقد، بل باليتم الذي يتغلغل في الهواء وفي صرخات النساء، وفي عيون الرجال وهم يجهشون بالبكاء.

قلت - من قبل - إن الذكريات رماد، رماد حياة عشناها، ولكن ذكرى الليلة الموجعة الفاجعة، ذكرى ليلة ٢٨ سبتمبر - أيلول سنة ١٩٧٠، ذكرى غياب جمال عبدالناصر غيابا جسديا لا معنويا، تبدو حية في ذاكرتي كأني أعيشها حياةً حتى الآن، رغم أني أكتب الآن ما أكتب وقد أبعدتني عن هذه الليلة الموجعة الفاجعة اثنتان وثلاثون سنة، من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ٢٠٠٢.

أكاد أسمع الآن.. لا.. بل إني - وبعد اثنتين وثلاثين سنة من الغياب - أسمع حقا وليس توهما أصوات الهتافات التلقائية الحزينة التي انبثقت من قلوب البسطاء فأطلقتها حناجرهم الملتاعة في يوم الوداع الحزين الذي لا يستطيع أحد ممن عايشوه أن ينساه، وقد كنت واحدا من هؤلاء، فكيف يمكن أن أنسى؟..

كيف يمكن أن أنسى هذا الهتاف التلقائي البسيط: «يا جمال.. يا نور العين.. سايب مصر ورايح فين؟..» وكيف يمكن أن أنسى إيقاعات اللحن الجنائزي الشعبي الذي تغلغل في كل قلب، هذا اللحن الذي امتزجت فيه أحزان الجنائز الفرعونية بأحزان «كربلاء».. ولا بد هنا أن أقتطف الكلمات التي كنا جميعا نرددها على إيقاعات هذا اللحن الجنائزي الشعبي الجليل:

الوداع.. يا جمال.. يا حبيب الملايين
الوداع..
ثورتك ثورة كفاح.. عشتها طول السنين
الوداع

أنتزع الآن نفسي انتزاعا من ذكرى الليلة الموجعة الفاجعة، وما تلاها منذ اثنتين وثلاثين سنة، لأتوغل في قلب زمان بعيد.. زمان ميلاد طفل، قدر له أن يصبح «حبيب الملايين» وما يزال حتى بعد الغياب «حبيب الملايين».

جمال.. الواقع والأسطورة

في كل يوم.. بل في كل دقيقة.. يولد من يولدون، ويرحل عن عالمنا راحلون.. في مختلف أنحاء الأرض يولد أطفال كثيرون، لكن لا أحد يسمع أو يعرف شيئا عن ميلاد أبناء الفقراء والبسطاء والمغمورين، أما أبناء أصحاب الجاه والسلطان والنفوذ، فإن وسائل الإعلام تتحدث عنهم، حتى وهم في بطون أمهاتهم، وقبل أن يفتحوا عيونهم للنور، ويطلقوا صرخة الميلاد.

في الخامس عشر من يناير سنة ١٩١٨ ولد أطفال كثيرون من مختلف الألوان والأجناس والأديان في مختلف أنحاء الأرض، ومن بين هؤلاء الأطفال ولد طفل عربي - مصري أصيل، واختار له أبوه عبدالناصر حسين اسم «جمال».. ولأن «جمال» ابن واحد

من الموظفين البسطاء، فإن قليلين هم الذين سعدوا بميلاده، وهم أفراد عائلته وأقاربه ومعهم الجيران، أيام أن كان لكلمة «جيران» معنى!.

من ١٥ يناير سنة ١٩١٨ أعود إلى ٢٨ سبتمبر - أيلول سنة ١٩٧٠ حيث يتجلى الفارق الواسع الشاسع ما بين ميلاد الطفل «جمال» ورحيل الزعيم «جمال»، فإذا كان قليلون - كما قلت - هم الذين سعدوا بميلاد الطفل جمال عبدالناصر حسين، فإن العالم كله من أقصاه إلى أقصاه عرف نبأ رحيل الزعيم العظيم.. وجرى ما جرى مما عايشناه وأشرت من قبل إليه.... مأتم كبير.. كبير.. خيم بأجوائه السوداء على أمتنا العربية جمعاء.. الأعداء والأصدقاء، على السواء، كانوا في ذروة الدهشة المطبقة عليهم حين عرفوا هذا النبأ.. على سبيل المثال، فإن المرأة الصهيونية جولدا مائير رئيسة وزراء الكيان العنصري الصهيوني قالت - وقتها - إن هذا النبأ مجرد شائعة سخيفة.. ورفضت أن تصدق في البداية.. أما شواين لاي، وهو أحد الزعماء التاريخيين للصين الشعبية العملاقة، فقد قال - فيما بعد وبالتحديد سنة ١٩٧٣ - للكاتب الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل: «.. هل يُعقل أن يذهب جمال عبدالناصر من أيديكم وهو بعدُ دون الثانية والخمسين؟!.. إنكم لم تحسنوا المحافظة عليه.. وتركتم الضغوط تعتصره..».

فيما يتعلق بي هنا أود أن أشير إلى أن أبي الغالي قد ولد بعد

شهر وثلاثة أيام من يوم ميلاد الزعيم، فقد ولد أبي الغالي توفيق محمود يوم ١٨ فبراير سنة ١٩١٨، ومن هذا المنطلق فإني أحس أن جمال عبدالناصر أب معنوي لي، بل أب معنوي لكل أبناء جيلي، وأعتقد أن من حق الإبن أن يتحدث قليلا مع أبيه، لا أن يتحدث عنه، وهذا ما سأفعله الآن..

جمال.. يا أبي الغائب.. أنت الثورة العربية وقد تجسدت في إنسان عربي أصيل ونبيل.. ألمْ تكن أنتَ أمةً في فرد؟.. هذا ما صوره - بعد رحيلك - شاعر العروبة الأكبر محمد مهدي الجواهري، حيث قال:

قد كنتَ شاخصَ أمة، نسماتها
وهجيرها، والصبح والإمساءَ
ألقت عليكَ غياضها ومروجها
واستودعتك الرمل والصحراءَ
كنتَ ابن أرضك من صميم ترابها
تعطي الثمار، ولم تكن عنقاءَ

.. حقا.. كنت ابن أرضك.. إلى بني مر في صعيد مصر انتميت، وفي الأسكندرية نشأت وشببت، ومن قلب القاهرة انطلقت، لا من أجل مصر وحدها، وإنما من أجل أمك العربية كلها، وكانت البداية الحاسمة لهذا الإنطلاق مع انبثاق فجر يوم ٢٣ يوليو - تموز سنة ١٩٥٢ الذي انقضت عليه الآن خمسون سنة.. نصف قرن من الزمان.

منذ ذلك اليوم التاريخي المجيد، عايشتَ ما عايشتَ مما عشناه معك.. فرحنا مع فرحتك.. بكينا مع دمعتك.. فرحنا مع ميلاد أول وحدة عربية في تاريخنا العربي الحديث بين سوريا ومصر.. فرحنا بدولة الوحدة - الجمهورية العربية المتحدة، بإقليميها الشمالي والجنوبي.. تلك الدولة - التي أعلنت أنت قيامها في الأول من فبراير - شباط سنة ١٩٥٨ وانتخبتَ رئيسا لها في الحادي والعشرين من نفس الشهر ونفس السنة.. فرحنا مع ميلاد دولة الوحدة وقتها.. أتذكر الآن أني كنت طالبا في المرحلة الثانوية، وانطلقت مع زملائي لنسعد بطلعتك وأنت تطل علينا من إحدى شرفات قصر عابدين.. آه ما أسعد الأبناء - وقتها - وهم يتمعنون ولو من بعيد في قسمات وجه الأب الذي يحقق لهم ما يتمنون.. فرحنا وقتها.. ثم بكينا عليها، بكينا على انفصام الوحدة بالانفصال الغادر الذي وقع يوم ٢٩ سبتمبر - أيلول سنة ١٩٦١، وما زلت إلى اليوم كلما تذكرت ذلك اليوم الحزين، أتذكر نبرات صوتك الجياشة بالألم، أتذكر نبرات صوتك بكل وضوح، كأني أسمعها الآن، وأنت تقول: «إن طعنة الصديق أشد إيلاماً من طعنة العدو..».

عشنا معك - يا أبي - وأنت تخوض أشرف المعارك، عشنا معك وأنت تؤمم شركة قناة السويس يوم ٢٦ يوليو - تموز سنة ١٩٥٦، تلك الشركة الاستعمارية التي لم تكن - كما قلت أنت - دولة داخل الدولة، وإنما دولة فوق الدولة.. وعشنا معك، وأنت تبني -

بسواعد أبناء مصر وطاقاتهم وبمساندة الاتحاد السوفييتي ومساعدته - السد العالي الذي حمى - فيما بعد - مصر من الجفاف الذي أصاب دولا إفريقية عديدة، ولولاه لكان قد أصابنا ما أصابها، فضلا عن أن السد العالي كان وسيظل رمزا للإرادة الوطنية الصادقة والواثقة حين تقهر إرادة المستعمرين والمستغلين.

عشنا معك يا جمال وأنت تساند الثورة في كل أرض عربية ضد الغزاة وضد الطغاة.. العراق يشهد وما زال أبناؤه يرددون «بغداد يا قلعة الأسود» منذ ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ إلى الآن.. ثورة المليون شهيد في الجزائر تشهد.. جبال اليمن وصنعاء وكل الأرض اليمنية تشهد..

عشنا معك - يا أبي - وأنت تواجه الاستعمار القديم بقطبيه بريطانيا وفرنسا.. وعشنا معك وانت تواجه اخطبوط الاستعمار الجديد.. الولايات المتحدة الأميركية.. إمبراطورية الشر التي تحاول الآن أن تهيمن على كل دول العالم، بعد غياب الاتحاد السوفييتي الذي كان يكبح جماحها ويكسر شوكة غرورها الاستعلائي العنصري.

عشنا معك صمود بورسعيد أيام العدوان الثلاثي - البريطاني، الفرنسي، الصهيوني سنة ١٩٥٦، وعشنا معك ما جرى خلال نكسة يونيو - حزيران سنة ١٩٦٧، وعشنا معك، وأنت تبني - من جديد - جيش مصر العربية خلال حرب الاستنزاف المجيدة

التي استشهد خلالها كثيرون من أطفال مصر في مدرسة «بحر البقر» الإبتدائية، وكثيرون من عمال مصر في مصنع أبوزعبل، واستشهد خلالها قائد عظيم هو الشهيد عبدالمنعم رياض.. وعشنا معك وأنت تنطلق باستمرار إلى جبهة المواجهة مع العدو الصهيوني، لكي تطمئن بنفسك على استعدادات أبنائك الجنود، ولكي تكون هذ ه الحرب - حرب الاستنزاف المجيدة، ممهدة لتحرير الأرض كما خططت أنت وقدَّرت، وبالفعل فإن حرب الاستنزاف هي التي مهدت - بعد غيابك - لحرب أكتوبر سنة ١٩٧٣، وهي - بالتأكيد - حرب مجيدة، لكن السياسة الحمقاء والخرقاء أفرغتها من مضمونها فيما بعد، فتغير ما تغير على الساحة العربية كلها، وهو تغير إلى الوراء، تغير استطاع أن يفرض سطوته - لبعض الوقت - من خلال تخدير الجماهير بأوهام الرخاء بعد أن يحل ما يسمى بـ «السلام» بين أقطار أمتنا العربية التي يسمونها الآن «الشرق الأوسط» و«شمال إفريقيا» وبين الكيان العنصري الصهيوني.

«يا جمال.. يا نور العين.. سايب مصر ورايح فين؟..».. هذا الهتاف الحزين الذي انبثق من قلوب البسطاء، هو التعبير الشعبي العفوي الذي صور أجواء الفجيعة بعد غيابك مباشرة، وقد انطلق هذا الهتاف الصادق والبسيط قبل أن يكتب أي شاعر عربي بيتا أو سطرا واحدا، وهكذا جاء الشعراء، بعد البسطاء، لكي يصور كل منهم إحساسه الخاص بالفقد، فقد الزعيم

العظيم، ومن يقرأ الآن قصائد هؤلاء الشعراء العرب يستطيع أن يتبين أن منهم من جعلك «أسطورة» فها هو نزار قباني - بكل حبه لك - قد جعلك «آخر الأنبياء» وها هو صالح جودت - برغم انقلابه النثري لا الشعري عليك فيما بعد - قد جعل الطائرة التي حملت جثمانك الطاهر «بُراقاً في السماء»!.

مقابل من جعلوك - يا أبي - «أسطورة» هناك آخرون من الشعراء أدركوا - بكل حبهم لك - أنك إنسان، بكل ما تحمله كلمة «إنسان» من جمال، وهذا ما أكده محمود درويش حيث أوضح تماما أنك «الرجل ذو الظل الأخضر» في إشارة منه إلى «الخضرة» التي بسط السد العالي لونها الجميل بصورة أعمق وأكبر، ومع هذا فإنه قال بكل بساطة، ودون لجوء إلى الأساطير:

نعيش معك
نسير معك
نجوع معك
وحين تموت..
نحاول ألاَّ نموت معك...
... ولست نبياً ولكن ظلَّكَ أخضر

هنا يلتقي محمود درويش - دون قصد واتفاق - مع محمد حسنين هيكل الذي كتب في ذكرى الأربعين مقالا مهما نشره في «الأهرام» بعنوان «عبدالناصر ليس أسطورة» ويذكر الكاتب الكبير في كتابه «لمصر.. لا لعبدالناصر» الدافع الذي حدا به لأن

يكتب هذا المقال، حيث قال: «.. عبدالناصر ليس أسطورة.. أبديت فيه خشيتي من استغلال المستغلين لقصة البطل فيه والرمز، وعبرت عن مخاوفي من تحويل تراثه إلى كهنوت غيبي جامد، بينما هو في الحقيقة تجربة إنسانية زاخرة، قابلة للحياة والنمو والتطور..».

ها أنذا أبدو مرتاح النفس ولو قليلا، لأني كنت أتحدث معك، لا عنك يا أبي، والآن أستأذن في أن أتحول، لكي أتجول في قصائد الشعراء العرب الذين كتبوا عنك.

الزعيم في قلوب الشعراء

«وداعا عبدالناصر».. كان هذا عنوان المجموعة الشعرية التي صدرت عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر يوم ١٥ يناير سنة ١٩٧١، وكنت قد أعددت قصائد هذه المجموعة بالاشتراك مع الصديق الشاعر الكبير أمل دنقل، حيث اشتملت على خمس عشرة قصيدة لخمسة عشر شاعرا عربيا، كلهم ممن يكتبون قصيدة «الشعر الحر» باستثناء عبدالمنعم الرفاعي - من الأردن والدكتورة طلعت الرفاعي - من سوريا، وقد تصدرت المجموعة مقدمة موجزة، كتبتها أستاذتي الجليلة الدكتورة سهير القلماوي، وكانت وقتها رئيسة مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، أو الهيئة المصرية العامة للكتاب كما تُسمى الآن، وفي مقدمتها الموجزة قالت الدكتورة سهير

القلماوي: «.. كان الشعراء أسبق الفنانين في تسجيل مشاعرهم ومشاعر الجماهير العربية من حولهم يوم فقدت الأمة العربية زعيمها جمال عبدالناصر، وخرج شعرهم صورة حية لا تعبر عن الهول والفجيعة والآلام فحسب، ولكنها تعبر في الوقت نفسه عن الصمود والتأسي، بل تعبر عن الأمل في تحقيق ما بدأه الزعيم الخالد للأمة العربية كلها».

صدرت مجموعة «وداعا عبدالناصر» في الذكرى الثالثة والخمسين لميلاد جمال عبدالناصر، وبعد غيابه الجسدي بأشهر قلائل. ولما كانت نسخ هذه المجموعة قد نفدت تماما، فإني تهيأت لإعادة طبعها - على نفقتي الخاصة - حيث صدرت بالفعل يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٩٦، أي أنها صدرت متزامنة مع الذكرى السادسة والعشرين لغياب الزعيم الخالد، ونظرا لأني لم أكن مرتاحا لعنوان الطبعة الأولى «وداعاً عبدالناصر» فإني اخترت عنوانا جديدا لها، وهو «جمال عبدالناصر - الزعيم في قلوب الشعراء» وقد ضمت الطبعة الثانية التي صدرت في الدوحة بدولة قطر ست عشرة قصيدة، تصدرتها رائعة محمد مهدي الجواهري «أكبرت يومك أن يكون رثاء» ولما كانت تلك الطبعة الثانية فقد نفدت - بدورها - ولم تعد عندي سوى نسخة واحدة، أحتفظ بها لأهديها إلى الإنسانة العربية الجادة والمخلصة، إبنة جيلي، وابنة الزعيم الخالد، الدكتورة هدى جمال عبدالناصر، فقد رأيت أنه من الضروري إصدار طبعة

جديدة، على نفقتي الخاصة أيضا، وذلك لأسباب عديدة، من بينها أن الشرفاء من أبناء أمتنا العربية جمعاء يعيشون الآن في أجواء ذكرى مرور نصف قرن على انطلاق ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - ثورة جمال عبدالناصر، هذا إلى جانب الإحساس العميق بضرورة أن يتعرف أبناء الجيل العربي الجديد على صورة الزعيم الخالد ومنجزاته كما رسمتها قصائد شعرائنا العرب الذين يختلفون فيما بينهم - فكريا وفنيا - لكنهم يجتمعون فيجمعون على حبهم لجمال عبدالناصر، خاصة وأن الحملات الحاقدة الدنيئة ما تزال تحاول إلى الآن أن تنفث سمومها ضده وضد منجزاته، لدرجة أن السد العالي لم يسلم من هذه الحملات التي بدأت خلال حكم صاحب الصوت الأجوف لمصر العربية، وهو الذي كان قد قال بنبراته المتصنعة إن الزعيم: «أغلى الرجال»!!.

أعترف بأني حين شرعت في جمع قصائد هذه الطبعة الجديدة من «جمال عبدالناصر - الزعيم في قلوب الشعراء» لم أكن أتوقع أن يظل عددها يتزايد ويتزايد إلى أن أصبح مائة قصيدة، وأنا أعرف جيدا أني لو بحثت وتأنيت في البحث لوجدت المزيد تلو المزيد، ولكني قدرت أن مائة قصيدة تكفي لرسم صورة جمال عبدالناصر - الزعيم والإنسان والأب، ولكن لا بد لي هنا أن أشكر من أعماق القلب كل الذين ساندوني أو أرشدوني إلى مصادر لم تكن تحت يدي من قبل، وأول هؤلاء هو

الإنسان الجميل - المهندس صلاح الدين محمود حلمي الذي التقيت معه في القاهرة يوم ١٠ مارس سنة ٢٠٠٢ لكي يعيرني نسخته الخاصة من الكتاب الذي كانت لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية - المجلس الأعلى للثقافة الآن - قد أصدرته سنة ١٩٧٣، والكتاب بعنوان «من مراثي الشعراء العرب في ذكرى الزعيم الخالد جمال عبدالناصر» ويبدو أن هذا الكتاب قد صدر وقتها ذرا للرماد في العيون، لأن المجلس بتركيبته التي كانت متحكمة فيه كان يمثل قلعة للتخلف والرجعية، وعلى أي حال، فإن أحدا لم يسمع عن صدور هذا الكتاب في حينه والذي تتصدره مقدمة صغيرة باهتة وفاترة، أما أولى قصائده فهي قصيدة مقرر لجنة الشعر في ذلك الزمان، عزيز «باشا» أباظة الذي كان يناصب المجددين من المبدعين العداء، وإن كان عداؤه لهم لم يصل إلى الدرجة الطاغية من العداء عند قريبه الأديب الروائي الراحل ثروت أباظة.. ولا بد أن أشكر هنا أيضا كلا من الصديق الشاعر الدكتور نصار عبدالله وابنة الزعيم العظيم - الدكتورة هدى جمال عبدالناصر، فقد سعد الإثنان حقا باعتزامي إصدار طبعة جديدة، هي هذه الطبعة، من «جمال عبدالناصر - الزعيم في قلوب الشعراء»، رغم أنهما ينويان إصدار عمل مماثل، أرجو أن يكون أكثر شمولا، من الجهد الذي بذلته، ولا أنسى هنا الإشارة إلى أن الدكتور نصار عبدالله قد تفضل بإرسال عدة قصائد لي

من القاهرة إلى الدوحة حيث أعمل، وذلك إدراكا منه، بحكم صداقتنا الطويلة والجميلة، أن هذه القصائد ليست في حوزتي..
أما أصدقائي في قطر، فقد غمروني حقا بتعاطفهم ومساندتهم حين علموا بأني أعتزم إصدار هذه الطبعة، ومن هؤلاء الدكتور علي خليفة الكواري، والدكتور محمد عبدالرحيم كافود، والشاعر الشيخ مبارك بن سيف آل ثاني، والشاعر المبدع محمد بن خليفة العطية، والأستاذ راشد الخاطر، والأستاذ عبدالرحمن بن سيف المعضادي، والأستاذ ناصر محمد العثمان، والأستاذ سلامة علي. أما الأستاذ محمد هلال الخليفي، فقد قدم لي نسخته الخاصة من ديوان كامل عن جمال عبدالناصر، هو ديوان «سبع زنابق على ضريح عبدالناصر»، للشاعر العربي اللبناني حسين حيدر، وقد صدر هذا الديوان سنة ١٩٧٤ عن دار العودة في بيروت بالاشتراك مع مكتبة الأندلس في بنغازي، وتصدرته مقدمة للدكتور غالي شكري، واستكمالا لنسبة الفضل إلى ذويه لا بد أن أشكر أحد أبناء الجالية السودانية في قطر، وهو الأستاذ عبدالله القاضي، الذي جاء لزيارتي متحمسا، لكي يقدم لي نسخته الخاصة من ديوان كامل آخر عن الزعيم الخالد، هو ديوان «ناصريون.. نعم» للشاعر العربي السوداني أبوآمنة حامد، وكان هذا الديوان قد صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٧١ عن مؤسسة إشراقة في الخرطوم، ثم أعيدت طباعته عن نفس المؤسسة سنة ١٩٨٥.

مـا الذي يجـمع بين هذه القـصـائد المائة المختـارة ضـمن هذه الطبـعـة الجـديـدة من «جمـال عـبـدالناصـر - الزعـيم في قلوب الشعراء».. وما الذي يفرق بينها؟.. هذا ما سأحاول الإشارة إليه - بصورة مـوجزة سـريعة - حـتى لا أتدخل برأيي الخاص بمـا قد يؤثر على رأي القارئ، خـاصة إذا كـان من أبناء الجيل العـربي الجديد.

يجمع بين هذه القصائد، على المستوى الوجداني، أن غالبـيتها العظمى مكتوبة بانفـعال متـدفق صادق، لكن هذا لا يمنعني من القول إن هناك قـصائد قليـلة تبـدو فـاترة العـاطفـة، بل باردة وهامدة، وكأن أصحابها تصوروا أن عدم كتابتهم لها قد توقعهم في مأزق، هم في غنى عنهـا، وهكذا كتب هؤلاء ما كتـبوه، حتى لا يقـال إنهم لم يكتـبوا، ولكي يثـبتـوا أيضـا حضـورهم في أداء «واجب العزاء» ومن القصائد التي أدى أصحابها بها هذا «الواجب» قصيـدة الشاعر الكبيـر أحمد رامي، والتي يقول في مطلعها إنه حائر فيـما ينـوي أن يقوله، نظرا لأن المحـبين قد كتـبوا قـبله مشيدين بالزعيم وممجدين ومؤبنين له!.

مــاذا أقــول.. وقــد قــال المحــبــونا
مــا طاب في الـذكـر تمجـيــدا وتأبيـنا

وإلى جانب قـصائد أداء واجب العـزاء، وهي - كمـا قلت - قليلة، فـإن هناك قـصائد أخـرى تبـدو مـتكلفـة في صورها الشعـرية، نظرا لأن أصحابها قـد أعجبتهم صور شعريةمعـينة مبثوثة في

شعرنا العربي القديم، فأرادوا أن يقلدوها بمنتهى السذاجة، دون مراعاة لمقتضى الحال كما يقال، وعلى سبيل المثال، فإن أحد شعراء العصر العباسي، وهو عبدالله ابن الخليفة المعتز بالله، والمعروف بـ «ابن المعتز» كان قد رسم صورة شعرية للهلال عندما تأمله، فوصفه بأنه أشبه ما يكون بزورق من الفضة وأن حمولة هذا الزورق هي العنبر. يقول ابن المعتز:

أنظر إليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة من عنبرِ

ويبدو أن الشاعر مرسي شاكر الطنطاوي قد أراد أن يقلد هذه الصورة في قصيدته التي اختار لها عنوانا مباشرا هو «جنازة الرئيس» وهكذا فإنه وصف الجنازة، أو بصورة أدق، وصف النعش بأنه سفينة، وأن حمولة هذه السفينة من «العسجد» - أي من الذهب.. يقول صاحب قصيدة «جنازة الرئيس»:

لم يعرف التاريخ قبلُ جنازةً
كسفينة شُحنتْ حمولةَ عسجدِ

هكذا حاول صاحب قصيدة «جنازة الرئيس» أن يقلد صورة الهلال التي رسمها ابن المعتز في موضوع لا علاقة له بالهلال، وإذا كان ابن المعتز قد قال إن الزورق المصنوع من الفضة «قد أثقلته حمولة من عنبر» فإن مرسي شاكر الطنطاوي جعل الجنازة «كسفينة شحنت حمولة عسجد» وعلينا أن نتبين الفارق بين «قد أثقلته» عند ابن المعتز و«شُحنت» عند صاحب

قصيدة «جنازة الرئيس».. هذا فضلا عن أن «العنبر» له رائحة جميلة، بينما «المسجد» لا رائحة له، وإن كان له بريق، فإنه بريق بغير رحيق!!.

هناك شعراء آخرون نسجوا قصائدهم على منوال قصائد تراثية شهيرة، ومع هذا فإنهم نجحوا ووفقوا فيما كتبوه، ومن هؤلاء أذكر الشاعر عامر محمد بحيري في قصيدته «مرثية للقائد الخالد» حيث نسج هذه القصيدة على منوال قصيدة خالدة، كتبها الشاعر الأندلسي أبوالبقاء الرندي، وفيها يرثي الأندلس كلها، بعد أن أخرج منها العرب والمسلمون، ويستهل أبوالبقاء الرندي قصيدته الخالدة قائلا:

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ
فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ

أما قصيدة «مرثية للقائد الخالد» فإن الشاعر عامر محمد بحيري يستهلها قائلا:

مصر التي احترقتْ أم تلك عَمَّانُ
ففي القلوب بهول الخطبِ نيرانُ

وهناك آخرون من الشعراء توقفوا بالتحديد عند أبيات معينة لأمير الشعراء أحمد شوقي، لكي يضمنوها أو ينسجوا على منوالها أو يقتبسوا معانيها فيما كتبوه، وقد نجح بعض هؤلاء وأخفق غيرهم، وعلى سبيل المثال فإن الشاعر عبدالغني سلامة حين يقول في قصيدته «في وداع جمال»:

قد أنصف الفقر من أهل الغنى فجرى
للكادحين من الأرزاق غـاديها

إنما ينظر إلى قول أحمد شوقي مخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم:

أنصفتَ أهل الفقر من أهل الغنى
فالكل في حق الحياة سواءُ

وحين يقول جورج جرداق في قصيدته التي اختار لها عنوان «قصيدة»:

في أجيج كان للحرية الحمراء باباً

فإنه - بالتأكيد - يستذكر قول أحمد شوقي في قصيدته الشهيرة عن نكبة دمشق:

وللحرية الحمراء بابٌ
بكل يد مضرجة يُدقُّ

أما الشاعر محمد الشرفي فإنه يختتم قصيدته المؤثرة «ناصر هل تموت.. كلا» قائلا:

لم تمتْ أنت إنما الموت..
للأبطال عمر من البطولة ثانِ

فإنه أيضا ينظر إلى قول أحمد شوقي في رثائه لمصطفى كامل باشا:

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثانِ

وإذا كنت قد قلت - من قبل - عن قصيدة أحمد رامي إنها قصيدة لأداء واجب العزاء، فإن هناك قصائد أخرى، تتفاوت في قيمتها الفنية، لكن يجمع بينها أنها قصائد أداء واجب رسمي، وفقا لقواعد البروتوكول!.. وذلك لأن أصحاب هذه القصائد قد أعدوها لإلقائها في مناسبات التأبين، وكان عليهم - في هذه الحالة - أن يذكروا خليفة الزعيم جمال عبدالناصر في حكم مصر، وكأن بعض هؤلاء الشعراء - لا كلهم - كانوا يفعلون نفس ما فعله الشاعر ابن نباتة، حين جمع بين رثاء حاكم راحل وتهنئة الحاكم الجديد بالحكم.. يقول ابن نباتة:

هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزونُ حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع
شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما

.. وأشير هنا إلى بعض الأبيات التي كتبها أصحابها ضمن قصائدهم، كي يؤدوا بها الواجب الرسمي بكل دقة، وفقا لقواعد البروتوكول، وعلى سبيل المثال فإن الشاعر شريف أباظة يقول في قصيدته «لا أقول الوداع»:

سيقود السادات بعدك شعبا
مُسحتْ عنه من يديك الوصومُ
حسبه أنه زميلُ جهاد
لك والكابرُ الصديقُ الحميمُ

أنتـمـا في النضـال مـوسى وهارون..
ويقـفـو هدى الزعـيـم الزعـيمُ

وهكذا جعل الشاعر شريف أباظة الزعيم الخالد جمال عبدالناصر هو النبي موسى عليه السلام، وجعل من تولى بعده الحكم في مصر أخاه هارون، دون أن يدرك أن دعوة موسى لم تكن موجهة إلى العرب، بل إلى اليهود!.

وعلى أي حال، فإن الذي يشاء أن يرجع إلى القصائد التي تتضمن أبياتا، يؤدي بها أصحابها الواجب الرسمي، فبإمكانه الرجوع إلى قصائد الشعراء عبد السلام شهاب وعبد الرحيم عثمان صارو وإبراهيم عمر الأمين وهارون هاشم رشيد ومحمد عبد الهادي العجيل، وهكذا اقتدى هؤلاء - دون قصد منهم - بابن نباتة، و«هناء محا ذاك العزاء المقدما..»!

وإذا كنت اتصور أن أروع القصائد المكتوبة وفقا للشكل العمودي هي قصيدة محمد مهدي الجواهري، وأن قصيدة عبد المنعم الرفاعي قصيدة رائعة، لكنها ليست وحدها، فهناك أيضاً قصائد عزيز «باشا» أباظة وحسين حيدر والدكتورة طلعت الرفاعي وصالح جودت في قصيدته «بعد جمال» وعلي الجندي.. إذا كنت اتصور هذا، فإني أقول - بكل وضوح - إن قصائد الشعر الحر، في غالبيتها العظمى، هي التي استطاعت التعبير بمهارة فنية عالية وبروح شعرية متوثبة عن فجيعة غياب الزعيم الخالد لمصر وأمتها العربية جمعاء، ويمكن لمن

يشاء أن يتأمل روعة قصائد الشعر الحر وجمالها الساحر أن يرجع - بالذات - إلى قصائد نزار قباني وصلاح عبد الصبور ومحمد الفيتوري ومعين بسيسو ومحمود درويش وصالح درويش وصباح الدين كريدي وفدوى طوقان ومحمد الجيار، وأن ينطلق إلى قصيدتيْ محمود حسن إسماعيل ورائعة أمل دنقل «لا وقت للبكاء» أما أحمد عبد المعطي حجازي، فقد أبدع حقاً في قصيدته الرائعة «الرحلة ابتدأت» في تصوير مشاعر الجماهير البسيطة خلال موكب الوداع التاريخي لجثمان الشهيد جمال عبد الناصر، فضلا عن أن هذه القصيدة الرائعة تتضمن نبوءة استثنائية مبكرة بما آلت إليه أوضاع مصر وأمتها العربية بعد غياب الزعيم الخالد، وتتمثل هذه النبوءة في ثلاثة أبيات مكتوبة بالشكل العمودي، وأعترف بأني أردد هذه الأبيات بصورة تلقائية متكررة، كلما تأزمت الاوضاع، وبان الهوان على وجوه الساسة وهم يهرعون خائفين ومنكسرين إلى «واشنطن».. يقول أحمد عبد المعطي حجازي:

يا أيها الحزن مهلاً
وأهبط قليلاً قليلا
استوطنِ القلب واصبرْ
ع العين صبرا جميلا
أيامنا قادماتٌ
وسوف نبكي طويلا

.. وهنا اتوقف قليلا، لأقول إن أية مقارنات بين عصر زعامة جمال عبد الناصر وما تلاه من عصور، تجعلنا نبكي بالفعل طويلا، ويكفي أن الإنسان العربي لم يعد يدرك معنى الكرامة، ولم يعد يفهم معنى العزة، ولم يعد يشاهد أمامه سوى الاقزام الذين يتصورون أنهم عمالقة لا في مجال السياسة وحدها، بل في مختلف مجالات الحياة، وهنا أعود لأقول إن عصر زعامة جمال عبد الناصر كان عصر زعماء تاريخيين على مستوى العالم، ومن بين هؤلاء الزعماء جواهر لال نهرو في الهند وأحمد سوكارنو في إندونيسيا وجوزيب بروزتيتو في يوغوسلافيا والأسقف مكاريوس في قبرص وفيديل كاسترو الصامد حتى الآن في كوبا، ونيكيتا خروشوف في الاتحاد السوفييتي، وماوتسي تونج في الصين الشعبية والبطل التاريخي هوشي منه الذي مرغ في الأوحال كرامة قوات الاستعمار الأميركي في فيتنام إلى أن استطاع طردها حيث عادت إلى بلادها، مكللة بالعار، لا بالغار!

وعلى صعيد الحياة في مصر، فإن عصر زعامة جمال عبد الناصر كان عصر زعامات وعصر عمالقة في مختلف مجالات الحياة وأنشطتها المتنوعة، وقد رحل العمالقة بعد رحيل الزعيم التاريخي، فمنهم من أصيب بالاكتئاب، ومنهم من قهره القهر الموجع، وأنا أشير هنا - على سبيل المثال - إلى صلاح جاهين وأم كلثوم، فالأول رفض الحياة بعد أن شاهد ما شاهد من

الأوضاع المتردية والمزرية بعد غياب الزعيم، أما كوكب الشرق التي كان الزعيم يحبها مثلما يحبها كل أبناء مصر وأبناء العروبة، فإن السيدة التي كانت سيدة مصر الأولى تكفلت بأن تجعلها إنسانة مقهورة، لا لسبب سوى أن أم كلثوم كانت زعيمة على كل القلوب.

بين الناصر صلاح الدين وعبد الناصر

تظل الأمة، اية أمة، متعطشة إلى بطل تاريخي، يتجلى من بين أبنائها، لكي يقودها باقتدار لمواجهة الأزمات أو الاخطار الخارجية المتربصة بها، وهذا ما كان عندما تجلى للأمة الإسلامية الناصر صلاح الدين الايوبي، بطل «حطين» الذي انطلق للجهاد ضد الصليبيين الذين كانوا قد اجتاحوا فلسطين، وهذا ما كان أيضاً عندما تجلى لمصر ولأمتها العربية جمال عبد الناصر الذي واجه الصهاينة القراصنة، دفاعا عن فلسطين التي كانت شغله الشاغل، ولم تكن فلسطين عنده مثلما كانت وما تزال عند آخرين، ممن قال لهم نزار قباني في إحدى قصائده:

كانت فلسطين لكم
دجاجة.. من بيضها الثمين تأكلون
كانت فلسطين لكم
قميص عثمان الذي به تتاجرون

وإذا كان المؤرخون ودارسو التاريخ يستطيعون عقد مقارنات

عديدة بين كل من الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي يرقد في دمشق وجمال عبد الناصر الذي يرقد في القاهرة، فإني أعترف هنا بأني قد اندهشت حقا حين قرأت - منذ فترة قريبة - عدة قصائد يرثي فيها أصحابها الناصر صلاح الدين الأيوبي بعد رحيله عن عالمنا سنة ٥٨٩ هجرية، أي سنة ١١٩٣ ميلادية، فقد وجدت أن صورة صلاح الدين الأيوبي كما رسمها الشعراء الذين عاصروه وكتبوا مراثيهم فيه، تكاد تكون صورة جمال عبد الناصر كما رسمها شعراؤنا العرب، منذ أن كتبوا مراثيهم بعد يوم فجيعتنا الكبرى بفقده، وعلى سبيل المثال فإننا يمكن أن نقرأ ما كتبه العماد الأصبهاني في رثائه للناصر صلاح الدين الأيوبي، على أنه رثاء لجمال عبد الناصر، فها هو العماد الأصبهاني يقول عن صلاح الدين الأيوبي:

لا تحسبوه مات شخصا واحداً
قد عَمَّ كل العالمين مماتُهُ
لو كان في عصر النبيِّ لأنزلتْ
في ذِكره من ذِكره آياتُهُ
يا راعيا للدين حين تمكنتْ
من كل قلب مؤمنٍ روعاتُهُ
فعلى صلاح الدين يوسف دائما
رضوان ربِّ العرش بل صلواتُهُ

ولعل من الطريف في هذا المقام أن أذكر الشاعر الكبير الراحل

بدر شاكر السياب، والذي كان قد كتب قصيدة طويلة عن كفاح بورسعيد وصمودها في وجه العدوان الثلاثي الآثم عليها سنة ١٩٥٦، فقد نشر السياب قصيدته وهي بعنوان «بورسعيد» في عدد ديسمبر سنة ١٩٥٦ من مجلة «الفنون» العراقية، واشار في احد ابياتها إلى جمال عبد الناصر بكل وضوح، رغم أن النظام الملكي الهاشمي كان مايزال يحكم العراق قبل ثورة ١٤ يوليو - تموز سنة ١٩٥٨، كما أشار السياب إلى البطولات العربية التاريخية، ومنها بطولات صلاح الدين الأيوبي، ولكن السياب حذف اسم جمال عبد الناصر وأبدله باسم «سيف الدولة» عندما نشر ديوانه «أنشودة المطر» في دار مجلة شعر اللبنانية التي كانت تناصب العروبة العداء، وهذا هو نص البيت الذي ورد فيه اسم جمال عبد الناصر:

يا أمة تصنع الأقدار من دمها
لا تيأسي إن عبد الناصر القدرُ

أما نص البيت بعد أن غيره السياب في ديوانه «أنشودة المطر» فهو:

يا أمة تصنع الاقدار من دمها
لا تيأسي إن سيف الدولة القدرُ

وأتصور الآن ان هذه الواقعة، تقود في إلى الإشارة السريعة الى تقلبات بعض الشعراء!

شاعران كاذبان يتملقان.. ويهجوان!

بعد أن نشر صلاح عبد الصبور قصيدته «عودة ذي الوجه الكئيب» في مجلة الآداب البيروتية، اصبحت له مشكلة مع جمال عبد الناصر، لكن الروائي الكبير الدكتور سهيل ادريس تكفل بحل تلك المشكلة وقتها بعد لقائه مع الزعيم، وفيما بعد كتب صلاح عبد الصبور مرثية رائعة يصور فيها إحساسه بفجيعة فقد جمال عبد الناصر.

وبعد أن نشر نزار قباني قصيدته «هوامش على دفتر النكسة» منعت الإذاعة في مصر إذاعة الأغاني التي كتبها، بل إن أحد الشعراء، وهو صالح جودت، طالب بأن يتم منع نزار قباني من دخول مصر!.. وقد استطاع جمال عبد الناصر ان يتقبل النقد اللاذع له في ثنايا تلك القصيدة على اعتبار انه نقد موجه من شاعر عربي مخلص لعروبته وقضاياها، ويمكن لمن يشاء التعرف على هذه القصة بالتفصيل ان يرجع الى كتاب «ثلاثون عاما مع الشعر والشعراء» للكاتب الناقد الكبير رجاء النقاش، وفيما بعد كتب نزار قباني ثلاث قصائد رائعة في رثاء الزعيم الذي غاب.

وفيما يتعلق بالشعراء وتقلبات الأمزجة والأهواء، أود الاشارة السريعة الى كل من صالح جودت وأحمد عبد المعطي حجازي، فقد كتب كل منهما قصائد تمجيد للزعيم خلال حياته، وهي قصائد تفيض بالحب والولاء، كما أن صالح جودت هو الذي كتب

قصيدة «قم واسمعها من أعماقي» بعد أن قرر جمال عبدالناصر التنحي عن السلطة بعد نكسة يونيو- حزيران سنة ١٩٦٧ وهي قصيدة مؤثرة غنتها أم كلثوم، كما أن صالح جودت كتب أربع قصائد في رثاء جمال عبد الناصر، منها ثلاث يضمها هذا الكتاب، ولكنه انقلب ضده فيما بعد في سلسلة من المقالات النثرية العنيفة والظالمة، أما أحمد عبد المعطي حجازي وبعد كل ما كتبه من تمجيد للزعيم وبعد قصيدته الرائعة التي كتبها في رثائه، فإنه انقلب متحدثا عن ديكتاتورية عبد الناصر!.. ومن المهم هنا القول إن الشاعرين لم يستطيعان أن يكتبا بيتا أو سطرا واحدا من الشعر عند هجومهما على جمال عبدالناصر.. وهذا ما يدفعني إلى التساؤل: أيهما نصدق؟ شعر الشعراء أم ما كتبوه من نثر؟!

وأشير الآن إلى ما ترددت حقاً في الإشارة إليه، لأنها إشارة تتعلق بشاعرين عربيين مرموقين، هما بدوي الجبل من سوريا ومحمد المجذوب من السودان.

للشاعر محمد المجذوب ديوان ضخم بعنوان «همسات قلب» وقد صدر هذا الديوان سنة ١٩٧٠، وتصدرته مقدمة مستفيضة «بقلم الأديب العربي الكبير الأستاذ عبدالعزيز الربيع مدير التعليم في المدينة المنورة» أما الديوان نفسه فإنه يتضمن قصيدة بعنوان «دنيا ودين» يقول الشاعر في مقدمته لها إنها «ألقيت في استقبال جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز أثناء

زيارته للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة»، حيث يقول محمد المجذوب:

لقاؤك العيد مقروناً به الظفرُ
فكيف أمنعه شعري وأعتذرُ
أأخنقُ الود في صدري وقد سنحت
له الظروف التي قد كنتُ أنتظرُ!

هذا أمر جميل من الشاعر الذي وضع بنفسه علامة التعجب بعد الظروف التي كان ينتظرها، أما ما لا علاقة له بالجمال من قريب أو بعيد، فيتمثل في قصيدة «نيرون» التي تتضمن هجوماً سخيفاً على جمال عبدالناصر، حيث رأى الشاعر - مثلاً - أن مساندة مصر للثورة اليمنية مؤامرة ضد الإسلام! كما هاجم محمد المجذوب كل الرموز المصرية التي يفخر بها كل عربي شريف، حيث تعرض لأم كلثوم وعبدالحليم حافظ ومحمد حسنين هيكل وسواهم.

أغرودة من أم كلثوم تزلزل تلْ أبيبا
والآه من عبدالحليم تحيل ضحكتها نحيبا
وكلمة من «هيكل» أو صرختان من السعيد
تكفي لدك قوى العدو على الأثير وفي الصعيد

أما الشاعر بدوي الجبل، فإن الطبعة الثانية من ديوانه قد صدرت عن «مؤسسة النشر الإسلامي بقم المقدسة في إيران» سنة ٢٠٠٠ وقد أهدي بدوي الجبل ديوانه «إلى الملك الشهيد

فيصل بن عبدالعزيز آل سعود.. لقد حرمك استشهادك أن تصلي في المسجد الأقصى..».. وهذا أيضاً أمر جميل من الشاعر، أما ما له علاقة وثيقة بالقبح، فإنه يتمثل في قصيدتين من قصائد هذا الديوان هما «كافور» و«فرعون» ومما يقوله في القصيدة الثانية التي كتبها سنة ١٩٦٦:

فرعون ذلّ به اليهود وأنت عز بك اليهود
طامنْ غرورك، لم تدم عادٌ ولا بقيت ثمود
تتناهب الأشلاء نومك والعواصف والرعود
وهواجس اليمن السعيد ورجّكَ اليمن السعيد

.. وأبتعد الآن عن محمد المجذوب وبدوي الجبل، لكي أبتعد عما وقع فيه هذان الشاعران من التملق القبيح والهجوم الأكثر قبحاً!

الثورة.. أما زالت مستمرة؟

أخشى أن أتساءل، ونحن نعايش جميعاً أجواء ذكرى مرور نصف قرن على اليوم الذي أشرقت فيه شمس ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، عما إذا كانت هذه الثورة مازالت مستمرة؟.. هناك من يقولون إن هذه الثورة المجيدة قد خمدت جمرتها بمجرد غياب الزعيم التاريخي الخالد جمال عبدالناصر.. ومن ناحيتي فإني أتصور أن هذه الثورة المجيدة قد انطمست ملامحها الجميلة والجليلة منذ الانقلاب عليها يوم ١٥ مايو سنة ١٩٧١، هذا على

المستوى الرسمي، أما على المستوى الشعبي العربي، فإنها مازالت حية وكامنة في الأعماق رغم غياب قائدها الفذ منذ اثنتين وثلاثين سنة، بل أني أتصور أن غياب جمال عبدالناصر مجرد وهم كبير، وإلا فما سر هذا الحب الذي يتواصل معه ويتجدد منذ خمسين سنة وإلى الآن؟

إن الذين عاشوا انتصارات وانكسارات جمال عبدالناصر يعرفون حق المعرفة معنى الكرامة، ومعنى أن يرفع الإنسان العربي رأسه بشموخ، لا أن يدفنها - كالنعامة - في الرمال، أو أن يرتدي قناعاً لكل حالة يواجهها!.. أما الذين لم يعيشوا عصر جمال عبدالناصر، فإني أتصور أنهم يتعطشون إلى ما أدركوا بوعيهم أنه غائب عن الساحة العربية، وهو الإحساس بكرامة الإنسان العربي.

وإذا كان الشعراء الصادقون - لا الكاذبون - يمثلون ضمير أمتهم، فإننا نستطيع حين نعود إلى قراءة ما كتبه شعراؤنا العرب عن الزعيم العربي الخالد أن نتعرف على صورته الإنسانية والوطنية باعتباره كان ومايزال أمة تتجسد في فرد، كما نستطيع القول إن «جمرة العشق» للزعيم - «الرجل ذي الظل الأخضر» - ما تزال في انقاد، أما «جمرة الثورة» فإنها ماتزال حية في نفوس الشرفاء من أبناء أمتنا العربية.

حســـن توفيـــق

الدوحة - ٢٠٠٢/٨/٧

إشارات تاريخية وفنية

● يشتمل كتاب «جمال عبد الناصر - الزعيم في قلوب الشعراء» على مائة قصيدة، لثلاثة وتسعين شاعرا عربيا، وكلها مخصصة لرثاء الزعيم التاريخي الخالد، والتعبير عن فجيعتنا الكبرى بغيابه، وعلى هذا الأساس، فإن هذا الكتاب لا يشتمل على أية قصيدة من القصائد التي كتبها أصحابها عن جمال عبد الناصر خلال حياته، وهي بالطبع قصائد كثيرة بصورة مذهلة، ويمكن أن تملأ عدة مجلدات إذا تم جمعها بغية نشرها.

● رأيت أن أقسم هذه القصائد المائة إلى قسمين، أولهما يضم قصائد الشعر الحر ، وهي ثلاث وثلاثون قصيدة لثمانية وعشرين شاعرا ، أما القسم الثاني فإنه يضم القصائد العمودية ، وهي سبع وستون قصيدة لخمسة وستين شاعرا ، كما رأيت أن يبدأ كل قسم بشاعر عربي غير مصري ، تأكيدا لأن عبد الناصر لم يكن زعيما لمصر وحدها ، وبالتالي فإنه ليس حكرا عليها ، وهكذا يبدأ القسم الأول بقصائد الشاعر الكبير نزار قباني ، كما يبدأ القسم الثاني برائعة شاعر العروبة الأكبر محمد مهدي الجواهري.

● هناك شعراء عرب ، كتب كل منهم أكثر من قصيدة ، وهم نزار قباني ومحمود حسن إسماعيل ومعين بسيسو

ودرويش الأسيوطي ، إلى جانب صالح جودت الذي كتب أربع قصائد ، وقد اخترتُ ثلاثا منها ضمن هذا الكتاب.

● إذا كان هذا الكتاب لا يضم أية قصيدة كتبت عن جمال عبد الناصر خلال حياته، فإنه لا يضم كذلك أية قصيدة من الشعر المكتوب بلهجات عامية أو شعبية ، لأن جمع هذه القصائد يتطلب كتابا كبيرا خاصا بها ، ويكفي أن أشير هنا إلى القصيدة المطولة الرائعة التي كتبها شاعر العامية الكبير فؤاد حداد ، بعنوان « استشهاد جمال عبد الناصر » وقد صدرت هذه القصيدة في كتاب عن دار المستقبل العربي بالقاهرة ، وهي «قصيدة رثاء طويل كتب منها الشاعر جزءين ، الأول « مصر وجمال » في أيام متفرقة من نوفمبر ١٩٧٠ والثاني « لازم تعيش المقاومة » أتمه في يناير ١٩٧١ .. »

● في ديوانه الخامس « نار وأصفاد » يوحي لنا الشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل بأنه قد كتب إحدى قصائد هذا الديوان ، وهي قصيدة « البعث» في نفس اليوم الذي قامت فيه ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ومطلع هذه القصيدة :

مـا بين طيف الكري أو لمحة البصرِ
كـانت خطاك لهم أمضىَ من القدرِ

وبعيدا عن هذا الإيحاء ، أحب أن أشير هنا إلى أن أول من كتب قصيدة في رثاء جمال عبد الناصر - على ضوء ما بحثتُ - هو الشاعر العربي اليمني الكبير الدكتور محمد

عبده غانم ، والقصيدة بعنوان « دمعة على جمال » وقد كتب الشاعر مكان وتاريخ كتابتها وهو « عدن - ٢٩ سبتمبر ١٩٧٠ » ، ويشتمل ديوان محمد عبده غانم - الصادر عن دار العودة ببيروت في سنة ١٩٨١ على هذه القصيدة (ص ٣٩٤) كما أنها ضمن قصائد هذا الكتاب « جمال عبد الناصر - الزعيم في قلوب الشعراء ».

● لمحمد مهدي الجواهري قصيدة بعنوان « أيها الفارس » وقد «.. كتبها الشاعر في سجل التعزية الذي فتح في دار السفارة المصرية في براغ ، غداة وفاة عبد الناصر ».. كما أنها « نشرت في جريدة التآخي - عدد ٥٦٥ - يوم ١٥ أكتوبر سنة ١٩٧٠ » وهي موجودة ضمن ديوان الجواهري بطبعاته العديدة ، وأحدثها وأفخمها طبعة « مؤسسة بيسان » في بيروت.

● لزكريا الحجاوي قصيدة مؤثرة بعنوان « لِمَ الإسراع في الرحيل ؟ » وقد نشرتها مجلة « روزاليوسف » - عدد الاثنين ١٢ أكتوبر سنة ١٩٧٠ ، لكني لم أشأ أن أضمها إلى قصائد هذا الديوان ، لأن بعض أبياتها مختل الوزن ، أما مطلعها الجميل فهو :

يا شـهيـد الحـقـيـقـة العـربيـة
طبتَ حـيـا وطبتَ يوم المنيـة

● تفضل الصديق الكاتب القاضي السعودي خليل إبراهيم

الفزيع، حيث أهداني عدة قصائد جميلة، كتبها شاعران معروفان من شعراء «المملكة العربية السعودية» هما حسين عرب وأحمد إبراهيم الغزاري، وقد سعدت بهذه القصائد، لكنها لا تندرج ضمن موضوع هذا الكتاب، لأنها تشيد بالزعيم جمال عبد الناصر خلال حياته، ولم يكتبها الشاعران بعد رحيله عن عالمنا، بينما قصائد هذا الكتاب مخصصة كلها - كما قلت- لرثاء الزعيم الخالد.

● يستطيع القارئ ، من خلال فهرس هذا الكتاب ، أن يعرف القطر العربي الذي ينتمي إليه كل شاعر عربي ، ممن اخترتُ لهم قصائد في رثاء الزعيم الخالد ، هذا إذا كان القارئ لا يعرف . وهنا أشير إلى أن شعراء مصر هنا هم سبعة وخمسون شاعرا ، وأن شعراء سوريا عشرة شعراء ، وشعراء اليمن سبعة وشعراء فلسطين خمسة وشعراء لبنان ثلاثة وكذلك شعراء السودان فهم أيضاً ثلاثة ، وهناك شاعران من كل قطر من الأقطار العربية التالية : الكويت والأردن والعراق وشاعر واحد من ليبيا وكذلك من قطر ، وبهذا يكون مجموع الشعراء العرب ثلاثة وتسعين شاعرا كما ذكرت من قبل .

« ح.ت »

القسم الأول
الزعيم في قصيدة الشعر الحر

● قتلناك.. يا آخرَ الأنبياءْ

قتلناك.. ليس جديداً علينا اغتيالُ الصحابة والأولياءْ

«نزار قباني»

● ... ولستَ نبيا ولكنّ ظلَّكَ أخضر

«محمود درويش»

● جمالْ.. يا جمالْ

أبكيك.. لكنْ واقفاً

وصامداً.. وزاحفاً

أبكي من المحيط للخليج

«سميح القاسم»

● أيامنا الملأى بأصداءِ انتصاركَ

رمحنا المسنون جاز مداه منتصرا، وعادْ

أيامنا الملأى بأوجاعِ انكساركْ

أُحدٌ وبدرٌ.. شارتان على رداءِ محمدٍ، عاشَ الجهادْ.

«صلاح عبد الصبور»



جمال عبد الناصر

للشاعر نزار قباني

قتلناك.. يا آخر الأنبياءْ

قتلناك..

ليس جديداً علينا

اغتيال الصحابة والأولياء

فكم من رسول قتلنا..

وكم من إمام ذبحناه وهو يصلي صلاة العشاء..

فتاريخنا كله محنةٌ..

وأيامنا كلها كربلاء..

***

نزلتَ علينا كتاباً جميلاً

ولكننا لا نجيد القراءة..

وسافرتَ فينا لأرض البراءة..

ولكننا ما قبلنا الرحيلا

تركناكَ في شمس سيناء وحدكْ..

تكلم ربُّكَ في الطور وحَدكْ..
وتعرى.. وتشقّى.. وتعطشُ وحَدكْ..
ونحن هنا.. نجلس القرفصاء
نبيع الشعارات للأغبياء
ونحشو الجماهير تبناً.. وقشاً..
ونتركهم يعلكون الهواء

***

قتلناك.. يا جبلَ الكبرياء
وآخرَ قنديلِ زيت
يضيءُ لنا، في ليالي الشتاء
وآخر سيفٍ من القادسيه
قتلناك نحن بكلتا يدينا..
وقلنا : المنية
لماذا قبلتَ المجيء إلينا؟
مثلك كان كثيراً علينا..
سقيناكَ سمَّ العروبة، حتى شبعت..
رميناك في نارِ عَمّانَ، حتى احترقت
أريناك غدر العروبة، حتى كفرت

لماذا ظهرت بأرض النفاق..
لماذا ظهرت؟
فنحن شعوب من الجاهلية
ونحن التقلبُ.. نحن التذبذبُ.. والباطنيه..
نبايع أربابَنَا في الصباح
ونأكلهم.. حين تأتي العشية..
فتلناك.. يا حبنا وهوانا

***

وكنت الصديق، وكنت الصدوق،
وكنت أبانا..
وحين غسلنا يدينا.. اكتشفنا..
بأنا قتلنا مُنانا..
وأن دماءك فوق الوسادة.. كانت دمانا..
نفضتَ غبار الدراويش عنا
أعدت إلينا صبانا
وسافرت فينا إلى المستحيل
وعلمتنا الزهو والعنفوانا..
ولكننا.. حين طال المسير علينا

وطالت أظافرنا.. ولحَانا..
قتلنا الحصانا..
فتبتْ يدانا..
فتبت يدانا..
أتينا إليك بعاهاتنا
وأحقادنا.. وانحرافاتنا
إلى أن ذبحناك ذبحاً
بسيف أسانا
فليتك في أرضنا ما ظهرت..
وليتك كنتَ نبيٍّ سوانا..

***

أبا خالدٍ.. يا قصيدةً شعرٍ
تقال ، فيخضر منها المداد..
إلى أين ؟ يا فارسَ الحلم تمضي..
وما الشوط.. حين يموت الجواد ؟
إلى أين ؟...كلُّ الأساطيرِ ماتت
بموتك ، وانتحرتْ شهرزاد..
وراء الجنازة.. سارتْ قريش

فهذا هشام.. وهذا زياد..
وهذا، يريق الدموعَ عليك
وخنجره ، تحت ثوب الحداد
وهذا يجاهد في نومه ،
وفي الصحوِ ، يبكي عليه الجهاد..
وهذا يحاول بعدك مُلْكاً..
وبعدك.. كل الملوك رماد...
وفودُ الخوارج.. جاءت جميعاً
لتنظم فيك ملاحم عشق..
فمن كفروك..
ومن خونوك..
ومن صلبوك بباب دمشق...

***

أنادي عليك.. أبا خالد
وأعرف أني أنادي بوادٍ
وأعرف أنك لن تستجيب
وأن الخوارق ليست تُعادْ..

الهرم الرابع

للشاعر نزار قباني

السيد نام..
السيد نام..
السيد نام كنوم السيف العائد من إحدى الغزوات
السيد يرقد مثل الطفل الغافي في حضن الغابات
السيد نام ،
وكيف أُصَدِّقُ أن الهرم الرابع مات ؟
القائد لم يذهب أبداً
بل دخل الغرفة كي يرتاح
وسيصحو حين تطل الشمس
كما يصحو عطر التفاح
الخبز سيأكله معنا..
وسيشرب قهوته معنا..
ونقول له..

ويقول لنا..
القائد يشعر بالإرهاق ،
فخلوه يغفو ساعات...

***

يا من تبكون على ناصر
السيد كان صديقَ الشمس ،
فكُفُّوا عن سكب العبرات
السيد ما زال هنا..
يتمشى فوق جسورِ النيلِ ،
ويجلس في ظل النخلات
ويزور الجيزةَ عند الفجر
ليلثم حجر الأهرامات
يسأل عن مصر.. ومَنْ في مصر..
ويسقي أزهار الشرفات
ويصلي الجمعةَ.. والعيدين..
ويقضي للناس الحاجات
ما زال هنا عبد الناصر
في طمي النيل ، وزهر القطن ،

وفي أطواق الفلاحات ..
في فرح الشعبِ ..
وحزن الشعبِ ..
وفي الأمثال وفي الكلمات ..
ما زال هنا عبد الناصر
من قال : الهرم الرابع مات ؟

***

يا من يتساءل : أين مضى عبد الناصر ؟
يا من يتساءل :
هل يأتي عبد الناصر ؟
السيد موجود فينا..
موجود في أرغفة الخبزِ ،
وفي أزهار أوانينا
مرسوم فوق نجوم الصيف ،
وفوق رمال شواطينا..
موجود في أوراق المصحف ،
في صلوات مصلينا..
موجود في كلمات الحبِّ ،

وفي أصوات مغنينا
موجود في عَرَقِ العمال ،
وفي أسوان ، وفي سينا
مكتوب فوق بنادقنا ..
مكتوب فوق تحدينا
السيد نام.. وإن رجعتْ
أسرابُ الطير،
سيأتينا...

رسالة إلى جمال عبد الناصر

للشاعر نزار قباني

هذا خطابٌ عاجلٌ إليك
من أرض مصر الطيبة
من ليلها المشغولِ بالفيروز والجواهر
ومن مقاهي سيدي الحسين ، من حدائق القناطر
من تُرَعِ النيل التي تركتها.. حزينة الضفائر
هذا خطاب عاجل إليك
من الملايين التي قد أدمنتْ هواك
من الملايين التي تريد أن تراك
عندي خطاب كله أشجان
لكنني.. لكنني يا سيدي
لا أعرف العنوان..

***

الزرع في الغيطان ، والأولاد في البلد
ومولد النبي ،
والمآذنُ الزرقاء ،
والأجراسُ في يوم الأحد
وهذه القاهرةُ التي غفت
كزهرة بيضاء في شعر الأبد
يسلمون كلهم عليك
يقبلون كلهم يديك
ويسألون عنك كلُّ قادم إلى البلد
متى تعود للبلد ؟..

***

حمائم الأزهر ، يا حبيبنا ، تهدي لك السلام
معديات النيل ، يا حبيبنا ، تهدي لك السلام
والقطن في الحقول ، والنخيل ، والغمام
جميعها.. جميعها.. تهدي لك السلام
كرسيك المهجور في (منشية البكري) يبكي فارس الأحلام
والصبر لا صبر له..

والنوم لا ينام..
وساعة الجدار ، من ذهولها ، ضيعت الأيام
يا من سكنتَ الوقتَ ، والتاريخ ، والأيام..
عندي خطاب عاجل إليك..
لكنني يا سيدي.. لا أجد الكلام

***

الحزن مرسوم على الغيوم ، والأشجار ، والستائر
وأنت سافرت .. ولم تسافر..
فأنت في رائحة الأرض ، وفي تفتح الأزاهر..
في صوت كل موجة ، وصوت كل طائر..
في كتب الأطفال ، في الحروف ، في الدفاتر
في خضرة العيون ، وارتعاشة الأساور..
في صدر كل مؤمن ، وسيف كل ثائر
عندي خطاب عاجل..
لكنني.. لكنني يا سيدي
تسحقني مشاعري..

***

يا أيها المعلم الكبير

كم حزننا كبير
كم جرحنا كبير
لكننا..
نقسم بالله العلي القدير
أن نحبسَ الدموعَ في الأحداق
ونخنق العبره..
نقسم بالله العلي القدير
أن نحفظ الميثاق
ونحفظ الثوره..
وعندما يسألنا أولادنا
من أنتمُ ؟
في أي عصرِ عشتمُ ؟
في عصر أي ملهمِ ؟
في عصر أي ساحرِ ؟
نجيبهم : في عصرِ عبد الناصرِ
الله.. ما أروعها شهادة
أن يوجد الإنسان في زمانِ عبد النّاصرِ

من لحظة الحزن العظيم

للشاعر محمود حسن إسماعيل

وفي لحظةٍ.. أسقط الغيبُ فيها على كل شئ أسى لا يراه
عميق.. عميق.. كجبٍ الظنون ، على كل حس
تلاشى مداه
سحيق.. سحيق.. كما لو نزحت من الروح كل
حياة الحياه
وطير يحط بلا أي غصن على شجر موغل في كراه
يفر.. كما لو أحس الغناء يطارده من زوايا صداه
ويرتد.. حيرانَ هذي رباه ، وهذي الخمائل فيها هواه..
يمر ، ويمضي، ويأتي خفياً ويمرق في الوهم كل اتجاه !
تحسستُ وجهي ،
لعلي ألامس طيفاً على أي طيف رماه
تحسست حولي جحوظ الأثير
وتحديقَه في مرايا فضاه

وأمـعـنـتُ في درب ذاتي لـعلي ، تنـاسـخت أخــرى
وضلت سراه !

لعلي صهرت المدى وانتهيت
إلى أبعد البعد في منتهاه..
وصمت يطل.. ضرير السكون
تلجلج.. لم يَدْرِ ماذا دهاه
تحير فيه ارتقاب الوجود
وماذا يكون ! وماذا عساه !
تراءيت في عينه جازراً ،
ومذبحة أخفتتها يداه
وسهماً يصوبه ، لا أراه
وإن كنت في هلع من رؤاه !
.. أخاف على جبهتي
بعد ما سنا الشمس رَشَّ عليها ضحاه !
.. أخاف على خطوتي
بعد ما جثا الرق يدفن فيها خطاه !
ويهرب في الأمس عبر القرون
يسلي دجاها بذكرى دجاه !

.. أخاف على زهرتي
بعد ما أعادت لي العطر ،
يسقي الذي من يديه سقاه
أخاف..
وظل اندهاشي يدور
وتضرب في كل كرب عصاه
وحولي كئوس الغروب الحزين
محطمة فوق كل الشفاه
... وشق النَعِيُّ عذابَ السكون
وعاصفة دمدمت بالجنون
وتصرخ.. لا.. لن يكون !
يموت الضحى.. والضياء العميق الذي بثه لا يموت !
مصابيحه لا تحول ، بخفق الجفون
يموت الزمان.. وما شَبَّهُ في المدى.. لا يموت!
مشاعله في الليالي تجول بخطو السنين..
لو أنها من غيوب الإله ،
مقادير تلجم سر الحياه ،
فإن المسجَّى على راحة الخلد.. حي.. وثائر

وما زال لم يمض ناصر !!
.. فما زال في الدربِ حيا
وما زال للثائرين اندلاعاً ووحيا
وما زال يرفع للسالكين المبادئ
ويعطي شذاها لكل الشواطيء..
تعاليت.. يا مالك السر!!
سمعُ الملايين ما زال يصغى لصوته
ويجهش بالدمع حين يراه بصمته
على خطوة الكادحين
وفي أوجه الشرفاء ،
وفي نظرة الفقراء ،
وفي كل فأس بكف السنين
وفي كل صفصافة كفكفت
بأوراقها أدمع المتعبين
حيارى التراحيلِ ، أهلِ المعاولِ
والدمعِ ، أهلِ الأنين
وفي قبضة الزّاحفين ،
وفي صيحة الثائرين ،

وفي زأرة السود وهي تذيب العناصر
لسحق الفوارق بين الوجوه على كل سائر
وفي المسجد المستجير الحزين
وفي القدس وهي تناديه من فتكة الغاصبين
وفي كل حبة رمل وشاطيء
سناه يضوى لكل المرافيء
وفي كل شئ ضياه
مع الشمس ما زال يعطي الحياه ،
لكل الذين أرادوا الحياه
ورغم انطفاء السراج على عتبات الجسد
فما زال منه السنا هادراً للأبد !!
تحلق راياتُه في المآذن
وتنطق آياتُه في القرى والمدائن
ومادام في الأرض حر وثائر
وما دام فيها حياه
فما مات ناصرْ..
ولا غربتْ من يديه الحياه !!

لا تقولي الوداع!!

للشاعر محمود حسن إسماعيل

فوقَ صدرِ الضحىَ
مالَ أغلى شُعاعْ
واهباً عمرَهُ . .
لليالي شراعْ !
. . صَلَواتُ الرِّياحْ ،
خاشعاتٌ لديْهْ
وعطورُ الصَّباحْ ،
كبَّرتْ من يديَه !
يا سَماءُ ارفعي عنك سرَّ القناعْ
كيفَ أزجَى الضحَى شَمْسَهُ للوداعْ ،
وَهو حَيُّ السُّكونْ
رغم صمتِ الحياهْ ؟
يُلهِمُ السائرينْ

كلُّ يومٍ ضياءْ . . !!
يا بكاءَ العُصُورْ
يا دموعَ الدُّهورْ . . لنْ يغيبَ الشُّعاعْ !
يا ضفافُ اصْبري
لنْ يغيبَ الشعاعْ
كبّرى.. وانْشُرى نوره في البِقاعْ
وازحَفِي بالسَّنا.
. . لا تَقولي الوَدَاعْ !!

***

. . ازحفي بالشّراعْ
في الخِضمِّ الحزينْ . .
في قلوب الحيارَى
في يد المُعْدمينْ . .
في سُهُوبِ الصحارَى
في حشا الجائعينْ . .
في حديد الفُؤُوسْ
في صرير التُّروسْ . .
في الظُّهور الّتي أنشَبَ القَهْرُ فيها هوانَ التَّحَرُّكْ
في الصدور الّتي ألهَبَ التِّيهَ فيها فَرَاغُ التَّمَلُّكْ

فِي الجفونِ التي أخفَتَ الدمْعَ فيها ضبابُ التَّبَرُّكْ . .
في الدجَى . . في انْفلاقِ الصَّباحْ .
في الأسى.. في احتراقِ الجراحْ
في فمِ الغاشمين وهُمْ يعلكونَ رُفاتَ الحقُوقْ
في الرّشَا . . وهْي تَثْغُو لحيَّاتها في ضميرٍ غَريقْ
في بَغايا العُيونِ اشتَهَي جَفْنُها نعشَ كلِّ السنابِلْ
في الضُّحَى تَسرِقُ النُّورَ منِّي ،
منَ الكادحينَ حُفاةِ المَنَاجِلْ
في احْتضارِ السَّلاسِلْ
في انْتِفاضِ المعاولْ
في ارْتِفاعِ الصَّدَى الحُرِّ من نايِهِ ،
في جراحِ البَلابِلْ . .
في الفقيرِ ، الكسيرِ ،
انْتَشَتْ في يدَيْه مَنَاحاتُ لُقمَهْ
في الشَّجَى وهو يسقي الشَّجَى فيه ،
أشلاءَ طيفٍ لنعْمهَ !
في الشَّذَى المُستَكينْ ،
في سفوحِ السِّنينْ . .
في يَدَ الفَجْرِ . ينقَضُّ . . يذْبَحُ بالنورِ .. هذا الظَّلامْ

شَقَّ أعتَى شراعْ
بَحْرَ هذا الضَّيَاعْ
ماخِراً بالسُّفينْ ! ! كلُّ هذا الأنينْ ! !
وهْوَ رغْمَ السُّكُونْ ،
لم يزَلْ هادراً في الرُّبَى واليَفَاعْ
مستَمِرَّ الصِّراعْ . .
. . في صَدَى كلِّ نبْرَهْ
في مدَى كلِّ ذرَّه ،
بوقُهُ مستمرُّ النَّفيرْ
غابُهُ مستَمِرُّ الزئيرْ
فاسْمعَي صَوْتَهُ طارقاً كلَّ بابْ
وانْهَلي نورَهُ منْ وراء الحجابْ . .
يا ورودَ البقاعْ ،
يا حُصونَ القلاعْ ،
كَبِّري واصبِري . .
وازْحَفي . .
وارشُقي كلَّ ليلْ ، بِلَمْحِ الشُّعاعْ
واسحَقي كلَّ لُجٍّ ، بِسَبْحِ الشِّراعْ
. . لا تقولي الوَداعْ ! !

* * *

يا حُقولْ . .

.. اشربي ، واغرسي ، واقطفي من يديه جَناهْ

يا سُهولْ . .

.. اسمَعي أرْغُنَ السدِّ ، والشمسُ غنَّتْ ذُراه

يا ترابَ الرُّبَى . .

.. ساحِقُ الذُّلِّ في كلِّ دربٍ يدوِّي صداه

يا حماةَ العرين !

بأسُهُ صاعدٌ في جميع القلاع

فازحفي بالشراع

لا تقولي الوَدَاعْ ! !

***

يا حصون القِلاع

***

يا حصون القِلاع

كبِّري.. واصبري

وازحَفي بالشُّعاع . .

لا تَقُولي الوَدَاع ! !

مرثية الفارس

للشاعرة فدوى طوقان

- ١ -

مهرجانُ الموت في الذرو ، عَمَّانُ استحالتْ
فيه تابوتاً وقبراً
والطواغيت سكارى منتشون
بالذي فاضَ به بحرُ الجنون
فشباك الصيد ملأى
ألف مذبوح وألفان والآف... ألا هل من مزيد
هاتِ يا بحرَ الجنون
شهوةُ الموت تلظتْ. هاتِ. والمائدة امتدتْ
وخمر الدم تُحْييهم وهذا اليوم عيد
هاتِ من صيدك يا بحر فهذا اليوم عيدُ أيُّ عيد

***

في احتدامِ الدم والنار وطغيان الجنون

بَسَطَ الفادي نبيُّ الحب كفيه علينا
وافتدانا
(آه ما أغلى الفداء !)
واشترانا
(آه ما أغلى الثمن !)
وعلى وخز مسامير الألم
وعلى وخز سكاكين العياء
أسندَ الرأسَ وأرخَى هدب جفنيه ونام
وبعينيه رؤى الحب وأحلام السلام

- ٢ -

آه ما آنَ له أن يترجلْ !
والتوتْ فوق أساها الفرس الثكلى وتاهت مقلتاها
في الخضم الآدمي الهادر المسحوق ، من يفدي فتاها
من يفك الفارسَ الغالي المكبلْ
من أسارِ الموتِ -
من يرجعه العاشق المدنف للصهوة للساحة للراية
من يرجعه !
والتوت فوق أساها الفرس الثكلى وعَرَّت حزنها

آهاً فآهاً :
من يفك الفارس الغالي المكبلْ
آهِ ما آن له أن يترجلْ

***

قالت الريح : سيأتي
موتُه الميلاد. لا بد سيأتي
وتصادى صوتُها الواثق في كل مدى
في رُبَى مكة دَوًى
في رحاب القادسية
في ضفاف النيل في اليرموك في القدس السبية
في ربى الأندلس الخضراء في حطين دَوًى :
موته الميلاد لا بد سيأتي
في يديه الشمس - ذات الشمس - في
مقلتيه الوجد - ذات الوجد - والعشق المعني
من جراح الأرض يأتي
من سنين القحط يأتي
من رماد الموت يأتي
موته الميلاد لا بد سيأتي

الحلم والأغنية

للشاعر صلاح عبد الصبور

لا لم يمت...
وتظل أشتات الحديث ، ممزقات في الضمائر ،
غافياتٍ في السكينه
حتى تصير لها من الأحزانِ أجنحةٌ ،
تطير بها كلاماً مرهقاً ، يمضي ليلقفه الهواء
يرده ، لترنَّ في جدران دورِ مدينةِ الموت الحزينه
أصوات أهليها الذين نَبَتْ بهم سُرُرُ البكاء
يتجمعون على أرائك السمر الفقير ،
معذبين ومطرقين
الدمع سقياهم ، وخبزهم التأوه والأنين
يلقون - بين الدمعتين - زفيرَ أسئلةٍ ،
تخشخش مثل أوراق الخريف الذابلات
هل مات من وهب الحياة حياته ؟

حقاً ! أماتْ ؟
ماذا سنفعل دونه
ماذا سنفعل بعده
هل مات ؟
تتجمع الكلمات حول اسمٍ سرىَ كالنبض في شريانهم
عشرين عاماً..
كان الملاذَ لهم من الليل البهيم
وكان تعويذَ السقيم
وكان حلمَ مضاجع المرضى ، وأغنيةُ المسافر في الظلام
وكان مفتاحَ المدينة للفقير يذوده حرس المدينة
عن حماها
وكان موسم نيلها
يأتي فينثر ألفَ خيطٍ من خيوط الخصب ،
تورق في رباها
وكان من يحلو بذكر فعاله في كل ليله
للمرهقين النائمين بنصف ثوب ، نصف بطن
سمر المودة والتغني والتمني والكلام
والآن أصبحَ كلُّ لفظٍ خنجراً ، ولكل أمنية عذاب

هل مات ، واحزناه
آه لو يعود لبرهة. ويجيل نظرته ،
ويكشف عن غدٍ بعض الضباب
أواه !
لكن كيف آب إلى التراب ، ولم يحنْ وقت الإياب
وتقودنا الذكرى الصموت إلى عميق نفوسنا الملأى
وتختلج الظلال
ونهيم في كنا وكان
ويعود ذياك الزمان
ونروح في استرخاءةِ الموجوعِ
ننشر عمرنا في ظله يوماً فيوما
الصفحة الأولى ، وكان مجيئه وعداً من الآجال
لا يوفي لمصر ألف عام
والليل ممدود السرادق فوقنا ظُلماً وظُلْماً
والثورة الكبرى توهُّمُ واهمٍ ورؤى خيال
حتى طلعتَ ، طلعتما ، الثورة الكبرى وأنتَ..
كأن مصر الأمَّ كانت قد غفتْ ،
كي تستعيد شبابها ورؤى صباها

وكأنها كانت قد احترقتْ لتطهرَ..
ثم تولد من جديد في اللهيب
وخرجتَ أنتَ شرارة التاريخ من أحشائها
لتعود تشعل كلَّ شئ من لظاها
ونعيش في أيامنا الملأى بصوتك منشداً لغة رخيمه
كي يوقظ الموتى من الأجدادِ ،
يدعو من ركام العالمِ المدفونِ أطيافَ انتصاراتٍ قديمه
لتعود للوادي ،
وتبعث في ثرى مصر الجديدة والعظيمه
ونعيش في أيامنا الملأى بيومك واسعاً كالأمنيات
وضيِّقاً بالصخر والشوكِ المدمى والرماد
أيامنا الملأى بأصداء انتصاركَ
رمحنا المسنونُ جاز مداه منتصراً ، وعاد
أيامنا الملأى بأوجاعِ انكساركْ
أُحُدُ وبدرُ شارتان على رداء محمد ، عاش الجهاد
لا ، لم نكن نحيا كما يحيون ، أياماً نُقَضِّيها إلى

يوم المعاد

بل كان ما نحياه تاريخاً ، كأروع ما تكون ملاحم التاريخ

ساحُ تُرن بها أغاني المجد مرعدةً ، وحمحمة الجياد

ونعيش في أيامنا الملأى بوقع خطاك في الوادي الأمين

إذ كنتَ فرحتنا الكبيرة ، حين تمسك في يديك الحلم ،

تنثر منه فوق أسرَّة الأطفال والمستضعفين

أو في نواحي بيت مصر على رءووس شبابها المتجمعين

إذ كنت تجعلهم يمدون الرقاب ،

وتشرئب عيونهم نحو السماء

ويُمَدُّ حبلُ الأمنيات لكي يصيد الشمس من عليائها

حتى لنطمح أن نقسم نورها قطعاً على أحبابنا

ونعيد ماطمر الزمان ، وأخلفت عدة السنين

ونعيش في أيامنا الملأى بصورتك التي عاشت على

أهدابنا

عشرين عاما

نلقاك شاباً في رداء الحرب تنفخ في النفير

كي توقظ الأشلاء ، تجمع شمل مصر المسترقه

كانت على مجرى الزمان تمزقت قطعاً ،

فطُفْتَ على مسار النيل تجمعُ مزقةً في إثر مزقه

حتى نهضتَ ، نهضتما ، ألقيتما التابوت في لهب السعير

وعدتما في خير رفقه

نلقاك كهلا أشيب الفودين في سن النبوه

تعلي مواثيق الأخوه

وتضم في عينيك توق النيل للأنهار ،

يلغط أهلها بلغى العروبه

وتؤلف المدن القريبه

كانت قد اختلفت وغيرها الزمان ،

وأصبحت مدناً غريبه

نلقاك في الخمسين أكثر حكمة وأشد حزنا

الأقرباء تباعدوا وتباغضوا ،

والنصر أخلف وعده ، والله يلهمنا الطريق ،
يشد أزر المؤمنين
الله ، يا هولَ السنين..
المحنة الكبرى ، ووجهك غائب..
والليل يوغل والشجون..
هل متَّ.. لا !!
بل عدت حين تجمَّعَ الشعب الكسير وراء نعشك
إذ صاح بالإلهامِ :
مصر تعيش..
مصر تعيش.. أنت إذن تعيش ،
فأنت بعضٌ من ثراها
بل قبضةٌ منه تعود إليه ،
تعطيه ويعطيها ارتعاشتها ،
وخفق الروح يسري في بقايا تربها ، وذِمَا دماها
مصر الولود نمتكَ ، ثم رعتكَ ،
ثم استخلفتكَ على ذراها

بين هاجسين

للشاعر بلند الحيدري

في ليلة مثل ليالي الناس
مألوفة بغيمها
بنجمِهَا
بكل ما في رَحْمِهَا
من هاجسٍ يسأل عن ولادة
وهاجسٍ
ينطر في الاجراس
ولدت مثل الناس
كبرت مثل الناس
ومثل كل الناس
سمعت وقع خطوك المهيب في دروبهم
ركضت خلف وقعه

أتعبك الركض وراء وقعه
وعبر ما في وقعه المهيب
أدركت أن دربهم حكاية في لحظة
وضحكة في لحظة
وألف ألف مرة كان الطريق ملتقى كئيب
عرفتهم
حببتهم
أرخيت في قلوبهم.... كفيك
أدرت عن عيوبهم... عينيك
وكنت في غيوبهم -
الموعد الحبيب
واليوَ إذ ترحل عن دروبهم
لا ترحل إذ لا يزال أمسُكَ... الغدَ
الذي لا يمحلُ
يغور في قلوبهم
يطل من غيوبهم

الدرب

والضحكة

والحكايه

والبدء... لا النهايه

بدء بلا نهايه

ولدت مثل الناس

ولم تكن كالناس

لا..

لم تكن

مذ جاوزتْ رؤاك ما في هاجس

يسأل عن ولادة

وهاجس ينطر في الأجراس.

القادم عند الفجر

للشاعر محمد الفيتوري

الآن، وأنت مُسَجّى..

أنت العـــاصـفـــة ، الرؤيا ، التـــاريخ ، الأوســمــة ، الرايات..

الآن وأنت تنام عميقاً ، تسكن في جنبيك الثورة ،

ترتد الخطوات..

تعـود الخـيل ، مطأطئةً من رحلتـهـا ، مـغـرورقـة النظرات ..

الآن يقيم الموت سرادقه العالي..

يتدفق كالأمطار على كل الساحات..

الآن يكون الحزن عليك عظيماً.. والمأساة...

تدوس على جثث الكلمات

الآن وهم يبكون كأن ملايين الأرحام..

ولدتك..

وأنك عشت ملايين الأعوام..

وكأن اسم البطل المنحوت على حجر الأهرام..

اسمك..

وكأن يد العربي الأول ، تشعل كل مآذن مكة..

في ليل الصحراء.. يدك..

وكـأنك كنت تقـاتل تحت لواء مـحـمـد.. في مـجـد الإسلام..

وليلة أن سقطت خيبـر..

قبلت جبين علي مبتسماً..

ورحلت غريباً تحملك الأيام..

لتبصر ظل جوادك عبر مواني بحر الروم..

وتبني أهرامات أمية فوق جبال الشام..

وحين تجيء سحابة هولاكو التتري..

وتزحف أذرعة التنين..

وتنهار الأشياء جميعاً..

تولد ثانيةً في عصر صلاح الدين..
لكأنك ملفوفاً بوشاح بلادك..
آتٍ تواً من حطين..
وكأنك قد أرهقتَ ، فنمتَ.. لتصحو بعد سنين..
عبد الناصر..
عبد الناصر..
أيدي الفقراء على ناقوس الثورة.. والفقراء..
غرباء ومصلوبين..
زحموا الباب، ومشوا فوق البُسُطِ الحمراء..
وخديو مصر يطاطيء هامته ، بعد الخيلاء..
أوَ أنتَ عرابي الواقف ، تحت الراية..
ذو الصوت الآمر..
أوَ أنت الراية يا عبد الناصر
أوَ أنت الثورة ، والشعب الثائر..
دع لي بعض الزهرات أعلقهن على صدرِك..
دع لي بعض اللحظات..

دع لي بعض الكلمات.. أقدمهن وفاء لك..
يا من يتضاءل مجدُ الموت على عتبات علاه..
يا من يتجسد وهو شموخ ، في قلب المأساه..
يا عطرَ الأيام الحبلي بعذابات التكوين..
يا من هو كل المهمومين ، وكل المظلومين..
إني أصغى لصدى خطواتك في أرض فلسطين..
أوَ أنتَ القادمُ عند الفجر إلى أرضِ فلسطين.. ؟
عليك سلام الله
عليك سلام الله

رسالة في زجاجة إلى جمال عبد الناصر

للشاعر معين بسيسو

سقط شهيداً

كي يستبدل أحد الفقراء

رغيفاً بجريده

كي نكتب نحن الشعراء التعساء

قصيده...

***

الاسم : وطن...

يمضي الزمن

ونحن نلقي زهرة على اسمه

وزهرة على الوطن...

***

خبأتُ في آنية الزهور دمعتي
خبأتها في الماء....
فجاء بالشباك والصناره
من فَهِمَ الإشاره...

***

ووقف اللصوص كلهم في حضرة الضريح..
ولم يصدقوا العين التي ترى...
فوضعوا على ضريحه اليدا
ولم يصدقوا اليدا...
فربما يصحو غدا
ووضعوا على ضريحه الأكليل...
وفي الزهور دسوا آلة التسجيل

***

السندباد عاد بعد رحلة العذاب والضنى
قد عاد في يديه العشب والحصى
هاجمه القراصنه

السندباد والقراصنه

والمركب الغريق في المياه الآسنه

***

رمال سيناء لم تزل معبأه

في الزجاجات. وفوق رفِّ المكتبه

صورتك المذهبه...

***

وفتشوا عن كنزه طويلاً

وفتشوا الدولاب

وكسروا الأبواب

وفتشوا فوق ضريحه الغمامه

واقفة تنوح كالحمامه

وكنزه أيتها الملاعق السوداء...

كنزه هناك في سيناء

***

نحن كما ترى

والبحر هائج كما ترى...
وخلفنا المطاردون مثلما ترى
نحن بلا عصى
موسى. ولا أسطوره
وسائلوا العصفوره
نحاول السير بلا معجزة على الطريق
بكل ما في قدم الإنسان من بريق...

***

ومر عام...
تاج العذاب زاد جوهره...

***

ومر عام...
ولم يزل للماء جلده
للخبز لونه
وبَدَّلَتْ جلودها السلاحف العمياء والحيتان
وخلعتْ جلودها الحيطان

وكان يا ما كان

وآهِ يا زمان...

***

حملتُ مرة إلى ضريحك الأزهار

ومَرَّ نعش قادم من - الأغوار -

وكان وجهك القديم

لا زهرة عليه أو نوار

***

سوف تظل طافيه

يدفعها التيار...

سمك القرش يحوم حولها

وسوف يأتي فوق لوحه بحار

ينتشل الزجاجه

يفض ختمها في الضفة الأخرى من القناة

ويقرأ الرساله...

قصيدة تحت صورة عبد الناصر

للشاعر معين بسيسو

هي ذي مصر...

طفل من «بولاق»...

محمول فوق الأعناق..

يرفع «صورتك» ، ولا يعرف أين يسير.

والحريه...

تتحسس بأصابعها المرتعشه...

أوراق جواز السفر ، وأوراق الجنسيه...

كنت جواز السفر ، وكنت لها الجنسيه..

والكرسي الشاغر يا عبد الناصر..

هذا الجرح الفاغر...

فمه

أكبر من كل ضماده..

أصبح في حجم الهرم الأكبر..

يلتف عليه نهر النيل

كتنِّينٍ أخضر..

هي ذي مصر..

تسأل عن مصر ؟..

ستفتح ثانية من مصر...

وستنهض.. وستشهر في يدها

نهر النيل «كسيف»..

وتقود الصف...

فهنالك في «عابدين»

وفي «شبرا الخيمة».. يا عبد الناصر...

يقرأ أحدُ العمالِ

على ضوء مصابيح الشارع

«أوراق الميثاق»...

ويغمغم ! كم كان صديقي...

وهنالك جندي في الجبهه

كتب على خوذته الفولاذيه..

سيناء طريقي...

للقدس وللمرتفعات السوريه...

وهنالك من طائرة «الهليوكبتر»...

يلقي عبد الناصر ، منشورات الثورة..

فوق «القاهرة» و«غزه»...

فوق «دمشق» وفوق «الخرطوم»...

فوق «طرابلس»

وفوق خنادق كل الثوار..

يلقي الأعلام ، ويلقي الأزهار...

والكرسي الشاغر..

يا عبد الناصر...

يحرسه أسدان..

أسد من قرية «كفر بهوت»..

وأسد من «أسوان»..

يحرسه أسدان..

يحرسه أسدان..

الرجل ذو الظل الأخضر

للشاعر محمود درويش

نعيش معك

نسير معك

نجوع معك

وحين تموت..

نحاول ألاّ نموتَ معك

ولكن ،

لماذا تموت بعيداً عن الماء

والنيل ملء يديك ؟

لماذا تموت بعيدا عن البرقِ

والبرق في شفتيك

وأنت وعدت القبائل

برحلة صيف من الجاهليه

وأنتَ وعدتَ السلاسل

بنار الزنود القويه

وأنت وعدت المُقَاتل

بمعركة.. تُرجع القادسيه

نرى صوتك الآن ملء الحناجر

زوابع.. تلو.. ذوابع

نرى صدرك الآن متراس ثائر

ولافتةً للشوارع

نراك

نراك

نراك.

طويلاً

.. كسنبلة في الصعيد

جميلاً

.. كمصنع صهر الحديد

وحرا..

كنافذة في قطار بعيد..

ولستَ نبيا

ولكنَّ ظلك أخضرْ

أتذكر ؟

كيف جعلت ملامح وجهي

وكيف جعلت جبيني

وكيف جعلت اغترابي وموتي

أخضر... أخضرَ... أخضرْ

أتذكر وجهي القديم ؟!

لقد كان وجهي يُحنط في متحف انجليزي

ويسقط في الجامع الأموي

متى يا رفيقي ؟

متى يا عزيزي ؟

متى نشتري صيدليه

بجرح الحسين.. ومجد أميه

ونبعث في سد أسوان خبزاً وماء

ومليون كيلو من الكهرباء. ؟

أتذكر ؟

كانت حضارتنا بدويا جميل

يحاول أن يدرس الكيمياء

ويحلم تحت ظلال النخيل

بطائرة.. وبعشر نساء

ولستَ نبيا

ولكنَّ ظلك أخضر..

نعيش معك

نسير معك

نجوع معك

وحين تموت..

نحاول ألاَّ نكون معك

ففوق ضريحِكَ ينبتُ قمح جديد

وينزل ماء جديد

وأنت ترانا

نسير... نسير... نسير

ما تيسر من سورة الموت

للشاعر سميح القاسم

١- تهليلة الأعياد

أرهقني الرقص.. وعرس الموت

يمتد أعواماً على أعوام

خوفي، يمر الوقت

ولم أعانق سيدي

الآتي من الأحلام

دمرتَني يا موت

جددتَني يا موت

أرهقتَني، أرهقتني يا موت

فما الذي تأمرني يا أجمل الجياد

وأجود الجياد

أنا الذي رددتُ دينك القديم كله رددت

أنا الذي مملكتي أغلقت الدموع

أبوابها.. وفتحت أبوابها الدموع

مملكتي استراح موسى في حمى أسوارها

وزودت محمداً بالماء

وقاسمت رغيفها ، يسوع

فما الذي تأمرني ، يا أجمل الجياد

يا موت يا ابن الشمس والأعياد ؟

٢- مصارع الرجال

وجهي إلى كل جهات الأرض

مجللا بالنار

وجهي إلى الأعالي

وجهي إلى الأغوار

وفي جراحي تكبر الأزهار

وصية الميلاد ملء جبهتي

ملء فمي ورئتي

والعفو ، إن سال دمي.. سال على الأوتار

أبكيك لكن واقفاً
أبكي لعل نخلة البكاء !
أبكي من المحيط للخليج
أبكيك يا جمال
أبكيك في مصانع لم تفتتحها بعد
أبكيك في معاهد لم تفتتحها بعد
وفي صحارى فرشت رمالها يداك
سنابلاً وورد
أبكيك في الكلية الحربيه
أبكيك في القنال
أبكيك في الثالث والعشرين من يوليو
وفي الأول من آيار والخامس من آيار
وفي التواريخ التي حزت شراييني
وفي كل التواريخ التي تغمرني
ضوءا وموسيقى وجلنار
أبكيك في المنازل الشعبيه

في السد في الخيطان في المدارس الريفيه
في العلماء السمر في الطلاب في العمال
في الكتب في الساحات في الأطفال
أبكيك في الغلال ، في الحدائق
أبكيك في الخنادق
أبكيك في الفئوس والمطارق
في خوذة العامل والجندي
في كوفية الفلاح والعقال
أبكيك في قلانس الأحبار.. في عمائم الأئمه
أبكيك في الصليب.. في الهلال
أبكيك يا جمال
في دفـتـر النوتـات ، في العـازف ، فـي الناي ، وفي الموال
أبكيك يا مدرب القراءه
أبكيك يا مدرس النضال
أبكيك يا جمال

في لهجة العراق

في لهجة السودان

أبكيك في الأردن ، في ليبيا ، وفي لبنان

أبكي مع الوحده

أبكي بالانفصال

أبكيك في كل لغات الأرض

في مؤتمرات السلم ، عملاقاً

وفي مكائد القتال !

أبكيك يا جمال

في طفلة ناجية من مذبحه

دموعها تبلل الجريده

وكفها ممدوده

لكفك النبية الملوحه

من صورة في أحد المواقف المجيده

أبكيك يا جمال

في شهقة ابن التسع والسبعين

وهو يصيح من جحيم أمسه المفقود
ومن نعيم غده الموعود :
«يتمتّنى يا ولدي»
«يتمتّني يا بوي»
أبكيك في فظاظة الشرطي إذ يكتشف الهويه
في السجن في المنفى وفي الإقامة الجبريه
أبكيك إذ يغبنني في منزلي الضيوف
ويخطفون من يديْ صغيرتي
بقية الرغيف
ويشتمون والدي وأمتي.. والروس
وإذ يمزقون بالكلام والأظافر
ملامحي في الصحف اليوميه
صورة المدعو عبد الناصر !
أبكيك يا جمال
فيما تبقى من تراب وطني
ومن دماء عزوتي

ومن بيوت بلدي

وهي تصيح من قرار جرحها وعارها :

«ولو ! لمن تتركني يا سندي»

جمال يا جمال

أبكيك.. لكن واقفاً

وصامداً.. وزاحفا

أبكي من المحيط للخليج

أبكيك.. لكني تعلمت.. إلى الأبناء والأحفاد

كيف يكون الصبر والجهاد

وكيف تحمي شرف الرجال

مصارع الرجال

مرثية للفارس الراحل

للشاعر أحمد يوسف داود

١- الحصار:

كـان في البـدء غـبـار الـسـاحـة الكبـرى على كل
الرؤوس

وعنان الزمن الدوار ممهووا بأختام الملوك

والذي يضحك للأرض يغنيها بموسيقى الدماء

كان في البدء غبار الساحة الكبرى..

وكنا غرباء

تحت أقدام ملوك العصر كنا غرباء

كوكب النار على حطين لم يوقَدْ

ولم تأتِ الشموس

بين حطين وبين النيل أختام الملوك

والمريدون وصَهْوات الجواري الأعجمية

وعلى الرمل رؤوس الغرباء
وارتمى النيل على أقدامِ مقياس الجزيرة
ساقطاً في نقطة الموت وفي ضوء اليخوت الملكية
تحته تختنق الأرض ! فيا نجم الصعود
من يضيء الليل في درب ملايين الرجال الفقراء ؟
أغنيات القمر الصامت لم تكبرْ
وقلب الريح مهجور ! عراء !!
من يعيد الزمن المنسي من حطين حتى القاهرة ؟؟
فجأة...
تُخرجه الأرض برايات الصعود الظافرة !!
٢- الحب في تموز:
أشعِلوا النار من الواحات للإسكندرية
إنه يقبل من ظل النخيل
وجدار العالم الطيني ينهار
وما في عالم الخوف القديم
فازرعوا النسرين في الشرفات

ولتَسْرِ النجوم
إنه يقبل من ظل النخيل
بشموس الزمن القادم.. بالحب المضاع
اثقلت من حملها الأرض ! فتموز يقوم
مهره يعبر في الحارات من دار لدار
ويغنيه الصغار
وعلى باب صلاح الدين يعطي شمسه الكبرى إلى
كل الجياع

. . .

قيلت الكلمة ! حتى الأغنيات...
تحمل السيفَ الحجازيَّ الرهيف
علقوها فوق جدران القصور
وعلى كل السقوف
راية الأرض محناة بألوان النزيف
قيلت الكلمة.. من كل الزوايا
يخرج الفيض الذي يخلق ! والوجه الجديد !

حاملا ترنيمة الميلاد قنديلا لأسفار الصعود
كان في البدء الدم الغاضب.. في نبض الحياة
فاشهدوا التكوين منشوراً على جرح العبور
ها هو الفارس يرقى سُلَّمَ العالمِ
والنسرين مال
وعلى كل قلوب الفقراء :
«ها هنا باقِ جمال !!»
٣- رسائل من صلاح الدين :
- ١ -
«عائدا كنت من المنفى إليك
قبل أن تنحدر الشمس وتحمر السماء
لم أكن أعرف أن النار في حطين غطاها الرماد
وعلى البحر أساطيل الصليبيين !! سيفي يتململ
شق ذيل الغمد ! والموت بأعصابي
وفي عيني رقاد
وعلى الخوذة عنواني الذي ضيعه كل الملوك

إنني أترك سيفي

لك في مصر وأرحل»

- ٢ -

«هذه الساعة للموت على بوابة الأوطان ! من يقتلنا ؟

قبل أن تنحني الأهرام أو يبكي الصغار ؟

هذه الساعة للموت على باب السويس

قبل أن تطرقها أحذية الجند الغزاة

كلمة السر الأخيرة :

شعلة في الأغنيات

واحتراق الموت في ضوء النهار !»

- ٣ -

«ازرع الواحات بالنخل... فمريم

لم تهز النخل من عشرين قرنا

طفلها ينتظر الهجرة من غدر اليهود

من ترى أغلق سيناء ؟ ومن قال : حدود ؟ !!

ازرع الواحات بالنخل وفي هذا الصدام
ليكن جندك كل الكادحين
من خراسان لبحر الظلمات
فالذي غلغل في الأرض كما غلت بها شجرة توت
يعرف اليوم إذا هموا به كيف يموت»

- ٤ -

«عدت لا تبصر عيناي من النوم الطويل
غير أني أسمع النيل يغني..
تحت أسوان !
وفي درب المقطم
سورة الفتح !! وقرآن الفلاح
وأنا أعقد للنصر الوشاح
وأنا انتظر البعث على باب الخليل»

٤- أغنية على أسوار العالم:
صور الكلمات في البردي !

وأدراج الحساب...
تعلن البدء!
فمن رُبَّانُ هذي السنوات ؟
طالعا للفتح لا يحمل إلا قلبه
كي يغني فوق سور العالم الصامت للحب الكبير
لدم الحرية العاري بأشداق الطغاة
- «لي وجه هذه الأيام كي أهوى»
فيا كل الطيور
غردي فوق شبابيك السجون
وارفعي الأعشاش فوق الثكنات !
لي وجه ، هذه الأيام ، كي أهوى فياكل النجوم
نوري الساحات للسمار في أفريقيا
للمحبين بأطراف البوادي العربية
أوقدي في الليل آلاف المشاعل
من فلسطين إلى لاباز.. من برلين للشرق العظيم
أنشدي للزمن القادم يا كل الشعوب

فإذا ما سقط العالم مجروحا على سيف الطغاة
فسأمضي وأنا أهوى...
سأمضي لأقاتل !!)
عبر آلاف المحطات قطار الصامدين
وهو يرقى سلم العالم والنسرين مال
كلما زلزل وجه العصر أو غاب الطريق
زرعوا الأرض حرابا وسنابل
علقوا أسئلة النار على صدر المنازل
٥- موعد في دمشق :
كلما ناغى حمامُ الشام في جنات دُمَّرْ
ذَكَرَ النيل ومَنْ بالنيل فاسترسل أكثر
تعقد الشام شريطين بأطراف الجديلة
طفلة ، بعد ! وهذا الزمن الدوار أحلام طويلة
كلما غنى حمام الصالحية
ركنتْ خلف الشبابيك
وحن الورد في الدور ونَوَّرْ !

طفلة بعد وكل القادمين

لم يزيحوا لمحة منديلها الزاهي عن الوجه المعطر

لم تكن تعرف من سر الهوى

غير أن مر على خاطرها قد تتعثر !

حبها الأول من بدء التواريخ قديم

فإذا ناغى حمام الشام في جنات دمر

ذكر النيل ومن بالنيل فارتاحت على الشباك أكثر

(- من ترى يا حلوتي تنتظرين ؟

= فارسي آتٍ على كوكب شوق !

- ما اسمه ؟

= سري الذي أخفيه كالحبة في عمق التراب

أضلعي تلتم حوله

وأنا أنتظر الموعد آلاف السنين

ربما يطلع في الواحات عملاقا كنخلة)

كان صوت الشيخ محيي الدين يعروها كلمحات التجلي

أبدا يملكها هذا الهوى

فتناجى نفسها عنه كطفلة

«ربما يطلع في الواحات عملاقا كنخلة !!»

٦- ذئاب.. ذئاب.. ذئاب..:

من حزيران إلى أيلول في الخط المقابل

مثلما تسقط أوراق الشجر

تتعرى أوجه أو تنحدر

وطني المغدور في ساحاته التم الذئاب

موعدا كان ! ورسم الشارة السري ناب

. . .

أيها الفارس نحن الصامدين

لم يعانق غيرنا الأرض !..

ملايين الرجال

تحت كلماتك نبني

ونغني... ونقاتل

٧- الوداع بلا مقدمات :

•

أشعلوا الأقمار !

من يرحل في هذي الليالي الموحشة ؟

ودماء الوطن المغدور ما جَفَّتْ

ولا تلك الميادين الطوال

أشعلوا الأقمار في النيل فهذا السيد القادم من جرح القنال..

وحده يبحر في مركبة الموت إلى قلب الصعيد

خلفه يسقط ليل القاهرة

فوق شلال الأناشيد وأصوات الأذان

والمحبين.. وذكرى السنوات الغابرة

وحده يبحر والليلك منشور على كل الضفاف

آية الموت بأسوان وطعم الماء في شلالها مُرٌّ.. زعاف !

آه يا جرح القنال

يرحل الفارس في هذي الليالي الموحشة

دون أن يبسم للأطفال يرحل ؟

فلماذا يا جمال ؟؟

أمس فتَّحنا خوابينا وجدنا الخمر مرا
كانت الساعات في كل مكان
وحدها تنبض والقلب الذي أتعبه الحب الكبير
ذلك القلب استكان
آه يا ليل الصعيد
وحـده يبحـر في مـركـبـة الأمـوات والنيل دمـوع
مرمرية
تحت أهداب ملايين الرجال الفقراء
زهرة اللوتس في سترته
وهو يمضي حاملاً مستقبل الحب
ورايات القبول
وطموح الأمنيات العربية
زهرة اللوتس في كل نداء
حين تبكيه الملايين بدمع مستطيل
أيها الفارس..
نحن الصامدين

غيرنا ما عانق الأرض.. ولا حلى السنابل

فوداعا..

تحت كلماتك نبني

ونغني.. ونقاتل!!

جمال عبد الناصر

للشاعر صباح الدين كريدي

في ضوء الشفق الوردي
وسكون الريح الخضراء
يخرج من مسجده الهادئ ، يتمشى في كورنيش
النيل
يتأمل قانون صراع الأضداد ، ونفي النفي
والموج السابح تحت سماء الأهرامات
والسمك السابح تحت الماء
وصهيل جواد الموت القادم بعد شهور الصمت
وغناء الصياد العائد نحو الزوجة والأولاد
ويتابع سيره
نحو حدائق قصر القبه
يفتح باب الغرفة ، يجلس في مقعده المعهود

يتصفح كل الصحف اليومية
يتسمع موجز نشرات الأخبار
يقرأ بعض قرارات الدولة في إمعان
ينظر بعض قرارات الدولة خطفا
ثم يدخن بعض الوقت
يسترخي.. ينظر في اللاشيء
ثم يسجل أفكاراً طارئةً في دفتره الشخصي ،
أفكاراً أخرى فوق التقويم السنوي
ويغادر بالخطوات الثابتة العجلى...
حتى يدخل أسواق الأحياء الشعبية
يتفقد سلع الحاجات اليومية
ينظر تسعيرات البقالين
يتلمس كلماتِ الناس الساخنةَ العفوية
حول غلاء الأسعار ، وإشكالات الحل السلمي
وهموم الحرب
والسوق السوداء.. !

ثم يتابع نحو مصانع حلوان

يتأمل سير العمل الدائب ، ووجوهَ العمال

بعد غياب الشفق تماما ، يدخل سيناء

يتجول نصف الساعة

في أرض الموتى المنبوذين

يقرأ ، في حفنة رمل ، فاتحةَ القرآن

ثم يُذَرِّي الرمل على أشرعة الريح

يدفن عظمة ميت تلمع تحت ضياء النجم

يتردد ثانية ، ثم يقرر

ينزل وكر القادة في جيش الأعداء

يتصفح تكتيكات المستقبل

يأخذ رمز الشيفره

يتضايق.. يخرج ، يتنفس ريح الصحراء

يلقي سمعه

نحو هضاب الأردن ، على عَمَّان..

بعد قليل يعبر ، نحو الطرف الآخر

يتفقد قوات الجيش الرابض عبر شقوق الأرض

يجلس بعض الوقت

بين كبار الضباط ، يفكر . يسمع

يخرج ، يمشي بين الجند

يبسم ، يكتب كل الرغبات

بعد النوم يعود إليهم

يرفع ياقة معطفه الشتوي الأسود

يرقب دوريات الأعداء

عند طلوع الفجر

يرجع نحو المسجد

يدخل غرفة نومه

عند طلوع الشمس ينام !

عبثاً يفصلك القبر

للشاعر صالح درويش

ليس غريبا أن تسقط في الميدان
أن تفدي شعبك ، تدفع عنه بذراعيك الموت
لكن يذهلنـا أن تلوي أجنحـة الفـرقـة ، تمضي دون
وداع
يقهرنا أن يطوى في قلب النوء شراع
ويند هتاف من شعبك مخنوق النبرات :
- ما مات الرجل الصامد ، لم يركن في الظل
ما زال الصوت الهادر يدوي :
- ارفع رأسك ولي عهد الذل

***

من أجلك تمتلئ الأعين حزنا وذهول
تصرخ أفئدة عبثاً يفصلك القبر الموحش عن شعب

ملتصق باسمك حتى الهذيان

يتشامخ تاريخك ، تمتـد ظلالك ، تثبت أزهارك في كل مكان

نتوهم أنك ميت لكن ضياءك يجلو هذا الوهم

وحدك تبقى الواهب كل ا لحب العارم للإنسان

وحدك تبقى الحامل آلام الإنسان

وحدك تبقى في ذاكرة الشعب الرجل الرائع

ما زالت تشتبك الأيدي بيديك

ترنو الأعين ، تستعلي بكبر ، تتطلع في عينيك

وحدك تبقى الدفء الكامن في الأشياء

كيف إذن ؟ يوهمنا القبر البارد أنك ميت

فجر قبرك.

هز الكفن الغاشي ،

أسمعنا كالواثق جلجلة الصوت

عبئنا زخما وحياة

انفض عن كاهلنا أغبرة الموت

إنا نتعجب كيف استولى الحزن المشؤوم علينا ،
أوهمنا أنك ميت
وتدفق طوفان ، أحلف باسمك ، طوفان من شعب مفجوع
انهض ، تنهض أشلاء الوطن الدامي ، تنشد الأعناق
تحمل تاريخك كبرا ، معجزة ، وفؤوس
ما زلت تطل علينا ، تستشرف آفاق الآتي ، تبهرنا هامتك الفرعاء
يذهلنا أن تبسم إذ يثخنك الدهر جراح
مازلنا نبصر تلويح ذراعيك وراء الهرم الأكبر
نستغرب كيف انقض النبأ الصاعق ،
دمرنا ،
زلزلنا
أوهمنا أنك ميت
نتعجب كيف اجترأ الموت الغاشم أن يوهمنا أنك ميت
تنبثق الخضرة باسمك ، تطلع من أعماق الصحراء زنابق

تتنامى أشجارٌ ، يتضوع عطر ، تخضر حدائق
يتفرع اسمك ، في موسمنا ، زيتوناً أخضر
وخوابينا الجوعى تترع زيت
وترفرف في رأس الركب بيارق
تتلهف أمٌ ، جمدها الشجن الدامي ، أن تلقاك
تتشبث باسمك ، تأبى أن يسلخها عنك الموت
وينِدُّ هتاف من شعبك مخنوق النبرات
ما مات الرجل الصامد ، لم يركن في الظل
ما زال الصوت الهادر يدوي :
- ارفعْ رأسكَ وَلَّى عهد الذل

أغنية العودة

للشاعر علي كنعان

هناك .. على امتداد القمح والزيتون والكرمة

سأحيا في ربيع ، ربيع عينيك

أطوف كالصدى الموتور ما تهدا له نأمة

وأوغل في الحراج البكر من أيك إلى أيك

ألوب على تعلات أساطير

على قدسية سمراء ، كالبسمة

سنابل شعرها ...

جاءت بها ريح الصبا

من بيدر النور

شذا أنفاسها ما لا يعي تاريخ (إبريل)

ونكهة صوتها أحلام ناي دافيء النغمة

ومن أوراس ، من صنعاء ،

من بردَى .. إلى النيلِ ..

تزور ضريحها المجهول أسرابُ العصافير

لتنثر فوقه أزهى الأكاليل

أجل ... ماتت

مساء زفافها الوثني للغول !

* * *

حياتي ... ولتكن نهباً حلالاً للأساطير

سأنفضها ، وان لم أجن غير الدمع والشوك ،

سأنفضها على واحات عينيك

أنقب عنه ، عن بطل إلهي

نسيت اسمه

وما زالت ملامحه مهمومة بتفكيري

على النعمى ..

على مفتاح خيرات الثرى يمناه منضمة

ودفء الحب في اليسرى

إذا اختلجت سريرته ، إذا أوما

تُحرك في السماوات العلى لوح المقادير !

تعرى يومها ..

ثم اختفى في الضفة الأخرى

فلم نسمع سوى كلمة

أضعناها !

هدرنا مجدها القدسي تحت السوط والنير

تنكرنا لها جهرا

لأن حروفها شافةٌ ، حمرا

كألسنة من النارِ

تموت .. ولا تطيق العيش إلا بين أحرارِ

أضعناها ..

دمغنا جبهة التاريخ بالعارِ !

***

وها قد لفت الغبراء آلافُ النياسين

ونحن على لظى أمل بعودته

يكلل شعره وجبينه تاج من الغار

فرشنا دربه العاري بأشلاء الرياحين

وحكنا من لعاب الشمس ، من ذهبيها الدافئ

له خيمة

نصبناها على سفح لصيق بالحواكير

ليعرف أين ننتظرُ

ليشهد كيف نحيا .. آن نُحتضرُ

فيسهر حولنا حتى يضيق بجفنه السهرُ

ويرشح من عروق الغيب ،

من تحنانه المطرُ

رياح البحر لم تجلب

لنا بعد الوفى غيمة

ولم تحلب ..

بذرنا كل ما في البيت لم نترك ولو حبة

فلم نحصد سوى الخيبة

رغيف الطين نعجنه بأدمعنا

وتغزونا من الصحراء قطعان من الحُمىً

تعنكب بين أضلعنا

وتنفث حقدها المسعور في أكواخنا سماً

فما تبقي ..

لنا إلا الحصى وأسرة الأطفال والحسرة

وأجسامناً هياكل دونما حسن

مجوفة فما فيها سوى القشرة !

وباباً في جدار الليل مفتوحاً على الهجرة

وأجيالاً من التشريدِ والرقٌ

***

فيا قديستي ، يا أنت .. يا أنت !

قفي صلي معي ، صلي

صلاة الميت للميت :

« تعالي ، تعال ..

مزق عنك آباداً من الصمتِ

فنحن نموت يا أبتاه !

يا أماه .. ما أقسى يد الموتِ !

يتامى ... لم نجد أحداً يكفننا ويبكينا

ثكالى .. لم نُخلفْ من يوارينا

فهلا عدتَ يا أبتاه ،

يا أماه ... هل عدت

وراءكما ، وراء خطاكما ..

أواه ، كم نجمة

أراقب زيتها الدريَّ في دهر من العتمة

وكم طفل قضى ... شفتاه

زنبقتان ترتعشان للنسمة

قضى جوعاً ولم ترجع

ولم تنقذ له أمه

فهلا عدت يا أبتاه ،

يا أماه .. هل عدت

لقد متنا

ومات الخصب في دمنا

ومات وغيب اسم اللّه

في وثنية المأساة ،

يالو عدتَ تحيينا ! »

***

وفي عينيك ، في جنات عينيك

على مرمى ظلال القمح والزيتون والكرمة

ورأسي طائر يغفي على مثنى ذراعيك

وقلبي كالشذا الموعود أن تسري به نسمة

إلى عرس الثرى الاول

إلى حقين عاجيين مصرورين بالمخمل ،

أحس يدا تدغدغه ، تدغدغني

وتكسر عن بقايانا جليد الليل والكفن

فينبض في دمي لهب الحياة الغضة العذبة

وينبت ما رعاه العقم في أحشائك الخصبة

فيا بشرى

لقد عدنا ....

مع المأمول من جبانة الغربة

ونحن أشد إيمانا

بأن الغول لن يحظى بظفر من عذارنا.

- : ولكن أين أخوتنا ؟ !

هو العربي رمز الصدق إن وعدا

رسائلهم تقول : « غدا ... »

ونحن نريد قبل غد !

ألم تحمل أغانينا ..

إليهم أننا عدنا ؟

نعم ... عدنا

وعادت تغمر الارجاء بالنعمى أياديـنا

وعاد الله ... ينفخ من جديد روحه فينا

ويبقى جمال ..

للشاعر أبو آمنة حامد

حملناه .. هذا المسجى ، وعدنا ..
حملناه مليون جيل .. وجيل
حملناه فجراً .. وسيفاً .. ونيل !
وحين اشتعلنا بأحزانه ..
تفجر في أرضنا سلسبيل !
ففي كل حقل .. وفي كل مصنع ..
وفي كل مرمى .. وفي كل مجمع ..
دخان.. دخان.. دخان
صمود .. على بلد لا يهان ..
ونقسم ألاّ يهان !

***

صبيٌّ هو الجرح سمح الدّماء

سقانا لهيب الفراق النبيل

جمال .. جميل ..

ويبقى جمال .. جميلاً .. جميل

هو الشعب .. أحزانه .. نصره

هزمنا .. بمبدئه - المستحيل

عرفناه في القدس صوتَ بلال

ووهران كان لها المدفعا

وحين مضى .. عاد ثم استحال ..

رياضاً من النور .. لا بلقعا

عرفناه من بوحه

سألناه عن جرحه

بكينا على نوحه

أتدرون ماذا المسافر قال ؟

- «أنا عائد .. من فراق طويل ..

وزاديَ في رحلتي - أحبَّتي السمر - ليل جديل

أنا شلتُ من كل نجماته

تحيَّات شوق نبيل .. نبيل !
لكم - أنتمو - يا رفاق الصباح
أتيتُ بوجدٍ قتيل .. قتيل !
وما زلت أحمله فيكمو
وما زلتُ أحمله عنكمو . وما زلت أحمله لكمو
.. فهل كان زادُ ارتحالي قليل ؟ »
نقول .. وناصر ، يعرفنا
ويعرفنا « الممكن المستحيل »
إذا غاب ناصر ،
عدنا نداعب ممكنه المستحيل -
بسيف « بني مرّ » في غمده ..
يعود لقائمه المستحيل !

الرحلة ابتدأت

للشاعر أحمد عبد المعطي حجازي

من يا حبيبي جاء بعد الموعد المضروب للعشاق فينا

الفجر عاد ، ولم أزل سهران أستجلي وجوه العابرينا

فأراك ، لكن بعدما اشتعل المشيب وغَضَّنَ الدهرُ الجبينا

لا تبتئسْ أنا تأخرنا ، فبعد اليوم لن يصلوا لنا

ليفرقونا !

ورأيتُ جاري في قطار الليل يبكي وحده ، ويضيع

في ليل المدينه

وجه ذكرت به مواكبك التي كانت طعام العام

للفقراء أبناء السبيل

يتخطف التجار والعسس الصغار وجوههم في كل

أمسيةٍ ،

فيطوون الضلوع على محياك النبيل

يأتي غداً فينا ! ويكمل في مسيرة شعبنا المقهور دينه
يأتي غداً فينا ! ويجعلنا له جنداً وحاشيةً ،
ويجعل من منازلنا حصونه
يأتي غـداً فـينا ! يبـوح بـسـرنا الخـافي ، ويُسْلمنا ودائعنا الدفينه
يأتي غداً .. ويجف دمعـهمو ، ويبتـسمون في الحلم الجميل.
حتى يدور العام دورته ، فتدعوهم إليك ،
تمد مائدة ، وتفرط فوقهم ثمر الفصول
وتسل سيفك في وجوه عدوهم ، وتعود منتصراً ،
تحيط بك المدائن والحقول
زدنا ! وتعطيهم ، وتطعمهم وتسقيهم ، إلى أن يملأ الفرح السفينه
ويتحقق الحلم الجميل لليلة يتزودون بها ،
وينحدرون في الليل الطويل
يتنظرون على مداخل دورهم أن يلمحوك مهاجراً،

تلقى عصا التسيار تحت جدارهم يوما ،

وتمسح عندهم تعب الرحيل

. . . .

لكن بدر الليل لم يشرق علينا من ثنيات الوداع

ونعاه ناعٍ !

. . . .

يتمزق الصمت الحداديُّ الكئيب على انحدار قطارنا،

في الليل وهو يمر منتحباً بأطراف المدينه

يجتاحنا همٌّ ثقيلٌ أنها اقتربتْ فماذا نبتغي بعد الوصول

والليل أثقل ما يكون

كأن طير الموت لم يبرح يدفُّ بجانحيه الأسودين على الكآبة والسكينه

تتراجع الأشجار هاربةً ، وتشخص حولنا الأشياء ،

ثم تميل ساقطة ، وتمعن في الأفول

وأشد صاحبتي ونرحل في زحام الناس ،

لا ندري غداً ماذا يكون ، وكيف تشرق شمسه فينا،
ولست على المدينه !
لا لم يمت! وخرجنا
ندعوك فاخرج إلينا
إن كنت عطشان كنا
أو كنت جوعان كنا
أو كنت عريان كنا
أو في غيابات سجن
أو كنت مستنصراً
أو تائهاً في الصحاري
تعود فينا فقيراً
تصير فينا فتعطي

نجوب ليل المدينه
ورد ما يزعمونه
إليك ريحاً ونهرا

خبزاً وملحاً وتمرا
ريشاً وكنا جناحا
كنا مدى وسراحا
كنا السيف والأنصارا
كنا القرى والدارا
وعارياً وغريبا
الرماد هذا اللهيبا

كنا نفتش عنك في أحيائها
والليل يوغل ، والمقاهي بعدُ يقظي ، والمصابيح الكليلة والعيون
متطلعين كأنما من شرفةٍ سنراك تظهر
أو من الراديو تصيح بملء صوتك ساخراً مما ادعاه المدعون
أو أن إنساناً سيخرج هاتفاً في الليل... عاد إلى الحياة !
أو أنها هي ليلة الغار التي ستغيب فيها ،

ثم تشرق في المدينه

نلقاك فيها ناشرين أكفَّنا ظلاً عليك ،

وجاعلين صدورنا درعاً حصينه

. . . .

لكن أضواء الصباح تسللت من خلف قاهرة المعز

ولم تلحْ للساهرين

ومشتْ رياحُ الأرض ، أوراقُ الجرائد فيك بالنبأ الحزين

فإذنْ هو النبأ اليقين !

وانَا صرِاه .. !

مـالـت رؤوس الناس فـوق صـدورهم ، وتقـبلوا فيك العزاء،

كوني ندى يا شمس أو غيبي

اليوم يرحل فيك محبوبي !

كوني ندى يا شمس هذا اليومْ

عين الحبيب استسلمت للنومْ !

ورأيت في الطرقات قاهرة سِوىَ الأخرى

تفجرت المصيبة عن مداها

خرجتْ إليك مع الصباح ، كأنها مادت

وعادت مرة أخرى تموج بما تخبئ في حشاها

تتدفق الأحياء حياً بعد حي حول مجرى نيلها ،

وتغيب في أجساد أهليها الشواهق والصروح

ويضيع في أبنائها الباكين أبناء المماليك الصغار

ويلمع النجم القتيل على ذراها

وترفرف الشارات ، تندلع المناديل الصغيرة ،

في سواد جنائز الصبح الفسيح

لا لم يمت ! وتطل من فـوق الرؤوس وجـوهك السمر الحزينه،

لم يبق منك لنا سواها

تتشبث الأيدي بها ، فكأنما أصبحتَ آلاف الرجال

وكأنما أصبحتَ للكف التي حملتك ملكاً خالصاً ،

فلكل ثاكلة جمال !

ولكل مضطهد جمال !

. . . .

يا أيها الفقراء يا أبناءه المنتظرين مجيئه.. هو ذا أتى !

خلَعَ الإمـارةَ وارتـدى البـيـضـاء والخـضـراء ،

وافترش الرمال

هوذا أتي

ليمر مرته الأخيرة في المدينة ،

ثم يأوي مثلكم في كهفها السري يستحي لظاها

يستنهض الموتى ، ويجـمعكم ، ويـصعـد ذات يوم

مثل هذا اليوم ،

يعطيكم منازلها ، ويمنحكم قراها

هو ذا أتى !

فـدعـوه أنتـم يا مماليك المدينة ، إنـنا أولى به يوم

الرحيل

نبكيه حتى تنضب المقل الضنينه

نبكيـه حـتى ترتـوي الأرض التي لا بد سـوف نهـز

نخلتها،

ونطعم من جناها

. . . .

يتنزل الجسد المسجى في خضم الناس ،

يصبح ملك أيديهم ، وترتحل السفينه

وتلوح الأيدي ، نحس كأنْ خرجنا من مدينتنا إلى بلد غريب

يتواثب الأطفال فوق الأمهات الباكيات ،

وتحمل الأجيال أجيالاً وتنفجر المدينه

بحر من الحزن المروع ،

آه كم جيل من الجدات تمتلئ السماء بهن ، يمطرن المدينة بالمراثي ،

وهي تمشي في فتاها !

يا أيها الحزن مهلاً

استوطن القلب واصبر

أيا مُنَا قادماتٌ

واهبط قليلا قليلا
ع العين صبراً جميلاً
وسوف نبكي طويلا !

هذا حصانك شارد في الأفْقِ يبكي ،
من سيهمزه إلى القدس الشريف !
ومن الذي سيكفن الشهداء في سينا ، ومن يكسو العظام
ويثبت الأقدام إذ يتأخر النصر الأليم ، ونبتلى بمخاضه الدامي
العنيف !
ومن الذي تغفو عيون المريمات على اسمه ،
أن المعاد غداً إلى أرض السلام !
ومن الذي سيؤمنا في المسجد الأقصى ،
ومن سيسير في شجر الأغاني والسيوف !
ومن الذي سيطل من قصر الضيافة في دمشق ،
يحدث الدنيا ويلحقها ببستان الشآم !

ومن الذي سيقيم للفقراء مملكةً ، وتبقىَ ألف عام
ومنَ الذي سنعود تحت جناحه لبيوتنا ، نحيا
ونسعد بالحياه
واناصراه !
هذا حصانك شارد في الأفقِ يبكي ،
والمدائن في حديد الأسر تبكي .. والصفوف ،
تبكيك.. والدنيا ظلام !
لو كنت أدري أن يوم الملتقى سيكون في ذاك النهار
لقنعت منك بزورة في كل عام ، وارتضيت
الانتظار
ها أنت في داري ، فمن للأرض والمدن الأسيرة
والصغار
أمسك عليك حصانك الباكي وسيفكَ..
إن رحلةً حبنا ستكون حرباً لا يقر لها قرار !

لا وقت للبكاء

للشاعر أمل دنقل

لا وقت للبكاء
فالعلم الذي تنكسينه على سرادق العزاء
منكس في الشاطئ الآخر ، والأبناء..
يستشهدون كي يقيموه على.. تبه.
العلم المنسوج من حلاوة النصر ومن مرارة النكبة
خيطاً من الحب. وخيطين من الدماء
العلم المنسوج من خيام اللاجئين للعراء
ومن مناديل وداع الأمهات للجنود :
في الشاطئ الآخر.. ملقىً في الثرى
ينهش فيه الدود واليهود
فانخلعي من قلبك المفئود
فها على أبوابك السبعة : يا طِيبةُ : يا طَيِّبةَ الأُسماء

يقعي أبو الهول ، وتقعي أمةُ الأعداء
مجنونة الأنياب والرغبه
تشرب من دماء أبنائك قربة.. قربه !
تفرش أطفالك في الأرض بساطاً..
للمدرعات والأحذية الصلبه !
وأنت تبكين على الأبناء !
تبكين ؟ يا ساقية دائرة ينكسر الحنين
في قلبها ، ونيلك الجاري على خد النجوع
مجرى دموع !
مجرى دموع لا يجف طيلة السنين
بالحزن والغربه.
تبكين ؟
وأنت طول العمر تشقين ، وتحصدين
مرارةُ الخيبه !
وأنت طول العمر تبقين ، وتنجبين
مقاتلين.. فمقاتلين في الحلبه.

***

الشمس - هذه التي تأتي من الشرق بلا استحياء -
كيف تُرَى تمر فوق الضفة الأخرى..
ولا تجئ مطفأه ؟
والنسمة التي تمر في هبوبها على مخيم الأعداء
كيف تُرَى نشمُّها فلا تسدُّ الأنفَ ؟
أو تحترق الرئه ؟
وهذه الخرائط التي صارت بها سيناء
عبريةَ الأسماء :
كيف نراها دون أن يصيبنا العمى ؟
كيف تعوَّدْنا على أمتنا المجزأة ؟
.. والطفلة الصغيرة العذبه
تطلق فوق البيت «طيارتها» البيضاء
كيف تُرى تكتب في كراسة الإنشاء
عن بيتها المهدوم فوق الأب.. واللعبه ؟
.. وأميَ التي تظل في فناء البيت منكبه
مقروحة العينين ، تسترسل في الرثاء

تنكث بالعود على التربه

رأيتها : الخنساء

ترثي شبابها المستشهدين في الصحراء

رأيتها : أسماء

تبكي ابنها المقتول في الكعبه.

رأيتها : شجرة الدر...

ترد خلفها الباب على جثمان نجم الدين

تغلق صدرها على الطعنة والسكين

فالجند في الدلتا

ليس لهم أن ينظروا إلى الوراء

أو يدفنوا الموتى

إلا صبيحة الغد المنتصر الميمون.

(والتين والزيتون.

وطور سينين. وهذا البلد المحزون

لقد رأيتُ يومها سفائنَ الإفرنج

تغوص تحت الموج

وملكَ الإفرنج

يغوص تحت السرج

ورايةُ الإفرنج

تغوص ، والأقدام تفري وجهها المعوج

.. وها أنا الآن أرى في غدك المكنون

صيفاً كثيف الوهج

ومدناً ترتج

وسفنا لم تنج

ونجمة تسقط - فوق حائط المبكى - إلى التراب

وراية «العقاب»

ساطعة في الأوج !

والتين والزيتون.

وطور سينين. وهذا البلد المحزون

لقد رأيتُ ليلة الثامن والعشرين من سبتمبر الحزين

رأيتُ في هتاف شعبيَ الجريح

رأيت خلف الصوره

وجهك.. يا منصوره

وجه لويس التاسع المأسور في يديْ صبيح !

رأيت في صبيحة الأول من تشرين

جندك.. يا حطين

يبكون لا يدرون..

أن كل واحد من الماشين

فيه.. صلاح الدين !

أحزان الفقراء

للشاعر فاروق شوشة

...وانحنت صفصافةٌ كانت على النهر تصلّي

وانثنت صبارةٌ تغمس في الشط المدمى راحتيها

وهي تبكي...

تلثم الأرض التي ضمتك عوداً فارعاً كالسنديان

عندما عدتَ إليها ذات يوم

قطعة من أرض مصر

قطعةٌ من قلب مصر

نبتةٌ تزهر خصباً وحياه

وسرى في القرية الخرساء إعصار الهزيمه

فارتمى كوخ بوجه الريح وانهارت سقيفه

ومشى الحزن ثقيل الخطو، عبئاً فوق أنفاس

اليتامى والثكالى

طافياً فوق الدموع

يعصر القلب ويجتاح الضلوع

وترامى النبأ الفاجع في صرخة بومه

أعولت جارتنا

- غاب فتاها فوق شدوان شهيداً -

وبكت أرملةٌ ملتاعةٌ

- لم يزل في جوف سيناء أبو أطفالها -

راقداً من غير ثار -

طفلة توجس : ما عاد أبي

أماه قد حل الظلام

وعيون لا تنام

طار عنها النوم والأمن وأحلام السلام

فقدت حارسها الفارع والليل قتام

ما الذي فجَّرَ هذا الحزن في قلب الرجال ؟

حزن آلاف الليالي والتواريخ العقيمه

أجدبتْ من لقمة الخبز ومن طعم الأمان

عريت من كسوة العاري ومن دفء الحنان

ودعاوي الأنبياء..

ما الذي شد إلى الهول عيوناً ماتزال

ترتمي نحو السماء

باحتجاج الفقراء !

***

صوتك الحاني الجسور

قادم يجتاز أسوار التواريخ البعيده

حامل من أرض طيبه

قصة المجد ، ورؤياه العجيبه

ساكب في وضح الشمس وفي وكر النسور

لحن دنيانا الجديده

فإذا الأرض نداءات وقمح وبراعم

وعناقيد كروم وغضب

وإذا الأرض عبير ومداخن

ومفاتيح وأنوال تدور

وإذا في قريتي ألف هتاف يتصاعد

أرضنا الحرة ما عادت تهادن !

الدروب اتسعتْ

ثم تلاقتْ

والعيون انفتحتْ

ثم تلاقتْ

لم يعد يوقف هذا المدَّ شئُ

إنه طوفان تاريخ ملئ بالضحايا

ونداءات السبايا

واحتجاج الفقراء

وإذا مصر على الضفة تختار وتبني

بيتها المفعم إيماناً وخضره

لم تعد تحمل جَرّه

أصبحت تحمل كراساً وإزميلاً وفجراً

أصبحت تضغط بالإصبع زرَّ الكهرباء

لترى الوادي حقولاً ورجالاً ومصانع

والفضاء الرحب عمراناً وناساً وشوارع
وتماثيل وأحلاماً وشعراً
وإذا مصر لكل الناس فيها ، ولنا
للحفاة البؤساء
والعراة الأشقياء
لم تعد سجناً.. ولكن وطناً
مزقت في يومك الفاجع ثوبا لم تكن تملك غيره
مصر لما خرجت تبكي أباها
راعها أنك لم تنطق كما عودتها
لم يجلجل صوتك الداوي ملياً في سماها
لم يدغدغ سمعها المشدوه في هول الزحام
كان موسيقى لياليها وألحان هواها
وانتفاضات كراها
وهتافات سراها
ما لها تطرق في يومك إطراقة مذهول ذبيح
أفردوه في العراء

واليتامى الفقراء

حول نهر الدمع طوفان صلاة ودعاء

وأناشيد وداع وقسم

كنت فيهم واحداً منهم لهم

حبة القمح وجلباب الشتاء

ويد الرحمة في لفح البلاء

والأب الحاني إذا عز الدواء

كنت فيهم واحداً منهم لهم

صوتهم صوت المآسي والشقاء

والغد الآمل في عين الرجاء

كنت فيهم أنت.. في تاريخهم..

لغة الأرض..

وموأل الفداء

كتابة على قبر عبد الناصر

بدر توفيق

لا تعجلْ رحيلك عن بيتنا ،

في ليال تكامل فيها ظلام القمر

أيها العلم المشرئب على النيل ، من حافة البحر حتى الجنوب.

يا حبيب المسافر عبر البحار ، وعبر الدروب

وانتظار الجماعات في حلقات الخطر

أينا يستطيع العبور وحيداً على مزلق في الممر ؟

نحن لما عشقناك

كانت طفولتنا في يديك

فنمونا على صوت خطواتك الواثقه

واستوى عودنا الغض بالقبلة الصادقه

يا ذبيح السهاد الذي طارد النوم من مقلتيك

أينا يستعيد الليالي فلا يعرف النوم حزنا عليك ؟!

خالدة مصر

للشاعر محمد إبراهيم أبو سنة

في منتصف الليل
تحت ملاءات الأطفال
ينفجر النبأ الفاجع
«مات عظيم هذي الليله»
تخرج مصر
من دفء طمأنينتها
تسبح في أمواج ظلام المستقبل
ها هي نقطة حبر أسود
تسقط فوق النيل
تتسع وتعلو حتى الشاطيء
تتجاوزه ، تلتهم المدن المذهوله
تنقض على أكواخ القريه

تصحو الزوجه

تخرج من أحضان الزوج

توقظه «شب حريق يا زوجي في البيت»

***

أخرج.. أعدو

يتبعني ، يسبقني

سيف النبأ الفاجع

مات جمال

مات الأب

سد النبأ الفاجع طرق الدنيا

أهرب أعدو في الصحراء

أبحث عن شئ يسترني

يحميني الهرم الأكبر

تحميني مئذنة الأزهر

يخرج منه وجه أسمر

يخرج وجهك

يتلألأ فوق النيل

يمسح دمعي

يأخذ عيني في عينيه.. يصيح

«جفف دمعك واقرأ»

وإذا ضوء يخرج من عينيه

أقرأ في صفحته البيضاء

«قم يا وطني

كل الأوراق ستسقط

لكن تبقى الشجره

كي تورق في كل ربيع»..

يأخذ كفى بين يديه

يضع الكف على صدره

أسمع فيه هتافاً واحد

أسمع آلاف الأجراس تصيح

خالدةٌ مصر

خالدةٌ مصر

أقوى من الألم

للشاعر محمد الجيار

أبكيك.. لأنك كلُّ الأحباب ارتحلوا
وأناديك.. لأنك كل الغرباء.. يعودون
حين ارتجفتْ تحت دموع القمر شجيرة زيتون
وتمنتْ لو يسهر منها فوق ضريحك ظل
لو أعلم أن الموت سيسرق نورك من عيني
لضممتُ على نورك جفني
خبأتك في قلبي.. فوق حوار النبض الفاني..
يا سيدَ أحزاني

***

يا وجهي الراحل عني.. مَنْ غيرك يحمل حزني ؟
لكن الموت جسور يمشي بين الخطوات ، ويرهف سمعه
يدخل من شهقات القلب إلى الصدر .. ويرهف سمعه

يقف على أهداب العمر كهذا الخط الناحل بين البسمة والدمعه

يطفيء فوق الأرض شموعا..

كي يوقد في ذكرانا شمعه.

يا محبوبي :

أتذكُر ليلا مزق فيه القلب خفوقي العالي

حين صحوت على صوت الناعي.. يطلبني فوق صليب ظلالي

كانت صورتك تطل على مخدع أرقي..

وتُكَذّب صوت الناعي

وتشبث دمعي بعيونك.. وامتد إلى كفيك ذراعي

حتى الخامسة صباحاً كنت أحدق في عينيك الواعدتين

كنت أحدق في نفسي

مندهشا كصغير فقد الأبوين

والريح تدق على بيتي.. تنرني أجزاء فوق الكون

يا من تقف على رابية الموت وتسأل عني
لو أملك أن أرفع صوتي فوق الموت لتسمعني
إني في بيت الوحشة.. منفرد الحزن.. أتبصرني ؟
أتحدث طول الليل إليك
وبرغم غيابك عني.. رحت أوسّدُ جرحي بين يديك
وجهك يمنحني ثقتي بحياتي
يمسح فوق جليد الوحشة عرقي
بسماتك تطفو فوق دموعي ، تنقذني من غرقي
وأحاول أن أغفو فوق جناحي المكسور
والقمر كقنديل شتوي في بيت مهجور
والأشياء الواجمة بداري.. تسأل عنك وعني
وتلفت صمتي ، والخوف الغامض يثقل بدني
وأنين الأقدام الهابطة على السلم تجري تستبق الأنباء
تتشاكى للأرض الثكلى ، والأرض تبث الشكوى للأقدام
وصغار الحي انتفضوا من دفء النوم على ريح الأحزان
- من لم يذرفْ قبل اليوم دموعا.. يبكي الآن عليك

حتى القاتل والسارق ذابا في توبة حزن بين يديك
العاشرة صباحاً كانت ساعة لقيانا الأولى من سنوات
لكنا جئنا في العاشرة صباحاً
نتعثر في لجلجة الخفقات
نخجل من أنا أحياء.. ونحسد مجد الأموات.
وجهك أوحشني.. يا وجهي الراحل عني
واشتقنا صوتك حين اخترت جلال الصمت
يا أول رجل يخرج من صلب بلادي
ويجسم حيا من دمع المظلومين
يومض في عينيه حسام صلاح الدين
يتشح بثوب ابن الخطاب
ليس الحزن عليك حريقاً مجنونا لبقايا الأعشاب
لكن الحزن عليك صلاة دموع تبني المحراب
لم تُبْقِ دموعُ الناس عليك كلاماً للشعراء
ذهب الصوت.. فهل تقدر أن ترثيه الأصداء ؟

***

يا طائرة تعبر في منتصف ليالي الحزن
صوتك يجرح ذاكرتي ، بعويل الطائرة السوداء
في العاشرة صباحا والموت يطير ويخترق الاضواء
وملايين الأصوات تشد الطائرة.. بأيدي الاصداء
- عبد الناصر...
يا عين بلادي.. والناس جميعا حولك أهداب
يا روح بلادي الأخضر
أوَ ترقد في هذا الصندوق المغلق ؟
النعش المصنوع من الزان يضم الفلاح الأسمر
زارع شجر الزان
ما أقسى أن يعبر نعشك من دارك أو داري
ويراك صغارك تمشي متئدا فوق الجرح العاري
قف ، لا تسرع يا محبوبي بالركب الساري
مازلنا في منتصف العمر
يا من كنت تردُّ على الأطفال بمنديل البسمات
نادوك.. فما ردتْ إلا الدمعات

يا من متَّ شهيداً من أجلي
اقسم بحياتك أن أحيا من أجلك
كل الأيام حدائق تذكار.. تحلم في ظلك
رغم سكونك.. أنت الصوت الأقوى
قلبي فوق ضريحك شمعة ذكرى
صوتك تكبير سنابلنا
وحديثك في قلب الليل صلاة الأجراس
لن ننساك... أتنسى العين شعاع النور الكامن فيها ؟
أبكيك ، لأنك كل الاحباب ارتحلوا
وأناديك.. لأنك كلُّ الغرباء يعودون..

ذلك أنك مصر

للشاعر كمال عمار

يا يوم الثامن والعشرين
من سبتمبر
في العام السبعين
من كان يفكر
أن تنكرك الأعين والآذان
أن تصبح يوماً من أنبل أيام الأحزان
حائط مبكى للغرباء !
أي الكلمات أناديك بها يا عبد الناصر
معذرة.. يقصر عنك القول
يا من كنت أخاً وأباً وصديقا للمنتصرين
وذراعاً للمنكسرين
وشجاعاً في ساعات الهول

وشعاعاً للمرتقبين الفجر على أرض فلسطين
المنتظرين الله يمد الكف الخضراء

***

مَنْ بَعدك يحكي للفقراء
عن يوم لا يعرف طعماً للحزن
عن أرض ما فيها غير يكون إجابة كن
مَنْ بَعدك يا عبد الناصر
نتملى طلعته في الظلماء
يروينا إن مال الغصن
يرضينا ما يرضيه سواء بسواء !
لو أن العمر امتد لأبصرت الأطفال
من رضعوا صوتك.. شبوا..
صاروا أشجارا لا تحنيها الريح
أو يقلعها الزلزال
لو أن العمر امتد لأغمضت عيونك..
مرتاح البال

حين ترانا نسعى في سيناء

***

أخجل أن أحزن هذا الحزن الشائع

أن يجري قلمي بالمعتاد من الكلمات

ذلك أنك أنت..

الماضي والحاضر والآتي

يفلت من هاوية النسيان وأغلال الأسر

ذلك أنك مصر

ذلك أنك مصر

ذلك...

أنك...

مصر !

أحـزان إيزيس

للشاعر محمد البخاري

لا تهم بحزنك يا قلبي

يحمله الريح

لنوافذ جيرانك

والكل جريح

من فجر التاريخ

منذ مضى أوزيريس

نبتتْ للحزن بذور

في قاع النيل

شبتْ فوق الشطآن

صفصافا مهموم الأغصان

ينتحب الطير عليه مر الألحان

فالنيل حزين

والشجر حزين

والطير حزين

والناس بمصر إذا ضحكت تخشى شرا

وتقول: «اللهم اجعله خيراً»

تستقبل فجر الأعياد

وسط قبور الأموات

أعياد بلادي أعياد دموع ووفاء

من فجر التاريخ

***

منذ مضى أوزيريس

سكبت ايزيس دموع الوحدة

في ماء النيل

شربتها أعيننا

فالدمعة في عين المصريين قريبة

تترقب خلف الأجفان

صرخة محزون

وتعابثها حتى في الأفراح الأشجان

***

الدمع يودع كل مسافر

والدمع يزف العذراء إلى العش الساحر

وحياة الآباء دموع

حتى أحداق المصريات اتسعت

من كثرة ما سكبتْ من دمع

من فجر التاريخ

***

منذ مضى أوزيريس

والحزن بقريتنا لَوَّنَ كل الأشياء

فالتربة سوداء

والترعة سوداء

الدور من الطين الأسود

وثياب الفلاحة سوداء

***

لا تهم بحزنك يا قلبي
فتثير جراحا
في كل جدارٍ مبكى
يتلقى الدمع المسفوحا
النيل حزين
الشجر حزين
والطير حزين
من فجر التاريخ

***

منذ مضى أوزيريس
وقفت ايزيس على رأس النهر
قدماها في أعماق الماء المغبر
عيناها شاخصتان إلى الغد
ترقب عودةَ فارسِها الأسمر
ما زالت رغم الأحزان
عاشقةً تتمنى أن تفرح

رجـــوع

للشاعر: درويش الأسيوطي

(١)

في سبتمبر / أيلول

في الثامن والعشرين ،

من عام الحزن العربي..

جاء ملاك الموت..

فأخرجها من رهق الدنيا

صيرها حيث يشاء الله

(٢)

في اليوم التالي والعشرين

صار الوطن إطاراً لملامح صورته

وامتدت في الأرض جنازة حلم

يعشقه البسطاء..

كلُّ الموتى في وطني

مِنْ ماء النيل نغسلهم

لكن حين أرادوا...

كان الغسل دموعَ الفقراء

(٣)

بعد سنين فاجأهم :

حراس الأضرحة الزور

وفوادي الكلمات

ولصوص قبور الموتى -

حين أطل عليهم..

في وجه تلاميذ مدارسهم

وعيون العمال المرهقة

المكتحلة بالحزن وبالسهر الليلي ،

فاجأهم.. دون إطار.. !!

تمتد ملامحه في الوطن جميعا..

لم تقتله الغيبة.. !!

لم تمنعه الأسوار

حديث جانبي إليه

للشاعر: درويش الأسيوطي

بكائية قديمة :

وَعُدْ أيها الولد المستحق البكاء

وَعُدْ يا أخي وابن أمي

ويا من بكته العصافير والقبرات

ويا من يولي إليه الجميع الوجوه انتظارا..

فأختك تجمع أشلاءك المستحمة بالدمع

من كل صقع..

لتبعث من سرة الأرض

ابناً لمن يعشقون الحياة..

● حديث :

وها أنت تأتي..

- كما جئت من قبل -

من عتمة الليل بدراً من الأمنيات..
وسرباً من الشقشقات
وفيضا من التمتمات
وأغنيةً في ضمير اللقالق.. !!
فكيف تسللتَ رغم الحصار..
من الصحف المشتراة..
إلى مهرجان السنابل ؟ !!
وكيف انسكبت بليمونة الدار عطراً ،
وفي الخابيات الخوالي أرزا وملحاً وبراً .. !!
وفي الكتب المدرسية
نثراً.. وشعرا.. ؟ !!
وكيف تسللتَ للناس
رغم مداد الخناجر في الصحف الساقطة ؟ !!
أما أثخنوا الظهرَ بالطعنات
التي لم تكن في حسابك ؟ !!
كيف تحملت غدر الأكف التي

غرستْ نصلَها في عيون الحقائق ؟!!

● ملاحظة :

أنت تعلم.. أني..

وأني..

وأن الدموع التي (. . . . .)

لم تخنيً.. !!

وأنك رغم ارتحالك

مازلت عطرَ الحقول ،

حكايا المصاطب ،

أحلامَها والتمني..

وأنك - رغم احتجاجك -

تحضر جلستنا العائلية

نحكيك بين حكايا المساء

ومازلت - رغم انتحار المواويل -

حلمَ الربابات بالرقص.. أو بالتغني

وحلمَ السنابل بالحب

حلمَ المظاليم بالعدل

مازلت أنت ابتسامة دهر

كثير التجني..

. . . .

فعد أيها الولد المستحق البكاء..

وَعُدْ أيها الولد المستحق التمني..

وقت بين الفل والياسين

للشاعر: محمد محمد الشهاوي

هو النيل : قلبك ،

والهرمان هما رئتاك

ووشمٌ هي الأرض مصرية -

فوق زند مواويلك اللهبية أنىً تروح خطاكا

فسبحان من جَلاّكا :

فتى عبقريا

وقلبا نبيا

وصوتا هو الشعب ، منتفضا يتحدى

وأسطورة تتجسد سدا

وتختط مدا

تباري الشموس مواكبه

والسماكا

هو النيل والهرمان ،
وثيقة حب ،
وأنشودة عزفتها المقادير - منذ طفولتك الباكرة
على وتر من دماكا
هي القاهرة /
حبيبتك القزحية ،
قد رسمتها، وكم رسمتها ، يداكا
عصافير خضراء
حمراءَ
بيضاءَ
أنثى من السحر ، شيطانةً
أو ملاكا..
فمن يستطيع رؤى لم تبح
لفاتن أسرارها لسواكا ؟
ويا مرحبا بالمعارك
ويا بخته من يشارك

وتكبر فينا الأماني وتكبر

وتحلو الأغاني وتزهر

قلوب الملايين من شعب مصر / الكنانة

منظومة في عقود فرائدك الباهرة

وتشدو لناصرنا يا صلاح

ملامحك الساحرة

لمرآك ينشرح القلب

والشعب..

يكتب للحب فاتحة والأهازيج

ترفع راياتها فوق كل الميادين

هل أنت إلا انتظار الملايين ؟

أمنية للبلاد التي حملتك

وليدا ،

وقد حمّلتك فتيا أمانتها

كي تقود السفين نحو شواطئ أحلامها الهادرة..

لك الحب

إن انبلاج صباح جديد
وعهد جديد يبشر كل المساكين بالخير
يرسم وجهك في دفتر القلب
متشحاً بالنهار.. وممتلئا بالفخار
ومتحدا بالرجاء الذي وَحَّدَ الشعب
يوم اختيارك قائد ثورتنا الظافرة..
أجل ،
أنت منعطف للشموخ ،
وللمجد فيك وشائج قربى..
وأغنية فوق ذاك الجبين
ترددها مصر مؤمن وجميع الذين أرادوك قائد مصر
وفي مقلتيك من السر ما يعجز السر
عنه - مثلما قد تصورك القلب والعقل والشعر -
شيئا جديدا علينا يهنيء كل به نفسه
يا ابن مصر وحلم جماهيرها الثائرة..
أتعرف ، دعنا نصارحك ،

إن كتاب الأمانة في ناظريك له
لغة غير معهودة.. فلتدم - مثلما
أنت - مبتدأ لكتاب الأمانة
والطهر ، لا تصغ إلا لصوت ضميرك
صوت الرعية والكلمة الطاهرة..

..

..

ويأخذك الحلم حتى (الجليل)
و (يافا) و (حيفا)
وكل الأحبة في (اللد) و(الناصرة)..
فتكتب أحلى أغانيك.. ترسلها في بريد الأثير
مواثيق قلبية تتملك أرواحنا بعذوبتها الآسرة..

..

وتفاجئنا النكسة الكافرة
فتنهض - رغم الجراح -
تُبشر ثانيةً بالصباح

وتزرع في كل شبر
زهورَ المنى
من جديد يداكا

كنا.. وكان

إلى روح الزعيم الخالد جمال عبد الناصر

للشاعر : سعد عبد الرحمن

(١)

ملء عيون ذلك الزمان

كنا......... وكان.......

البطل الذي بمثل نبله

لم تستمع أذنان..

ولا بمثل سمته البسيط

أبصرت عينان.. !!

تمتد مثل سروة قامته

في عزة ، وشمم ، وعنفوان..

الوجه فيه رقة

تستنطق الجلمود والصوان.. !!

والزند فيه قوة
كمثل عود زان

(٢)

ملء عيون ذلك الزمان
كنا.. وكان..
الفارس الذي تردد اسمه
قوافلُ الفرسان
يبتعث الأفراح في قلوبنا
ويمسح الأحزان
ويزرع الإباء والطموح والمنى
ويجتث الهوان
الشرفاء يُكْبِرونه
والفقراء يعشقونه
وحين يبصرونه.. أو يسمعون صوته
يكون مهرجان..!!

(٣)

ملء عيون ذلك الزمان

كنا.. وكان..

العاشق الذي تطهرت في دمه الأوطان

عيونه نوافذ على ضفاف النيل

والنخيل.. والصفصاف والغيطان..

وحيثما يسير

تعشوشب الأرض

وتنبت الورود والزهور

وتعزف (السلامَ) جوقةُ الطيور..!!

ويسكب الريحان عطره.. والأقحوان..

فتنتشي الدروب بالشذا.. وبالألحان..

(٤)

ملء عيون ذلك الزمان

كنا... وكان..

واختل بعد موته الميزان
فارتفعت بيارق العصيان
وأعلنت قيامها دويلة الخصيان
وغادرت أوكارها اللصوص..
غادرت جحورها الجرذان..
ودنست قاهرةَ المعز
أقدامُ اليهود..
وفي غيابة اللحود
ضجت عظام الشهداء والجدود
فمن ترى ينقذنا
لنستعيد ذلك الزمان

(٥)

ملء عيون ذلك الزمان..
كنا.. وكان

يا أبا الثوار

للشاعر عبد الحليم نصر

زحف الشعب ، والأسى يحدو خطاه
من دعاه ؟
ما دهاه ؟
صرخة الأحزان في كل اتجاه
لوعة اليتم على كل الجباه
إنه مات فتاه
الذي جمل للناس الحياة
إنه شيع أغلى ما ارتجاه
ورأى ما كان يخشى أن يراه
يا أبا الثوار في كل مسيرة
رائد الأحرار في الدنيا الكبيرة
باعث العزة في النفس الكبيرة

أنت قد علمتنا ألا نهونا
إنْ ما ترضاه ألا نستكينا
نحن وَحَّدْنَا الجموعا
نحن أغلقنا على الحزن الضلوعا
ومشينا في طريقك ،
أنت يا نور الطريق
ومباديك لنا خير رفيق
لم تمت إنا نراك
في الذي صاغت يداك
تلك آثار خطاك
في المصانع... في المواقع... في السدود
في ا لمعاهد... في المعابد... في ربى الوادي الجديد
انظروا هذا الجمال !
إنه صنع جمال
سوف يبقى كل هذا ويزيد
كل ما أسستَ باقٍ ومجيد

سترانا حيثما كنت تريد

ولك الذكر الحميد

ولك الرضوان في دار الخلود

العملاق الأسمر

للشاعر: فؤاد حسن

من أي أتون متأجج

تتوهج هذي النظرات اللائي كالجمرات

في عيني قناص درب يقفو هدفه ؟!

يصاعد هذا الصوت المتهدج

من صدر يتألم لكن في أنفَه ؟!

كم ليلةِ سهدٍ كحلت الأعين

كم ليلة حزن وحشي

زرعت حنظلها في القسمات

أنملة عذاب لا بشرى

صهرت بلهيب ثلجي

الفود المحترق الأشيب

حفرت هذا الأخدود

هذي الهالات السود
في الوجه المكدود الطيب
هذا الرجل الأسمر يجهد أن يخفي جرحا
هذا العملاق المصري
مينا . أحمس . عمرو . عرابي . الأيوبي
ذاك الجندي المتشق السيف العربي
مقتحما ساحات الحرب
فوق جواد أشهب
يجهد أن يخفي جرحا
ذكرى . أملا تواقا . ألما سفاحا كالطعنات
سرا مخبوءا . شيئا مفقودا
ظمأ ملحاحا يعوزه الري

***

يستخفي الحزن القدري
في أقنعة الكلمات . اللفتات . الإيماءات
يئد الأنفاس المبهورة . . . الزفرات الحرى . . .

الأنات

لكني أعجب

هذا القلب المكدود

والمحدود

هذا القلب المثخن

بعذابات وعذابات

تكفي لتدك الأهرامات

كيف يضم الشعب ؟

يطوي عالمه اللجي ؟؟ !

رسالة حزينة للزعيم جمال عبد الناصر

للشاعر حسن توفيق

أيها الساكنُ في تربةِ مصرَ العربيه

ليس يُجدي أن تعاتب

فالذي كان نبيلاً لم يعد بَعْدُ نبيلا ، والأيادي الوثنيه

أغلقت من بـعـدك الأبواب خـوفـاً من مـحـبـيك ومن سـوء العواقب

***

لم يكن صعبا عليك

أن تنادينا.. فإنّا - كلنا - كنا رفاقك

كلنا كنا سنجتاح - بعنف - أي سور لو أعاقك

كلنا كنا سنمشي - دون إبطاء - إليك

لندك الزور بالإصرار والثورة حتى يستعيد الحقُّ فجره

وتعود الأرض حره

***

ها هي الأرض حزينه

آه لو تصحو قليلا كي تراها يا جمال

إنها باتت سجينه

دنستها الآنَ أطماعُ لأشباهِ رجال

رهنوها في دهاليز البنوك الأجنبيه

ثم ألقوها لأنياب الذئاب العنصريه

***

يا حبيباً للجماهير التي ذوبتَ أيامك كي تُحْيي مناها

كنتَ تشتاق إلينا - في لياليك - ولكن القلوب الزئبقيه

أبعدتْ كفيك عنا، فاحتملت العبء وحدكْ

كيف لم تهدر دماها

إنها في الساحة الآن تمطتْ لتمصَّ الدمَ من لحم الضحيه

كلنا صرنا ضحايا منذ ضاع الحق بعدكْ...

***

حين أرخى طائر الموت جناحيه عليك

قمت فرقت طموحاتك فينا ،إنما نحن تفرقنا كثيرا

فانتظر أن نجمع الشمل لتحيا مرة أخرى جليلا وكبيرا

كل ما كان لديك

من طموحاتٍ سيخضر إذا نحن ائتلفنا بقلوب عربيه

وتجمعنا حشوداً تنقذ «القدس» السبيه

***

حين أرخي طائرُ الموت جناحيه عليك

لم يعد صعبا عليك

أن تنادينا.. فإنا - كلنا - صرنا جمال

كلنا صرنا جمال...



القسم الثاني
الزعيم في القصيدة العمودية

● كنتَ ابنَ أرضك من صميم ترابها

تعطي الثمار ، ولم تكن عنقاءَ

«محمد مهدي الجواهري»

● أنت الشهيدُ ، وكم أحييتَ من أمم

فأنت حي على التاريخ مزدهرُ

«عبد المنعم الرفاعي»

● أبا خالدٍ والموتُ يقظانُ راصدُ

قضيتَ ولكنْ ذِكْرك الدهرَ خالدُ

«عزيز أباظة»

● كم قتلناه افتئاتاً واختلافاً وانقساماً

وكأن الموت قد ضيّعه منا انتقاماً

«صالح جودت»

أكبرت يومك أن يكون رثاء

للشاعر محمد مهدي الجوهري

أكـــــبــــــرتُ يـومَكَ أن يـكـون رثـاء
الخـــالدون عـــهــــدتُهـم أحـــيـــاءَ
أوَ يـرزقـــون ؟ أجلْ ، وهـذا رزقـــهـم
صـنـو الخـلـود وجـــــــاهـةً وثـراءَ
قـالوا الحـيـاة فـقلت دينٌ يُـقـتـضَى
والموتُ قـــيـلَ فـــقـلتُ كـــان وفـــاءَ
يا قـــائد الجـيـش الشـهـيـد أمـــضَّـه
شـــوقٌ فـــزار جنـودَه الشـــهـــداءَ
أكـــــبــــــرت يـومك أن يـكـون رثـاءَ
أجـــعلت منه مـــوعـــداً ولقـــاءَ ؟
أبرفـــرف الخلـد اسـتـــفـــزك طـائفٌ
لتـــســامـــر الخلصـــانَ والخلطاءَ ؟

أم رمتَ جمعَ الشمل بعد تفرق ؟
أم أن تثيرَ كعهدكَ الشعراءَ
يا أيها «النسر» المحلق يتقي
فيما يميل عواصفاً هوجاءَ
ينقض عجلاناً فيفلت صيده
ويصيده إذ يحسنُ الإبطاءَ
أثنى عليك.. وما الثناء عبادة
كم أفسد المتعبدون ثناء
ديةُ الرجالِ إساءتان... مقلل
وأساءَ ، جنب مكثر وأساء
لا يعصم المجدُ الرجالَ ، وإنما
كان العظيم المجد والأخطاءَ
وإذا النفوس ترفعت لم تفتكرْ
لا الا نتقاصَ بها ، ولا الإطراءَ
لا يأبه البحرُ الخضمُ روافداً
يلقي ، ولا زبداً يطير غثاءَ

لم يَخْلُ غـــابُ لم يحـــاسب عنده
أســـد ، بما يأتي صــــبـــاح مـــســـاء
تُحْصَى عليه العاثرات ، وحسبه
مـــا فـــات من وثبـــاته الإحـــصـــاء
قـد كنتَ شاخصَ أمةٍ ، نسماتها
وهجـيـــرهـا ، والصـــبح ، والإمـــســـاءَ
ألقتْ عليك غياضَها ، ومروجَها
واســـتـــودعـتْـكَ الرملَ ، والصـــحـــراء
كنتَ ابنَ أرضكَ من صـمـيـم ترابهـا
تُعطي الثـمـــارَ ، ولم تكن عنقـــاءَ
تتـحـضن السـراء من أطبـاعـهـا
وتلمٌ رغم طبـــــاعك الضَّـــــراءَ

***

قـــــالوا : أبُ بُر فكانت أمـــــة
ألفــاً ، ووحـــدك كنت فــيـهـــا البـــاءَ
خـبطت كـعـشـواء عـصوراً ، وانثنت

مـهـزومـة ، فـأثـرتهـا شـعـواءَ
وأنـرتَ درب الجـيـل شـاءت دربـه
حـيـل الطغـاة عـمـيـةً تـيـهـاءَ
وعـرفتَ إيمـانـاً بـشـائـر وعـيـه
إذ كـان يعـرف قـبلهـا إغـراءَ
وانصـعتَ فـي سـودِ الخطوب لئـيـمـةً
تـسـدي طلائـعـه يداً بـيـضـاء
وبرمتَ بـالطبـقـات يحلب بعـضُـهَـا
بعـضـاً ، كـمـا حلب الـرعـاةُ الشـاءَ
ووددتَ لو لـم تعـتـرف شـريـهـمـا
لا الأغـنيـاءَ بـهـا ولا الـفـقـراءَ
وجـهـدت أن تمضي قـضـاءك فـيـهـمـا
لتـشـيـد مـجـتـمـعـاً يفـيـض هناءَ
أسفـاً عليك ، فـلا الفـقـيـر كـفـيـتَـه
بـؤسـاً ، ولا طلت الغـنيَّ كـفـاءَ
قـد كـان حـولك ألفُ جـار يـبـتـغي

هدماً ، ووحدكَ مَنْ يريد بناءَ

***

لله صدرك ما أشدَّ ضلوعه

في شدة ، وأرقهن رخاءَ

تَلِجُ السياسة في تناقض حالها

فتطابقُ العزمات والآراءَ

كراً وإحجاماً ، ورقةَ جانب

وصلابةً ، وسلاسةً ودهاءَ

وأريت في « أسوانَ » قدرةَ ساحرٍ

يسعى ليوسع ميتاً أحياءَ

وبعثته حياً. ودست مشككاً

وصفعتَ همازاً به مشَّاءَ

وقمرت شر مقامر وكسبته

وسلبته أوراقه السوداءَ

ورددت كيد مكايد في نحره

واصطدته بشباكه إغراءَ

ولفـفتَ رأس «الأفعوان» بذيله
وقطعتَـه ، وخطبتَـها بتراء
وصنعت معجزة «القناة» ورعتهم
وسقيتهم حمم الجحيم الماءَ
وعصرتَ طاقات الجموع ، ورزتها
فوجدتها ولأدةً عشراء
وجسستَ أوتار النفوس فوقعت
لك طوعاً أنغامها السمراءَ
ألقتْ إليك قلوبها وعروقها
سمحاءَ ما شاء الندى معطاء
فإذا نطقتَ ملكتَ مهجةَ سامع
وخشوعها ، والسمعَ والإصغاءَ
وإذا سكتَّ أشاع صمتُكَ رهبةً
حتى يُخال كتيبةً خرساءَ

***

أثني عليك.. على الجموع يصوغها

الزعـــمـــاء ، إذ هـي تخلـق الزعـــمـــاءَ
ورؤى «حـــزيـران» وحـــســـبك أنـه
يُحـــيـي لنـا برؤاه « عـــاشـــوراء »
ناهضتَ فـــانتـــهـــضتْ تجـــر وراءها
شــمـم الجـبـــال عـــزيمة ومـــضـــاءَ
واقـتـــدتها فـمـــشتْ يُسَـددُ خطوها
أن كـنـت أنـت دليلهـــــا الحـــــداءَ
ونُكستْ فـــانتـكـستْ. وكـنـتَ لواءها
يهـوي ، فـمـــا رضـــيتْ ســواك لواءَ
ثقـــة يحـــار بهـــا النهى ، ومـــعـــزة
تـاهت عـلى هـام السـهـى خـــيـــلاءَ
قـــالـوا عـــمى في العـــاطفـــات وندرة
بعث الزعـــيم عـــواطفـــاً عـــمـــيـــاءَ
كـــانوا وعـــاةً يـأخـــذون طريـقـــهم
للمـــوت ، لا غـــفـــلاً ، ولا أجـــراءَ
خـار الضـعـاف دروبهم ، وتخـــيـــرت

همم الرجال مشقة وعناءَ

***

ما كان ذنبك أن يطول على السرى
ليل يطيل صباحُه الظلماءَ
يطوي عليه الناكصون جناحهم
ويضم تحت جناحه العملاءَ
كَلاً ، ولا ذنب الجموع بريئة
عذراء من غصب العفاف براءَ
ما كان ذنب كليكما عدد الحصى
أمم تهين بوطئها الحصباء

***

يا مصر ، نحن الحالمونَ كما ادعوا
حاشا ، وبئستْ نزعة تتراءى
إنَّا رئات في حنايا أمةٍ
راحت بنا تتنفس الصعداءَ
لم نأتِ بدعاً في البيان وإنما

كـنـا لـمـا حـلـمـتَ بـه أصـدقـاءَ
لـسـنـا مـلائكـةً ولكـنْ حـسـبـنـا
إغـراؤهـا ، لـنـقـاوم الإغـراءَ
نـلقـى بـمـا وهـبـتْ لـنـا مـن وحـيـهـا
عن كـل مـا تـهبُ الـحـيـاةُ عـزاءَ
لا هُـمَّ عـفـوك إنـنـا مـن قـلـة
خُـلقتْ لـتـعـطي حـقـهـا الأشـيـاءَ
خلقت لـتـدرك مـا يـخـامـر نـملةً
في زحـفـهـا ، وحـمـامـةً ورقـاءَ
لـتـعـيش مـأسـاة الخليـقـة كلهـا
ولـتـسـتـبـين دواءهـا والـداءَ
وارحـمـنـا لـلمـبـصـرينَ تـكلفـوا
أن يـسـدلـوا عـمـا يـسـرون غـشـاءَ
دونَ حـمـاسـات الـرجـال ، وأرزمـت
حـتـى لـتـسـتـبق الجـمـال رغـاءَ

***

ما أشجع «الآساد» تعجز كلها
عن أن تنازلَ حية رقطاء
خمس مئوون.. ملة وعروبة
تعطي الصغار ثلاثة لقطاءَ
تلهو و«ثاني القبلتين» مباحة
وتعيِّدُ «المعراجَ والإسراء»
وتزخرف الحلقاتِ كل عشية
لتقيم «زاراً» أو تشن دعاءَ
وتكدس الذهبَ الحرام كأهله
تجد الحياة مذلة وثراء
وتطارد الفكر الشريف كأنها
منه تطارد « هيضةً » ووباءَ
ويشارك «الدستور» وعي مناضل
بالمجرمين عقوبةً وجزاءَ
وتفلسف الجور العسيف وتجلد
الدين الحنيف ليستحيل غطاءَ

من فـوق أعناق المشـانق تدلى

خـيـر الرءوس شـهـامـة ووفـاءَ

وتكاد أقـبـيـة السـجـون غـضـاضـة

وأسى تـصـيـح لتـرحـم السـجناءَ

وتعـود تعـجب كـيـف كـان مكانهـا

من حـيـث تنطلق الحـيـاة وراءَ

فـيم التـعـجب ؟ لا نُحـمِّل وزرنا

قـدراً ، ولا مـا نحن فـيـه قـضـاءَ

رحنا نقص من الجناح قـوادمـاً

وخـوافـيـاً قَصٌّ الغـريـر رداءَ

ونزف لا الأرض الوطيـئـة نرتضي

وكـراً ولا يرقى الجناحُ سـمـاءَ

***

سـاءلتُ نفـسي لا أريد جـوابـهـا

أنـا أمـقت الضـراع والبـكاءَ

أترى صـلاح الدين كـان مـحـمـقـاً

أن يستشيط حمية وإباء

أم عادت «القدسُ» الهوان بعينه ؟

أم عاد دينُ المسلمين رياءَ

***

يا ابن «الكنانة» وابن كل عظيمة

دهياء تحسن في البلاء بلاءَ

أعززْ علينا أن تساء منبئاً

ما كنت تكرع ، مثلها أنباء

ذُبِحَ «الفداة» ورحتَ أنت ضحية

عنهم ، وما أغنى الفداءُ فداءَ

ذبح «الفداة» وليت ألفي ذابح

عن أصبع منهم يروح وقاءَ

واخزية «الأردن» صبغ ماؤه

من خير أعراق لديه دماء

لا طاولتْ شمس النهار ضفافه

وتساقطت رجماً عليه مساءَ

نذروا لأشلاء الغزاة بغربه
فتساقطوا «شرقيه» أشلاءَ
تلك العظام سيستطيرُ غبارها
يعمي الملوك ، ويطمر الأمراءَ
وإذا عجبت فأن يضم رهيمها
من حوله «الفرقاء» والفرقاءَ
لجأوا لأدبار «الحلول» فسميتْ
وسطاً ، وسُميَ أهلُها وسطاءَ

***

يا مصرُ ، يا حلم المشارق كلها
من عانت الأحلامَ والأهواءَ
يا بنت «نيلك» من عذوبة جَرْسه
نغماتُ جرسك رقةً وصفاءَ
حضن الحياة صبية فمشتْ به
ومشى بها يتباريان سواءَ
يقظى ليقظان يهز سريرها

لم تقـــو في شطآنه إغــــفـــاءَ

وربيــبــة «الهــرمين» شـــاخَـا إذهمــا

يتـــبنـيـــانك صـــبــوةً وفـــتَـــاءَ

تلقين في الســـراء سـحـــرك كله

وتموعين بـصـــبـــرك الضـــراءَ

وتمُونـينَ الدهر سـبـعــاً خـصـبـة

يكفي بهـــا ســبـــعـــاً له جـــدباءَ

مــشت القـــرون وخلّفت أســحـــارها

تـــرمــي عــلـــيــك الـطـــل والأنــداءَ

والصــبح يـصـبـغ وجنة مــشــبــوبةً

والـلـيل يـكحـل مـــقـلة وطـفـــاءَ

والشـــمس تـلـفـح ســمــرة عـــربـيــةً

والنـجم يُـرقص قـــامـــةً هيـــفـــاءَ

ودرجتِ في حــقل «الحـضـارة» غـضـةً

وبـدأته تـفـــاحـــة خـــضـــراءَ

ولـمت عـن جنـبـــيـــه أزهـار الربى

وجلوتهن جنائناً غلبـــيـــاء
أسكنتـــهن الشـــعـــر والشـــعـــراء
والعلم ، والعلمـــاء ، والحكمـــاءَ
شـعـي برغم الداجـيـات ، وزحـــزحي
عنهـــا ، وزيدي بهـــجـــة ورواءَ
وتماسكي ، فلقـد صـمـدت لمثلهـا
وأمـــرٍ ، ثـم أطرتـهـن هبـــاءَ
شـــعـي فـــقـــارات ثلاث تجـــتلي
عـــبـــر العـــصـــور سـراجك الوضـاءَ
يا «مـــصـــر» أحـــرفك الـثـلاثة كُنَّ لي
لولا الغلو الوجـــدَ والإغـــنـــمـــاءَ
عـــشـــرين عـامـــاً لم أزرك ، وسـاعـة
منهن كـــانت مـنـيـــة ورجـــاءَ
لم.. ؟ لستُ أدري غـيـــر أن قـصـائداً
عـــشـــرين لـم تشـــفـعْ لديك لقـــاءَ
ناغـيت فيـهـا شـعب مـصـر وهجـتـه

ورجوته أن يركب الهيجاءَ
وشجبت «فرعونا» يتيه بزهوه
ينهى ويأمر سادراً ما شاءَ
وظللت أحسد زائريك ، وخلتني
رتعاء ، تحسد أختها العجفاء
من كل حدب ينسلون ، ولم أكن
- وهواك - فيهم نسلة نكراء
وهبي ثقيلَ الظل كنتُ فلم أطَقْ
أفما أطقتِ - فديتُكِ - الثقلاءَ
دللت فيك أبوة عهدي بها
علم اليقين تدلل الأبناءَ

***

يا «مصر» لي وطن أجل عطاء ه
ويحب فيَّ سماحةً وعطاءَ
يغشى الدروب عليَّ حتى إنني
لأكاد أفقد في الزحام رداءَ

سـرنا على درب الكفـاح من انجلى

فـجـر الكفـاح بجـوه وأضـاءَ

متـجـاوبين مـدى الأبيـد أهزه

إيثـارة ، ويهـزني إيحـاءَ

للمـوت أحـدو والشـهـادة أهله

أترى وُجِـدْتُ لأذبح الشـهـداءَ ؟

وبمصـر لي وطن أطار بجـوه

مـا لا أطار بغـيـره أجـواءَ

أجـد العـوالم كلهـا في سـفـحـه

سـبـحـانَ خـالقِ كـونه أجـزاءَ

***

ياسـدرةً في المنتـهى لم تعـتـرفْ

إلا ا لظلال الخـضـر والأفـيـاءَ

عـاطي ظلالك «ناصـرا» فلطالما

عـاطى الجـمـوع ظلاله وأفـاءَ

وعليك يا فـخـرَ الكفـاح تحـيـة

في مثل روحك طيبةٌ ونقاءِ

إن تَقْضِ في سوح الجهاد فبعدما

سعَّرْتَ فيها الرمل والرمضاءَ

ولقد حملتَ من الأمانة ثقلها

لم تُلقها برماً ولا إعياء

نمْ آمناً ستمد روحُكَ حرةً

وسط الكفاح رفاقَك الأمناءَ

إلى القائد البطل

للشاعر عزيز أباظة

أبا خـــالدٍ والموتُ يـقظانُ راصـــدُ
قـضـيتَ ولكنْ ذكـرُكَ الـدهرَ خـالدُ
أبـا خـــالد لا يـغلب الموت غـــالبٌ
ومــا حــيـواتُ الخلق إلا مــواعــدُ
ولكن مِنَ الإنـسـان وهـو خلـيـفـةٌ
لخــالقــه مَنْ يخـتـفي وهـو شـاهدُ
فـيـقـهـر هذا الموتَ ربُّ رسـالةٍ
سنا النـور أركـانُ لهــا ووطائـدُ
ويقـهـره من صب في مـسـمع الـدنا
أذاناً فـأذكى الحقَّ والحقُّ خـامـدُ
ومن قـشع الهـون الـذي ربَّ قـومـه
وكـان يُخـال الهـونُ وهو مـعـاقـدُ

فظلتْ رحــاب الكون يـرتادها اســمــه
وتـطرقــــهــــا أصـــداؤه وتعـــاودُ
وقـــال دهاة العــصــر مَنْ ذلك الفــتى
ومــا يبــتـغى ، والـشرق خـزيان راقـدُ
أبا خــــالد جـــادَ الزمـــان فكنتــــه
ويُرجى هدى الهـــادين والبـغي ســائدُ

***

وإن أنْسَ لـن أنسى من العـــمـــر ليـلةً
تقــاربَ فـيــهــا شـملنا المتــبــاعــدُ
هـنـالك في دار لـنا عـنـد قــــريـة
نفـى الضـرَّ عنهـا فـضلُكَ المتـرافـدُ
ومـــــا كـنـتُ أدري مـن تـكون وإنما
تـدل عـلى الـكَرْمِ الـكريم العـنـاقـــدُ
تقـول وأصغى مـشـفـقـاً أو مـجـامـلاً
فـقـد كـان نـضحَ الوهمِ مــا أنت ساردُ
منى هي أدنى للخـيـــال. ودونهـــا

مـــذائـب يُخـشى خـــوضُــهـا ومــآسـدُ
لقـــد رامـهـــا من مطلـع القـــرن قـــادة
فـــأكـدوا وهم صـيـد الـبـلاد الأمـــاجـدُ
وقُلت لـنفـسي خـاليــاً. أهي صــحـوة
سَـرَتْ أم أحـاسـيس الشـبـاب الـصـواعـدُ
فلمـــا حــبـــا ركبُ الزمـــان وحــقـــقت
كـمـــا شــئـتَ قلتُ المعـــجـزاتُ عـــوائدُ

***

أبـا خــــالدٍ والموت يـقظـان راصـــــدُ
قـــضــــيتَ ولكن ذكـــرك الـدهر خــــالدُ
ذهبت شــهـيــداً في عظـائمَ خـضــتـهـــا
وأنـت المعـنىً تحــــتـــــهـــــا والمكابـدُ
علـوتَ عليــهـــا شـــــدة بعـــد شــــدة
وتُظـهـــر أقـــدار الـرجــال الـشـــدائدُ
نعـمنا وصـاحــبتَ الفـجـاءات مـرغــمـاً
وصــــدرك مــفـــدوحٌ وجـــفنك ســـاهدُ

وكم بتٍّ لا يدري الذي أنت حاملٌ

من الهم بعد الله إلا الوسائدُ

وددنا لو استؤخرت حتى ترى الذي

بنيتَ وقد ردت إليه الوطائدُ

قناتك حسرى دنسَ البغى عرضها

وواديك يخفي بأسه وهو صامدُ

وجيشك يطوي بين جنبيه لا عجاً

يكاتمه مستبسلاً وهو راصدُ

زكا حقده في الله والله غافر

لمن ذاد عن أقداسه وهو حاقدُ

يراقب يوما يوم بدر شبيهه

فيثأر موتور ويهدأ جاهدُ

أبا خالد أعددتَ للروع ثقله

وقد أحكمتْ في راحتيك المقالدُ

ولم يبق إلا أن تقول اعبروا لهم

فتزحم سيناءَ الجيوشُ الصناددُ

دُعيتَ لسلم فاستجبتَ محاذراً
وقلت لعل السلم للنصر ماهدُ
شدهتَ فجاج الأرض لما أجزتها
ورأيك مستد ونهجك قاصدُ
حكمتَ أساليب السياسة فانطوتْ
لديك وهن الآبيات العواندُ
فلم تبرم الأقوام ما أنت مرسل
ولم تحلل الأيام ما أنتَ عاقدُ
تدابير يعيا الفهم في سبر غورها
فإن لحن آراءً فهنَّ مصايدُ
فأسقط في أيدي أعاديك والتوتْ
مذاهب أرسوا إفكها ومقاصدُ
هتكتَ نواياهم وقد كان ظنهم
بأنك عن نهج الروية حائدُ
وسقتَ عليهم حيرةً فتخبطوا
تخبط صادٍ خادعته الموارد

فبـاتوا على طاغٍ من الهم فادحٍ
تقض بهم تحت الجُنوبِ المراقدُ
وأضحوا وقد ضاقت عليهم صدورهم
يهاتر موغور ويرجف حاردُ
رميتَ عصا موسى فألوت بكيدهم
وكِدتَ ضليعاً والنضال مكايدُ
حصدتَ بواكير الغراس فإن تلحْ
مآخيرها ، فالشعب واع فحاصدُ
ولستُ بمحصٍ ما صنعتَ فإنها
صحائف منها السامقات المواجدُ
على ثبج التاريخ يسنَى خطيرُها
كما تتلالا في السماء الفراقدُ
ولستُ كمن قالوا هوى بعدك الحمى
وأمستْ شعوبُ العرب وهي بدائدُ
ألا إن حزب الله إن رَمَّ أمره
فواطدةٌ أركانه والقواعدُو

مـؤتنـفُ بعـد الفـجـيـعـة وعـيـه
فـيـهـدأ مـحـزون وينهض قـاعـدُ
ومـاضٍ إلى أهدافـه ثابت الخطى
ينافح عنهـا مـؤمنا ويجـالدُ
لئن غـبـت عنه.. قـائداً ومـسـددا
فـدربك مـتـبـوع وروحك قـائدُ
له المطلب الأسـمى فـإن ضلَّ سُـبْلَه
هدته صـوى خلفـتَـهـا ومـراشـدُ
فـإمـا حـيـاة طلقـة الوجـه حـرةٌ
وإمـا ردى لا قـدر الله وائـدُ

***

أبـا خـالدٍ حـرية المرء روحـه
فـإلا يعشْ حـراً يعشْ وهـو حـاقـدُ
وإن شـعـوباً عـبـدت ثم لم تَـثُـرْ
كـمـا ثرتَ فـهي السـائمـات الأوابد
لقـد بات يعنيـهم طليق مـحـرر

كـمــا كــان يعنيــهم مــســودٌ وســائدُ

فــأوح إلى ســـواســـهـم أن تيــقـظوا

وفــيــئــوا إلى الحكـم الذي هو راشــدُ

وأوحِ لهـم أن أوســعــوا من صـــدوركم

وألا تهــيــجـوا الشــر والشــر خــامــدُ

وأن امــتــشـاق السـيف لـيس بصـيــرةٌ

إذا كـــان يـكفـي أن تُهـــز المغـــامـــدُ

وهديك مــيــتــاً مــثـل هديك شــاهداً

يبـــادؤهم مـــســـتـلهـــمـــاً ويعـــاودُ

وإن الـذي أدلـيـت فـي «مـــــارس» بـه

لعـــهـــد وأنت الـكافـل المتـــعـــاهدُ

تـبـنـاه جـــزلَ الـرأي أول عـــهـــده

خلـيــفـتك المــمــتــد عنـك المجـاهدُ

تهَّــدى إلى «الســادات» حــر مــحـنك

صــيـــود لعـــصم الرأي وهـي شــواردُ

بواكــيــرُ خــيــر مــشــرقــات وإنهــا

لأبعــــدَ مـنـهـــا غـــــايـةً لروافـــــدُ

***

بني عـمنا من صفـوة العـرب كـفكفـوا
أسـاكم فـمـا يقـوى على النهض جـاهد
تعــالوا نَـذُدْ عن حـقـنا في بـصـيــرة
وإلا فـــان الحق مــــشف فــــبـــائـدُ
نـقــــول وتمـويه الـشـــعــــارات رائـد
وأعــــــــداؤنـا يـبـنـون والـعـلـم رائـدُ
وأهبـــتُـهـم فــعـلُ وكـد وخـــبـــرة
وعُـــدَّتنا ، والـهــولُ طـاغٍ ، قـصـــائدُ
يـجــــدُّون والأحـــداث صم نـواكــــدُ
ونـهـــزل والأحـــداث صـم نواكــــدُ
ويمضــون في جـــد لما يـنشـــدونه
ومـنـا الـذي يـلهـــو بمـا هـو نـاشـــدُ
بـنـي عــــمنـا لا يحـــمـل الوزر واحـــدٌ
فـلـيس بـنـاءٍ بيـنـنـا عـنـه واحــــــدُ

بني عـمنا أخطاؤنا أن صـدعنَنَا
فـمـا زلَّ منا مـخطيء وهو عـامـدُ
بني عـمنا الأخطاء لو يهـتـدى بهـا
لشـاد على أنقـاضـهـا النصَـر شـائدُ
ورب صـواب زل والحظ هـابطٌ
وقـد تُحمـد الأخطاء والحظ صـاعـدُ
وتملك أقطابُ الورى عـبـقـرية
تسـاسُ بهـا الأضـرار فـهي فـوائدُ
هي العـصـمةُ العـصـماء لله وحـده
وتـوهـن زلات الكرام المحـامـدُ
بني عـمنا بالله بالرسْل شـعـشـعـوا
على الكون نورَ الحق والحق خـامـدُ
بحـرمـةِ من أودى وأنفـاس نـزعـه
تراقى لحـسـم الخلف والخلف واقـدُ
بحـقـهـمـو إلا ضـمـمنا صـفـوفنا
قلوباً نأى عنهـا الهـوى والتـحـاسـدُ

ألا إن أرزاء الفـجـاءات جُثَّمٌ
علينا ، وأنواء الخطوب رواعدُ
ولن تدرك النصرَ الجيوشُ حواشداً
إذا لم تعبئها القلوبُ الحواشدُ
سلمنا من الخطب الذي في نيوبه
نُمزَّقُ ، إن تسلم لدينا العقائد ،
دساتير أديان السماء وقاؤنا
إذا انبعثت تنزى أذاها الأساودُ
بني عمنا إن ساء قولي فإنما
تسمتُ وجهَ الله والله شاهدُ
أبا خالدٍ في أربعينك أزلفتْ
إليكِ من ارباب البيان القلائدُ
أتوك كراماً من بلاد كريمة
وأكبادهم تنثال فهي قصائدُ
يبثون أشجانَ العروبة مثلما
تبث وهيجات اللهاب المواقدُ

وحـــقك لو أنـصـفتَ لفـَّـتْكَ كـــابراً
حــوامــيـمُ ، لا هذي القــوافـي الشـواردُ

***

أبـا خـــــالد والموت يـقظان راصــــدُ
قــضـيتَ ولـكنْ ذكــرك الدهر خـــالدُ
لئن كــثـرتْ في كـل عـصـر عـمـــالقٌ
فإنك ، في العـصـر الذي عـشتَ ، واحـدُ

إلى روح عبد الناصر

للشاعر أحمد رامي

مــاذا أقــول وقــد قــال المحــبُّــونَا

مـا طـابَ في الذكـر تمجـيـدا وتـأبينَا

لم تَـبْقَ من شــفـــةٍ إلا أطاف بهـــا

صـوتٌ يُناديك مـحـمـولاً ومـدفـونا

أو مـقلـةٍ لم تفض بالـدمع جـازعـة

على سكوتـك يا خـــيـــر الملبـــيـنا

نادوك حـــيــاً فلبـــيتَ الذي هتــفتْ

بـه المـلايـين تـأييـــــداً وتمـكـيـنـا

واليــوم نـادوا فلم تســمع شكايتــهم

ولـم تـردّ ســــــؤالاً لـلـمـنـاديـنـا

طـافـــوا بنعـــشك فـي يَمٍّ هـوادره

أجـسـادهم رافـعين الصوت داعـينا

سبقتهم في طريق الحق مفتدياً

وقدتهم في سبيل الخير ساعينا

ولم تدع شاكياً إلا رأفتَ به

ولم تَذَرْ كادحاً في الرزق مغبونا

جمعتهم حول راع آمنوا بيد

تمتد منه فتجزي المستحقينا

من صانع بارع الكفين مبتدعٍ

وزارع يجعل الصحرا بساتينا

هذا على السد مرفوعاً بهمته

وذا على الزرع يجنيه أفانينا

يا ناصرَ السلمِ قد أضنيت روحك في

سبيله ثم جاوزتَ المضحينا

ما زلتَ تسعى إليه في مواطنه

وتسهر الليل مهموماً ومحزونا

حتى وقفت مسيلاً من زكيٍّ دمٍ

جرى هباءً وألَّفتَ المعادينا

ثم انثنيت وإحدى راحتيك على

عهدِ الوفاء وبالأخرى تحيينا

مودعاً ليلة الإسراء مبتغياً

لقاءَ ربك في ركب النبيينا

تبارك الله عيني أينما نظرتْ

رأت على صدق مسعاه براهينا

أضاء للحق آفاقاً ملبدة

وسار في حالكِ الأيام يهدينا

وبدد الظلمَ فانجابتْ غشاوته

وأرسل العدل يرعانا ويحمينا

وشجع العلم والعرفان فانطلقتْ

طلائعُ الفكر تحصيلاً وتدوينا

وساند الفنَّ فانسابت مشاعره

تزيد في الفن إبداعاً وتلوينا

وكرَّمَ الأدب السامي فزوَّده

من خالص الروح إلهاماً وتبيينا

***

هذي أياديه أعـــلام ترف علـى

مـشـارف المجـد في أنحـاء واديـنا

مـا غاب عن مـصر من ظلّتْ مـواقفـه

تفـجـر العـزم في مـصـر براكـينا

تمضي الـليـالي ومـا بثت مـبـادئه

باق على الـدهر تسـري روحـه فـينا

يعـيش في فـمنا ذكـراً نردده

وفي خـواطرنـا طيـفـا ينـاجـيـنا

وكـيف نـنسـاه أو ننسى مـآثره

إنّا اتـخـذنا لـنا مـن حـبـه ديـنا

دمعة حارة

للشاعر علي الجندي

طمسَ الحـزنُ جنـاني وتـولى ببـيـاني
ومشى الضُّرُّ بجسمي مـشيةً هدتْ كيـاني
كنت أرجو برءَ سقمي فـإذا سـقم دهاني
كلمـا عـزيتُ قلبي هزنـي بالخـفـقـانِ
كلمـا كـفكفتُ دمـعي عـزني بالهـمـلان
لست أدري غـيـر أنيِّ ناكسُ الجـبـهـة عـانِ
صخرة صماءُ خابى الـ فكر ، معقول اللسان
فـأنا لست بحيٍّ وأنا لست بفـانِ
وليَ العـذر فـهـذا الـ ـخطب بدعٌ في الزمـان
طاح بـالحلم الموشىّ وطوى بيض الأمـاني
ومـضى بالأمل الحلـ ـو مُـغـذاً غـيـر وانِ
سـوف أبكيك أبا الشـ ـعب إذا سقمى جفاني

بِسَكوب من جفوني كدمِ الأوداج قانِ
وبشعر لاهب الألـ ـفاظ، مشبوب المعاني
لـن النعشُ تهادى فوق أنّات الحِزان
بين طوفانِ دموع من عقيق وجمان
خلتُه قد جمع الجنـ ـسين من إنس وجان
ألعَبد الناصر: المنصـ ـصور بالله المُعانَ؟
الشديد، الصلب والصنـ ـديد، والحر الهجان
لم أصدقْ كيف خر الطود مزهوٌ الرعانِ
لم أصدق كيف هاج الروضُ مطلول المجاني
لم أصدق كيف غاضَ البحرُ في بضع ثوانِ

***

ليس تنسى العُرْبُ ما أسـ ـلفتَ من أيد حسان
أنت فيها الأسمرُ الخطا رُ والعَضْب اليماني
أنت فيها مَفْزَع الصا رخ يوم الرجفان
أنت فيها الظل رطباً في احتدام اللهبان
أنت فيها الغيث سكباً حين تظما الشفتان

أنت فيـهـا بسمةُ العيـ ـد ونور المهـرجـان
أنت فيها كوكبُ اليمنْ ـن ، ومسعـود القِران
أنت فـيـها بهجة العرْ س لـبكر وعَـوان
أنت فـيـهـا نشوة اللقْ ـيـا وإيقـاع الأغـاني
كـيف بالله تنبـأ تَ بأن المـوت دان ؟
فـأعدت الحرب سلما باركـتـهـا «المكّتان»
ومـحـا الشحناء حبٌّ وتصافى « الأخوانِ »
بعد مـا سالت دماءٌ ضج منهـا « المشرقان »
وتهادت « جلد ميـرٍ » و« ابن ديان « التهاني »
ذاك مـيـثـاق غليظٌ أبرمـتـه «الضفتـان»
نَقْضه كـفـر بربٍّ الناس والسبع «المثاني»
أيهـا الراحل عنّا دون عـود لك ثان
إنما ناعـيك فـينا قد نعى شمس المغاني
قال - من أرعاه سمعاً - ليـتـه كان نعاني
ياله لـيـلاً علينا منه رانت ظلمـتـان
وكـأن «الزهر» فيه برمت بالدوران

وكــأن الصــبــح أعــمـى عن طلوع الشـمس غـان

لـم تمتْ مــــوتَ هلوعٍ لا ، ولا مــوتَ جــبـــان

إنما مـت كـــمـــا مـــا ت شـهـيـدُ المـعـمـعـان

حـــملَ الرايـة حـــتَّى ســقـطتْ منه اليـــدان

بين شــد واقــتــحـــامٍ وضــــراب ، وطعـــان

لم تمتْ ليس بِمَـــيْـتٍ من نعــاه «الخـافـقـان»

ورثـاه كـل مـن عــــــا لي بتــــرجـــيع الأذان

لـــم يمـت مَـــنْ هــذه آ ثـاره ملءَ العــيــــان

قد جمعتَ الدهر في عشـ ـرِ سنـين وثـمـــانـي

حـقـبـة فـيـهـا بـنيتَ الـ ـمـجـد أعـيـا كل بان

فـانقـضى العـمـرُ وولىَّ مــســرعــاً قـبل الأوان

وكـــذا الشـــعـلةُ تفـنـى إن غلت في اللمــعـــان

وكـــذا تنـمــحق الأقـ ـمــارُ حين العنفــوان

كنتَ والله زعـــيــمـــاً غـيـــر نكس هيـبـــان

زانـك الـلـه بـأخـــــلا ق كـــريمات مـــتـــان

كنت طلأعـــاً علـى الأهـ ـوال ، مــقــدام العنان

كنت مثل الجبل الشـ ـامخ بين الحدثان
كنت ذا أيْدٍ ، عيوفا آبيا مس الهوان
كنت بالعهد وفيًا وحفيا بالضمان
كنت ذا عزم سبوقاً في مجالات الرهان
كنت ذا رحمى على كلِّ ضعيف ، جدًّ حان
كنت في الظلماء وضًا حا كبدر إضحيان
كنت طلق الوجه في اليـ ـيوم العبوس الأرونان
كنت بسَّام الثنايا في دجى الحرب العوان
كَلِفِ بالحق في نصـ ـر بنيه مُتفان
ومعينُ كلَّ شعبٍ مستغَل أو مُهان
ومغيث كل فرد راح للبؤسى يعاني
أبيضُ القلب بريءٌ من سواد الشنآن
ومصلٍّ تحت جنح الليل تالٍ «للقُران»
وصدوق القول زاك في سرار ، وعِلان
وشجاع الرأي تأبى روغانَ «الثعلبان»
حاملٌ نفسَ مُعَنىً بالمعالي لا الغواني

لم تَهِمْ يوماً ببنت الـ ـخـدر أو بنت الدنان

وأخو سمع تسامىَ عن سقاط الهذيان

وأبتْ كفاك إلاّ حَمْلَ سيف، أوسنان

وفضحتَ الساسةَ الأو غاد من كل هدان

من دنئ النفس سيء الـ ـطبع رجس الطيلسان

من محاكٍ للسعالي ومضاهٍ للأتان

فسقيت السم صرفاً كل خِب أفعوان

وتلعبتَ مجداً منهم بالألعبان

وتطوعت بصفع الـ ـخَلَبوص الكيذيان

فأقروا أن مصراً من بنيها «القمران»

حلية الدنيا بهاء الشـ ـرق. إكليل الزمان

كوثر الأنهار من أعلا مها والهرمان

***

اقطعوا البترول عنهم واسمعوا صوتَ «ابن هاني»

ليجوع «الإنجليـ ـزيُّ» ويشقى الأمر كافي»

ليس في الإنصاف أن يجْـ ـنى خير العرب «جان»

لم يكن «صـهـيـون» لولا ... ولـدتـه «الدولـتــــان»

ثم والشــر جـمـيـعـاً ... أرضــعـــوه بلـبـــان

أيـهـــا القـــائد والـرا ... ئـد : والســـامـي المكان

والتـقيُّ الطيب السمحُ ... ويـنـبـــوع الحـنـان

وبشـيـــر السـعـد للشـ ... ـرق ، ومصـبـاح الأمـان

لا تـخــف إرثـكَ بــاقٍ ... مـــا أنـار « النَـيِّــران »

نـحن قُـــوّام عـلـيـــه ... بين حــفظ وصـيــان

قـــــدره أرفع قـــــدرٍ ... شـــأنـه أعظـم شـــانِ

قــد حــوته كل عينٍ ... ووعــــتـــــه الأذنـان

ومـضت تـعـشـو إلـيـه ... في سـراها « الأمَـتَّـان »

كـيـف لا نُكرم عــهـداً ... قــبلتـــه «القــبلتـان»

قَـصُـرَ العـمـر ولكن ... لك فــيـــه آيـتـــان

ذكـرك السـائر في الدنـ ... ـيــا كنفحِ الأقـحـوان

ولقـــاء الله مـــجـــزيًا ... «بـفــــردوس الجنـان»

شهيد العروبة

للشاعر عبد الرحمن صدقي

أيا باعثا كبرياء العربْ ... إلى أوجها في طويل الحقبْ
لقد عشتَ ما عشت لا تستكينُ ... ولو قيل نجمهم قد غرب
تحديتَ كل دواعي القنوطِ ... وعشت على أمل مرتقب
تكاتمنا الهم ، والهم شيبٌ ... بفوديكَ ، لولاه لمَّا تشب
وكم عبرات غلَت جمرات ... تأججن في نظرات الغضب
تحملتَ هذي السنين الطوالِ ... كأن لم ينل منك طول النصَب
وما زلت أسبقنا للنضالِ ... وأجلدنا إذ تنوب النوب
أهبت بأهل العروبة بين ... الخليج وبين المحيط اللجب
«زمان التخاذل ولَّى ، فهبوا ... إلى الثأر ، واتحدوا للغلَب»
«وضموا صفوفكم للقتال ... تظللكم قاذفات اللهب»
«من القارتين ازحفوا أمةً ... وسوموا العدا أسوأ المنقلب»
«لنحيي بطولاتنا من جديد ... يغنيٌ بها الشعر دنيا الأدب»

***

كـذا كـان قـائدنا المفـتـدى   يقـود مـعـاركـه عن كـثب
فما راعه غيرُ بعض الصفوفِ   تقطعَ مـا بينهـا مـن نسب
تناسـوا عـدوهم المسـتـعـدَّ   واصـغـوا إلى سـعي أهلِ الريب
وإذ بـنـزيـف الدم الـعـــربِّي   بأرض الحمى ، وبأيدي العرب
دم العُـربِ بعض يُقـتلِ بعضاً   وأعـداوهم حـولهم في طرب
قـتـالهـمـا كـأحـر القـتـالِ   وأحـرى به الوطن المسـتلب
لك الله قـائدنا المفـتـدى   لك الله من حيث لا تحتـسب
فـهـذي العناية قـد أيدتكَ   فأوصلت ما قطعوا مـن سبب
وأنهـيتَ مـعـركـة للإبادة   مــــــا بين أبـنـاءِ أم وأب

***

ولكنَّ قـائـدنا المـفـتـدى   نسى نفـسـه مـن حنو وحب
يوالي مـسـاعـيـه ليل نـهارَ   وشـبْـح الخـيـانة لما يـغبْ
فناءَ هنا القلبُ ، وانطفأ العمرُ   في لحظة كـانطفـاء اللهب
بذا طبت نفساً ، زعيم الفداءِ   وإن تلك أنـفـسـنا لم تـطب
لقـد كنت ذاك القـويَّ الجليـد   ولكـن بقلبـك ضـعـف المحبْ
فطوبي لقلبـك أصمـاه حـبك   أهل الفـداء - وهـل من عـجب

***

أيا باعثاً كبرياء العرب ... إلى أوجها في طويل الحقب
كسبت بسعيك جنة ربك ... فادعُ لنا ربنا يستجب
وعهدي بروحك لا تستريحُ ... وللعُرْب بضع ثرى مغتصب
مشى الخلق خلفك يوم الوداع ... مواكب شتى اللُّغَى والنسب
تساوى الغنى هنا والفقيرُ ... وفلاَّحُ مصر وأهل الرتب
خلائق في مصر يخطئها الحصرُ ... والكل دامي الحشى ينتحب
كأن الورى حشروا ها هنا ... رعمسيس منهم وآمنحوتب
لقد زلزلتْ أرضنا للفجيعةِ ... من منبع النيل حتى المصب
يخوض بك النعش موجَ الزحام ... كما يخفق البدر بين السحب
فلما دنا من ختام المطاف ... وأشفى على لحده واقترب
وحم الفراق ، فراق الحبيب ... تعاظمهم في الثرى يحتجب
وجن جنونهم وترامـوا ... يحولون ما بينه والترب
فيا ربُّ ردَّ لهم وعيهم ... فمذ مات ، وَعْيُهم لم يَثُبْ

***

زعيم الفدا ، ما لنا سلوةٌ ... سوى أن طيفكَ لم يغترب
ومـا برحتْ روحك العربيةُ ... في الخلد ، تلهم روحَ العرب

نحن أولى بالرثاء

للشاعر صالح جودت

أمع الاسـراءِ نـادته الـسـمـاءْ ؟
كـدت أن أحـسـبـه في الأنبـيـاءْ
عـلـت الـطـائـرة الـثـكـلى بـه
فـتـخـيلتُ بُـراقـا فـي الفـضـاء
كـدت أن أسـمـع في مـوكـبـه
نـغـم الأمـلاك يعـلـو بـالدعـاء
كـدت أن ألمح فـي مـعـراجـه
طيـفَ جـبـريل يـحـيي الـشـهـداء
كـدت أن أشـهـد في آفـاقـه
مـشـهـد الجنـة وعـد الـسـعـداء

***

قلت والجــثــمــان يعلو في الســمــا

إنه حــيــاً ومــيــتــاً فـي عــلاء

وتمثلتُ مــســيــحــا صــاعــدا

أفــمــا كــان مــســيحَ الـزعــمــاء

يحــــــمـل الآلام عـنـهـم ويـرى

أنـه الـفــادي إذا عــز الـفــداء

صلبــتــه لـوعــة دامــيــة

في خــيــام اللاجـئـين التــعــســاء

صــرعــتــه مــحـنـة القــتلى على

ســاحــة الأردنً والجــوعى الـظمــاء

طعـنـتــه يـد قــابـيـل الـتـي

طـوت العــهــد وأودتْ بالاخــاء

ذبـحــتــه نـكبــة العُــرُب التـي

جــددت فـي الناس ذكــرى كــربلاء

***

طـائـر الاحــــــزان لا تـنـأ بـه

إنه كان لنا احلى رجاء

وترفقٌ.. إن من تحمله

كان من يحمل عن مصر العناء

كان من يحنو على أمته

كان من يدفع عنها الأشقياء

عاش ما عاش فقيرا زاهدا

ينكر الأخذ ويدعو للعطاء

وهو من كان بما يملكه

من قلوب الناس ، أغنى الأغنياء

***

يا فِناء «القبة» استقبل فتى

لم يزل في مجده فوق الفَناء

ثائر الثوار ناداه الذي

تسكن الروح له عند النداء

خَيَّم الصمتُ على منبره

بعد أن كان خطيب الخطباء

وانحنينا ، بعد ان كنا به

نرفع الرأس ونمشي الخيلاء

حمل المدفعُ أمضى مدفعٍ

يقهر الصلب احتمالا ومضاء

نحن لولا الموت قلنا إنه

كان كالأقدار يقضي ما يشاء

لو سئلنا فديةً في دمه

لافتدته كل مصر بالدماء

كان لا ينطق فينا عن هوى

او يقول القول للناس رياء

كان كالأهرام مجدا وعُلا

كان كالنيل انطلاقا ووفاء

كان كالسد شموخا وندى

كان كالأزهر طهرا ونقاء

كان في تاريخنا أكرم مَنْ

كَرَّم العلم وزكّى العلماء

ورعى الفن وحـــيـــا أهلـه
وحـــبـــاهم بأكـــاليل الثناء
وحـــمى الدين ونادى بالتـــقى
في زمـــان قل فـــيـــه الأتقـــيـــاء
واصطفـــاه الله للعُـــرْب ، فـــمـــا
كـــان إلا خـــامـــســـا في الخلفـــاء

***

يا أبا الشـــعب وباني عـــزه
كلنا بعـــدك في اليـــتم ســـواء
لم تمتْ روحك فـــينا ، بل غـــفتْ
غـــفـــوة العـــابد في غـــار حـــراء
واســـتـــراحت في جـــوارِ آمن
في رحـــاب الله خـــيـــر الأمناء
غـــيـــر أنّا لن نرى الوجـــه الذي
كـــان إن أشـــرق في الليل أضـــاء
والقـــوام الفـــارع الحلو الذي

كــبــرتْ فــيــه مــعــاني الكبــرياء
لا ، ولـن نســعــد بـالصــوت الـذي
رنَّ بـالحب وغـنـى بـالإخــــاء
«أيهــا الأخــوة».. لن نـســمــعـهــا
«ايهــا الأخــوة».. مــاتت فـي الغـناء
بعـــد ان كـــانـت نشــيــدا للربى
وصـــدى عـــذبـا وعطـرا للهـــواء

***

يـا حــبــيــبــاً راح مــا ودعـنـا
ســـوف نـبـكيك إلـى يـوم الـلقـــاء
قـمْ تجــدْ فـي كل بيت مــأتـما
وعـلـى كـل طـريـق بُـرَحــــاء
ليـس فــينا غــيــر مـن خــر ومَنْ
غـص بـالـبـلـوى ومـن شـق الـرداء
احــتــملنـا الدهر في أحـــداثه
وارتضـــينا منه مــا ســرَّ وســاء

غــــيـــــر أنـا قـــــد وقـــفـنا هـا هنـا
وقـــفـــة الـتـــائه فـي لـيـل عـــمـــاء
نـســـأل الاقـــدار مـــاذا أظهــــرت
من عـــواديهـــا ، ومـــاذا فـي الخـــفـــاء
إن لـلـرحــــــمـن فـي أحـكـامـــــــه
حكمـــة يَـقْــصـــر عـنهـــا الحكمـــاء

***

كـنـتَ مـلء الـكون عــــزمــــا وهـدى
ونـضـــــالا وجـــــلالا وذكــــــاء
أي داء نـــابــغـــي غـــــــــالــنـــا
فــــيـك ، إلا أن يـكـون المجــــد داء
كـنـت فـــينا فـــرحـــة الدنـيـــا ، فـــإن
هي ولـت ، فـــعلى الدنيـــا العــــفـــاء

***

يا رجـــال الـعـــهـــد ، صـونـوا عـــهـــده
إنمـا انـتـم عـلـيـــــه أوصـــــيـــــاء

وإذا مـــــات جـــمــــال ، فليكن

لـوصــــاياه لـكم طـولُ الـبـــقـــاء

خـلـدوها فـي حـنـاياكـم ، كـــمــــا

تـخلـد الأديـان بعـــد الانبـــيـــاء

واحـــــــفـظوا ثـورتـه طـاهـرة

وانفـــضــوا كل انـحــراف والـتـــواء

وخــــذوا العـــبـــرة مـنـه إذ مـــضى

يـرأب الـصـــــــدع ويـعـلـو بـالـبـنـاء

واذكـــــروا في كـل فـــجـــر إنـه

مـــات بالـعـــدوان مـــجـــروح الإباء

فـــاثبـــتـــوا ، لا تـنزلوا عـن حـبـــة

اسـتـبـيـحتْ من رمـــال الصــحــراء

واســمــعــوا القـــدس تناديكم ، فـــلا

تقـــبلوا في القـــدس مـــا دون الجـــلاء

لا تـقــــولوا نحـن أحـــــرار ، إذا

ظـل أهلـونا عــــبـــيـــدا وإمــــاء

شـــددوا الـنـكـر علـى أعـــدائكم
واطرحوا الصبر فقد فاض الإناء
نحن باردنا إلى السلم ، وهم
أنكروه ، فلنبادر بالعداء
شرف الهدنة يعفينا إذا
لم يكن أعداؤنا بالشرفاء
شرف الهدنة ألا نرتضي
في طريق الحل عوداً للوراء
امسحوا الاعياد من أيامنا
غير عيد لو رفضنا الصبر جاء
إنه العيد الذي نحيا له
كل عيد ما خلا النصر هباء

***

يا قضاءً نرتضيه ، بينما
نجهل الحكمةَ في هذا القضاء
أأعزي في جمال أمة

لا ترى فـــيـــه ســبـــيــلا للعـــزاء ؟
أو ارثــيــــــه بـدمـــــــعي ودمـي ؟
نـحـن فـي المـأســــــــاة أولى بـالـرثـاء
لا تلـومـــوا عـــيـــتــا في مــــوقف
بات أعـــيـا الـناسِ فــيــه الشــعـراء

بعد جمال

للشاعر صالح جودت

هيهات أن نعرف معنى الضياع
والزحف ماضٍ والأماني جياع
هيهات ، والثأر بأعماقنا
يزأر من أعماقه كالسباع
ما خففت حدته صرخةٌ
تقتلع الأنفس أي اقتلاع
من نبأ ، من فرط إعواله
حسبته أكبر من أن يذاع
وهل يعود القدر القهقري
لو أنني كَذَبت فيه السماع ؟
وهل من الشعر عزاء لنا
ولو جرى بالسحر هذا اليراع ؟
إن الذي دافع عن حقنا

في الكون قد أمسى قليل الدفاع
هوى الذي كان ارتفاع السها
وانهار من كان كَشُمٍّ القلاع
إرادة الله ، وما جهدنا
إزاءها ، الا رضى وانصياع
إرادة الله قضت أمرها
فينا ، فقلنا يا جمال.. الوداع

***

ومرت المحنة ، فاستنفدت ما
في الحنايا من أسى والتياع
ودقت الأقدار... قالت لنا
ما لعزيزٍ بالدموع ارتجاع
جمال قد أرسى لكم نهجه
ونهجه أولى بكل اتباع
والعمل الصالح أبقى لكم من
كل فرط في الأسى واندفاع

***

يا زورق الأحرار قمْ وانطلقْ
وانشر على مَدّ الحياة الشراع
وسر على درب جمال ، ولا
تَهِنْ وضاعفْ من خطاك السراع
مسيرة الثورة لا تنتهي
إما نعي الملاح في الغيب ناع
فكلنا ملاحها... كلنا
مِنْ غَرْسِ هذا العبقري الشجاع
وكلنا من نيل مصر الذي
يستنبت الخضرة في كل قاع
وكلنا من شمس مصر التي
تطهر المعدن طهر الشعاع
وكلنا من أرض مصر التي
كانت على التاريخ أحلى انطباع
مصر التي استأثر تاريخها
بين التواريخ بكل التماع

فكان منها الناسك المتقي
وكان منها العبقري الصناع
وكان منها الشاعر المزدهي
بكل خلق محسن وابتداع
وكان منها العالم المرتقي
بكل فن باهر واختراع
وكان منها الفارس المنجلي
مجلجل السهم قوي الذراع
وكان منها الثائر المجتري
محطم الأغلال حر الطباع
ولم يزل أبناؤهم في الشرى
يمشون للنصر تباعاً تباع
قد وُلدوا ، والمجد في مهدهم
وبوركوا بالوعي عند الرضاع

***

فيا رعاة البقر استذكروا

من صحف التاريخ تلك الرقاع
لتعرفوا مَنْ نحن في سَمْتنا
ومَنْ عِدانا في ثرى الاتضاع
وأننا لسنا بمن تُشتري
أمجاد حرياتهم أو تباع
وأنكم لستم بتاريخكم
إلا رعاعا تنصرون الرعاع

***

ويا يهود الأرض لا تفرحوا
في الموت ، فالموت علينا جماع
لا تحسبوا أن جمال انتهى
فووري الحق وفُض النزاع
فكلنا من ذاته.. كلنا
جمال في الشدة عند الصراع
ثلاثة الاعوام مرت ، فهل
فزتم من الغُنْم بأي انتفاع ؟

وهل نعمتم بسلام ، وهل
ذقتم بهذا النصر طعم المتاع ؟
هل هدت النكسة أركاننا
أم زودتنا عزة وامتناع ؟
هل روعت بالخوف أوصالنا
أم علمتكم أننا لا نراع ؟
صوت الفدائيين لمّا يزل
يخض في أرؤسكم كالصداع
ولم يزل وعد صواريخنا
لكم يمنيكم بيوم ارتياع
هيهات أن ننسى ، وأوطاننا
ضاقت على الأطلس بعد اتساع
هيهات أن ننسى ، وصحراؤنا
مآتم للشهداء اليفاع
هيهات أن ننسى ، وخيماتنا
مهالك للاجئين الجياع

هيهات أن ننسى ، وجولاننا
مقابر تزحف فيها أفاع
والضفة الشماء مجروحة
والقيد والذل لأهل «القطاع»

***

يا من هصرتم زهرنا في الربى
يا ما جنيتم غرسنا في الضياع
ومن ملأتم صدركم بالقلى
ومن كسبتم حربكم بالخداع
الجولة الأولى انتهت ، فاصبروا
للجولة الأخرى ، وصاعاً بصاع
قضت يد الله بتشريدكم
وما لشمل فرقته اجتماع
وسوف يهوي نجمكم في الثرى
وسوف يبقى نجمنا في ارتفاع

إلى شريكة المجد أم خالد

للشاعر صالح جودت

لك يا مَنْ جرحها أعمقُ جرحٍ في الأيامَى
نسأل الرحمن صبراً وعزاء وسلاما
لستِ في فقدانه وحدك وجداً واضطراما
كلنا مثلك يا أخت ثكالى ويتامى
ليس فينا منذ يوم الخطب من جفناه ناما
ليس فينا أمل بالخطب لم يَغْد حطاما
كلنا نبكي ولا ننقع بالدمع الأواما
كلنا جرحى ولا نعرف للجرح التئاما
أفما شاهدت يوم الهولِ كالحشر ازدحاما ؟
أفما أبصرت وجه الشمس إذ ألوى وغاما ؟
ورأيت الأفق إذ يلبس للخطب القتاما
كان أقسى من ضحى النكسة شؤماً وانهزاما

كل نفس فقدت في يومه النصف التؤاما

وتمنت في حنايا البث لو نامت وقاما

كانت الناس على النعش قلوباً تترامى

وتنادي : لم لا يُحْيِيه مَنْ يُحي العظاما ؟

لم لا يبقيه كالنيل وكالشمس دواما ؟

ورجعنا نشرب الدمع ونقتات الرغاما

ونلوم الموت لكنْ نحن أولى أن نلاما

كم قتلناه افتئاتاً واختلافاً وانقساما

وكأن الموت قد ضيعه منا انتقاما

لهفَ نفسي وهو بالمدفع يجتاز الزحاما

كان رغم الموت أمضانا وأقوانا اقتحاما

كان بين الجيش يبدو وحده جيشاً لهاما

كان يدعونا إلى الزحف لنزداد التحاما

ويناديـنا إلى الثأر ويولينا الزماما

بعد ما استهلك نبضَ القلب جهداً وسقاما

قلت لما ركبتْ طائرة النعش الغماما

هو لا يهبط للموت ولكن يتسامى

أفما كان يحب الله حُبًا مستهاما ؟

أفما كان بحبل الله أقوانا اعتصاما ؟

أفما كان لوجه الحق في الأرض حساما ؟

أفما كان على الردة للشعب صماما ؟

أفما كان من الإيمان والطهر إماما ؟

عندما حن إلى الاسراء سعيا وقياما

لم يَمُتْ مَن خلع الأيام ثوباً ولثاما

ومضى مزدهياً بالعَلَم الغالي وساما

بعد أن علمنا بالوعي أن نحيا كراما

أفما أيقظ للثورة أحلاماً نياما ؟

فصحت تحتضن النور وتجتاح الظلاما

وترى الصبر على الذلة والضيم حراما

وترى في الاشتراكية عدلاً وانسجاما

وصراطا بارك الله خطاه فاستقاما

أين مما شاده للناس ما شاد القدامى ؟

أين من أهرامه أهرامُ مَنْ ساموا الأناما
أفمن يبني حياة ورخاء ونظاما
مثل من يبني قصوراً وقبوراً وحماما ؟
أفمن ينشئ للإنتاج والخير دعاما
مثل من ينشئ للموت صخوراً ورجاما
فترة من عمر مصر لم تدم عشرين عاما
سجلتْ في صحف التاريخ أمجاداً عظاما
كيف لو طالت ولم يرصد لها الموت السهاما ؟
فترة لم نَدْرِ أهي الصحو أم كانت مناما
كلنا في حانة العمر سكارى وندامى
نتمنى أن يعيش الأمل الحلو دواما
نحسب الأبطال لا يمضون للموت طعاما
غير أن الموت حق نحن عنه نتعامى
يستوي في وِرده الناس رؤوسا وطغاما
أي وجه غير وجه الله يا أختاه داما ؟
فخذي نفسك بالصبر وبالسلوى اعتصاما

واذكري أن الكرامات يصاحبن الكراما
قد مضى زوجك في المعراج أعلى الناس هاما
وأبى للأربعين الطهر إلا أن يقاما
في ضحى الشهر الذي كرمه الله مقاما
فاخفضي رأسك لله صلاة وصياما
وارفعي رأسك في الناس اعتزازاً وابتساماً
واذكري أن العُلاَ بينكما كان اقتساما
اذكري أنك قد عاصرتِ أحداثاً جساما
كنت فيها خير ركن بحماه يتحامى
وتحملت كفاح العمر بدءاً وختاما
فاجمعي تحت جناحيك القوارير اليتامى
وابهريهم بحكايات كأنفاس الخُزامى
ذكريهم بأبيهم أنه بالمجد هاما
أنه أرهص بالثورة مذ كان غلاما
أنه عانى فلسطين عذاباً وضراما
أنه عاش ولم يتخذ الحكم اغتناما

أنه مــات ولم يمـلك من الـدنيــا حطامــا

ذكــــريـهم أنـه راح ومـــــابَـلٌ الأوامــــا

أنه اسـتـشهـد والنكسـة لم تهدأ عــراما

وانفخي فيـهم سعير الثأر كي يمضوا أماما

ويكونوا كــأبيــهم بالـبطولات غـــرامـا

ويسيروا في صفوف الـزحف عهداً والتزاما

لتــرف الروح يوم الفـتح شوقـاً وهيـامـا

ويحل الـنصــر في القـبــة برداً وسـلامـا

اسلمي سـيـدتي لـلصون وللطهـر وسـامـا

سوف نرعاك مـدى العمر وتوليك احـتراما

أمـةٌ لا تجحـد الفـضلَ ولا تنسى الـذمـامـا

رويدك يا جمال

للشاعر محمود غنيم

نهضتَ بما تنوء به الجبالُ ... فكيف يطول عمرُكَ يا جمالُ ؟
رويدك يا جمال فأنت تشكو ... وللجسد الذي يشكو احتمال
فتى لم يستكن للداء لمَّا ... غزاه كأن غزوته احتلال
أيحسب أن داء القلب خصم ... وأن الحرب بينهما سجال ؟
وما أخنى عليه الداء لكنْ ... شجاعته هي الداء العضال
صريع القلب ما خلفتَ قلباً ... بصدر لم يخامره اعتلال
أيشكو قلبك الخفاق ضيقاً ... وقلبك لا يحيط به خيال ؟
وفيه لكل محزون مكانٌ ... وفيه لكل مكروب مجال ؟
أيسكت والقلوب لها وجيبٌ ... وييبسُ والرياض لها اخضلال ؟
أيسكن والكواكب دائرات ... كأن الكون ليس به اختلال ؟
أيعوزه دم ولنا عروقٌ ... جرت فيها دماء لا تُكَال ؟

***

علام تشد رحلك يا جمال رويدك لم يحنْ لك الارتحال

رسالتك التي أنفقتَ فيها حياتك ما أتيح لها الكمال

لكم علمْتَنا صبراً جميلاً وأين الصبر بعدك والجمال ؟

وما نعصي نصائحك الغوالي ولكن كيف يمكن الامتثال ؟

مصابك لا تخففه دموع ومجدك لا يصوره مقال

سموت إلى السها حيا وميتاً وموتك ليلة الإسراء فأل

كأني بالتراب عليك يبكي ويصرخ فوق قبرك إذ يُهال

جرى النيل الحزين عليك دمعاً وسال دما على البطل «القنال»

صخور السد بعدك ناطقات بأنْ لا شئ في الدنيا محال

بُحيرةُ ناصرٍ ماذا دهاها دموعٌ تلك أو ماء زلال ؟

***

قبضتَ على أزمتها بكف كأن بنانها قُضُبٌ صقال

ويختلف الرجال كما أرادوا فإن أو مأتَ أنتَ فلا جدال

وتعلم أن عرش الحكم سهد وجهد لا دلال واختيال

وأن من استقر عليه تلقى على كتفيه أعباء ثقال

فلم يغمَضْ له في ا لليل جفن ولم يهدأ له في الصحو بال

إذا كانت عروسَ الشرق مصرٌ فأنت بخدها الورديِّ خال

***

صمتٌ وكم خطاب منك دَوَّى … بأسماع الورى وهو ارتجال

إذا أطلقته أصغى جنوبٌ … إليه وأرهف الأذنَ الشمال

وشرٌّ الصمت صمتٌ من بليغ … له في المحفل الخطب الطوال

حديث لا التكلف فيه بادٍ … ولا باد عليه الافتعال

إذا ألقيته وسط احتفال … تكهرب أو تمغطس الاحتفال

تزينه حقائق سافرات … سفورَ الغيد تبرزها الحجال

وما لغة السياسة غير زيف … وما مدلولها إلا ضلال

وخير القول ما أملاه طبع … وأصدقه هو السحر الحلال

عهدتك تبتني للخُلق ركنا … بعصر ساء فيه الانحلال

تريد لهذه الدنيا سلاماً … تآخى الليث فيه والغزال

وعهداً من رخاء لا فقيرٌ … يمد يديه فيه ولا سؤال

فما في الناس من بشم عليل … ولا طاوٍ أضر به الهزال

ولا شعب تحكَّم في سواه … ولا عانٍ برجليه شكال

تريد العيش تسوية وتأبى … إرادتك الطبائع والخصال

وكيف يسود في الدنيا سلام … إذا لم يَحْمِ حوزتَه القتال ؟

***

وقالوا عاش في دنياه فذا … فقلت : ومات موتاً لا يُنال

وشُيعَ نعشه في مهرجان … تحف به المهابة والجلال

وماج الناس حول النعش موجاً … كأن الحزن ذوّبهم فسالوا

مشينا لا نصدق ما نراه … وكيف نرى وللدمع انهمال

نكذب موته ونشك فيه … ولا شكٌ هناك ولا احتمال

فلما طاشت الآمال قلنا … على مضض - إلى الله المآل

ومالوا بالرئيس ليدفنوه … فهل مال القطم حين مالوا ؟

وما سالت دموع العين إلا … لتطفئ مهجة فيها اشتعال

وبعض الدمع ذوبُ القلب سالت … عصارته وبعض الدمع آل

***

نعاه الناس في شرق وغرب … كأنهمو له صحب وآل

وما ورث السيادة عن جدود … ولا شهر اسمَه عمٌ وخال

فقل لمفاخرٍ بأبيه : هل من … أبٍ للشمس وابنُ مَن الهلال ؟

إذا فخر العصاميون يوماً … بأنفسهم فأنت لهم مثال

***

تعالى الله إن الموت حق وما للطب في الموت احتيال

وكم متدثر صوفا وقطناً حذار البدد أدركه السلال

وكم عين مكحلة بسحر لها في القبر بالترب اكتحال

ألا ليت العظيم يظل حياً ولا يعروه شيب واكتهال

دفناه بأيدينا وكنا نراع إذا ألم به سعال

قضى كإبن الوليد على فراش وكم أخطاه غدر واغتيال

فلا نام الجبانُ قريرَ عين ولا صلحتْ لواهي العزم حال

إذا حان الردى فالماء سم كأن الماء تنفثه صلال

وإن كُتبتْ لمخلوق حياة تثلمت الأسنةُ والنصال

ولا يفنىَ عظامُ الناس لكن إلى التاريخ موتُهم انتقال

حياة في صدور الناس أو في بطون الكُتُبِ ليس لها زوال

***

سلوا ركب العروبة في البوادي تخب به النجائب والجمال

ببطن الأرض تستره وهادٌ وفوق الأرض تظهره تلال

سلوه علام ينتحب انتحاباً وتنتحب الرواحل والرحال ؟

لقد عصفت بحاديه السوافي وغطته الجنادل والرمال

وظل الجسم يتبعه ولكن جمالٌ لم تغب معه الظلال

كأني بالفقيد من الأعالي يشاركنا إذا احتدم النزال

وتهتف روحه مالي تراثٌ أخلِّفُه لكم إلا النضال

وإلا ما ورثتم من خلالي ونعمتْ ثروةٌ تلك الخلال

***

جنودَ العُرْب والوا الزحف لستم كتائب ناصر إن لم توالوا

وإن تُمددْ أعاديكم بجند أبالسةُ الجحيم فلا تبالوا

وغالوا بالنفوس فإن ينلها من الأهل الهوان فلا تغالوا

وحرب الأهل ما دارت رحاها مغبتها على كلٍّ وبال

أفي حرب المصير مع الأعادي يدب إلى صفوفكم انفصال ؟

أليس لكم بمن غصبوا حماكم عن الشحناء بينكم اشتغال ؟

دماءُ الأهل في الأردن سالت وقُطِّعت الوشائج والحبال

وصال به الجنود أسودَ غاب فليتهمو على الأعداء صالوا

إذا انتصر الشقيقُ على شقيقٍ فيمناه أصابتها الشمال

***

جنودَ العُرْب والوا الزحف لستم كـتـائب ناصـر إن لـم توالوا
وإن تُمـدْ أعـاديـكم بجند أبالسـةُ الجـحيم فـلا تـبـالوا
وغـالوا بالنفـوس فإن ينلـهـا من الأهل الهـوان فـلا تغـالوا
وحـرب الأهل مـا دارت رحـاها مـغـبـتـهـا علـى كلٍّ وبال
أفي حـرب المصير مع الأعـادي يدب إلى صفوفـكم انفصال ؟
أليس لكم بمن غـصبوا حـماكم عن الشحـنـاء بينكم اشتـغال ؟
دمـاءُ الأهل فـي الأردن سـالت وقُطِّعـت الوشـائج والحـبـال
وصـال به الجنود أسـودَ غـاب فليـتهـمـو على الأعداء صـالوا
إذا انتصـر الشقـيقُ على شقـيقٍ فـيـمناه أصابتـهـا الـشـمـال

***

لعمرك ما العروبة محض فخر بأسـلاف لنا كـانـوا ودالوا
ولكنَّ العـروبةَ صـدقُ عـزم ومـبـذولان أرواح ومـال
وإحـيـاء لأمـجـاد الأوالي وأقـوال تعـززها فـعـال
وأفـئـدة رسـا الإيمان فـيـهـا لهـا بالله في المحن اتصـال
إذا انتم إلى العـرب انتـمـيـتم فـمـا تكفي العباءة والعـقـال
جنودَ العُـرْب ناداكم جـمـال وصـاح بكل مـئـذنة بلال

عـداكم مـالهـم أبدا عـهـود وهل للرقش في المشي اعتدال ؟

عـهـدناكم إلـى الجُلّى عـجـالا وعند الفيء مـا أنتم عـجـال

سليل العرب عند الحرب ثبتٌ له وجـه وليس لـه قـذال

لئن نك في حـزيـران انخذلنا فكم نصـر يسبـبـه انـخـذال

وإن تك مصر قد فقدت جمالا فـمـا عـقـمتْ ولا قـلَّ الرجـال

جـمـال غـاب والعـدوان باقٍ وجـرح القـدس دامٍ لا يزال

وتندمـل الجـراح مـع الليـالي وجرح القدس ليس له اندمال.

***

من وحي الأربعين

للشاعر محمد مصطفى الماحي

هل كـان يخطر لحظة بالبـال ... نبـأ يباغـتنا بفـقـد جمـالِ ؟
الموت حـتم لا مـحـالة واقع ... مهما استطالت فسحةُ الآجال
لكنَّ فـقـدان الـزعـيم فـجـاءةً ... خطب يؤجـج كـامنَ البلبـال
لم تشهد العـينان قبل رحيله ... مـا طَبَّقَ الآفـاق مـن أهوال
لم تسمع الأذنان قـبل نعـيِّـه ... مـا روَّع الأسـمـاع مـن إعـوال
طاشت عقول الناس ، وانهارت قوى ... جـبـارة ، لم تـخش يوم نزال
سـارت جـمـوعـهم وكل نادب ... مـا عـز من مُـثل ومـن آمـال
يبكـون ذا طهـر وإنسـانيـة ... هطالـة بالخـيـر والإجـمـال
وكـأن كلَّ ابن وكـل بنيـة ... فقدتْ جنانَ أبٍ وعطف موال
وكـأن كـلَّ أب وأم ثـاكـل ... أبناءه فـي حسـرة وخـبـال
ذهلت لمصـرعه الـبلاد وهالها ... مـا حـاق من نُوب نزلن ثقـال

ـــأن زلزالاً يهـــز كـيـــانهـــا بـل أيـن مـنـــه هـزة الـزلـزال ؟
ـاشت فلسطينُ الحبـيـبـة هَمَّـه ليـعـيـدنها مـن قـبـضـة الأنذال
ـصون للقدس الشريف جلاله ويحـــــوطه مـن ذلـةٍ ونكـال
ـمَى الفدائيين أصدق ما حمى راعٍ ، وأكــرم مـــا تفـــقـــد وال
ـانـوا أســاورة وكـــان مناصــراً ســمـحـاً تفـيـض يمينـه بالمال
ضــاعف الأردنُّ مـن آلامــه لدمٍ يـراق وفـــتـنـة وجـــدال
ـضى يجمِّعه ، ولولا سـعـيـه وهداه ، ظل مـــقطع الأوصـــال
ـكاد يـنـتـقض السـلام بمحنة تفـضي بهـا الدنيـا إلى أطلال
د كـــان آخـر مـــشـهـد لوفـائه توديع من وفـدوا من الأقــيـال
تى يحـيـيـهم ببـسـمـتـه التي أخـفـتْ غـوائلَ دائـه القـتـال
للشـجاعـة والـثـبـات تسـاندا في سـتـر سقم بـالفؤاد عـضـال
سـتُشْهـد البطل الكميُّ مناضلاً وكـذا تكون مــصـــارع الأبطال
امات من وهب الحياة لشعبـه ولقــومـه في كـدحـه المتـوالي
منـقــذَ الوطن الذي أبلغــتـــه غـاياتـه القصوى بكل مــجـال
ـاذا أردد مـن بيـانـك وهو في إعـجـازه قـد فـاق كل مـقـال ؟
ـاذا أعـدد مـن مـآثرك الـتي جلَّتْ عن الأشـبـاه والأمـثـال ؟

يوم الجلاء وقد رفعت لواءه   في عزة وكرامة وجلال
يومَ القناة وقد فككت عقالها   فتدفقت بكرائم الأموال
أم يومَ رضتَ النيل في جريانه   وكففتَ حدته بسد عال
حولت مجراه العتيَّ بعزمة   صدقتْ فدكت شامخ الأجبال
فجرى رزيناً هادئاً متدفقا   يُضفي على الشطين ثوب جمال
ويحوِّل الأرض الجديبة خصبةً   رفافةَ الأغصان، ذات ظلال
ويمد أنحاء البلاد بطاقة   كبرى، تزيل جوائح الإقلال
ومضيت تختار الرجال بحكمة   وتعزز الأقوال بالأفعال
فرددت للفلاح ضائعَ حقه   وسهرت للصناع والعمال
ومهدتَ للعلم السبيل فلم تضق   يوماً بأفواجٍ رقاقِ الحال
وبنيتَ جيشاً لم نفز بمثيله   من قبل، في عُدد وفي استبسال
ودعمتها قومية عربية   كانت ذري الآمال من أجيال
عزت بها حرية مكفولة   سلمت من الاهواء والأمحال
وأظلها عدل اشتراكياتها   فسما بها في ضوء الاستقلال
والواحدة الكبرى بدتْ أعلامها   كحقيقة لم تصطبغ بخيال
هيهات ينسى العُرْبُ كالئَ أمرهم   ومحطم الأصنام والأغلال

***

امعلّمَ الأوطان كيف دفاعها عن حرمة الأوطان دون كلال

في قلب إفريقيا شعوب كابدتْ ظلم الطغاة وبؤس الاستغلال

وبقاع آسيا كم شكت وتبرمتْ بجموح نهّابٍ بها مغتال

ماجت بكيد الكائدين وأوغلت فيها للفاسد أيما إيغال

فهديتها سبل الخلاص فحققتْ ما كان مطلبه عسيرَ منال

عرفت بك الدنيا زعيماً مُقْدماً صدق الجهاد ولم يضق بقتال

فإذا نطقتَ تلفتتْ أسماعها لتعي بيان القائل الفعال

وإذا جلوت الرأي كان منارةً تمحو من الأذهان كل ضلال

يومان في دنياك كانا آيةً دلت على الإكبار والإجلال

يومَ اعتزلتَ فناشدتك جموعنا حملَ اللواء وفادحَ الأثقال

فبدا وفاؤك في بسالتك التي جازت بروعتها أجلَّ مثال

واليوم حين جرى القضاء فلم يُفِدْ طبٌّ وأرخص كل دمع غال

***

قالوا : فراغ ساد بعدك يا لها من فرية خداعة كالآل

كذبوا لقد ملأ الفراغ صحابةٌ عزماتهم كالراسيات عوال

ساروا على نهج الزعيم فوفقوا في سعيهم لجلائل الأعمال

أين الفراغ ؟ ولا فراغ ، وإنما شعب مضى متمرساً بنضال

أنا لا أرى إلا عزائم أمة أنا لا أرى إلا كفاح رجال

والناصريةُ مبدأ دِنَّا به عنوانَ إقدامٍ ورمزَ كمال

روح الزعيم تسد في ومضاتها ما لا تسد صوارم وعوال

هي شعلةٌ هيهات يطفئ ضوءها إعصارُ أيام وكَرُّ ليال

ومسيرة تجتاز دون توقف شتى الصعاب إلى أعز مآل

نَمْ هانئاً والق الإله بصفحة بيضاءَ باتتْ مضربَ الأمثال

مرثية للقائد الخالد

للشاعر عامر محمد بحيري

مـصـر التي احـتـرقـتْ ، أم تلك عَـمَّـانُ
وهُدِّمـتْ دوركم ، أم تـلك فـاجـعـة
إذا بـكـتـكـم دمـوعُ العـين جـارية
قل لـلفـدائي لا تجـزع ، فـثـورتهُ
أقـدمُ على الحـرب ، واستلهـم مـبـادئهُ
قـد كـان قـبـلك في «فـالوجـةٍ» بطلا
كـانت فلسطين أغـلى مـا يثـور له
أغلى الـرجـال ، وأقـواهم ، وأشـجـعـهم
الفـارس المنتـضي فـي كل مـعـركـة
عـرفـتـه في صـبى الأيام مـقـتـحـمـاً
وشـمـتـه يلج التـاريخ منتـصـراً
مـفـجـراً ثورة الأبطال يقـدمـهـا

تاريخه اليوم أمجادٌ لأمته
بني فلسطين ، هذا يوم نكبتنا
إنسوا إذا استطعتم خطبا ألمّ بكم
وكيف تنسون أو ننسى قضيتنا ؟
استيقظوا أيها النوام ، ويحكمُ
هذا جمالٌ ، طواه الموتُ ، فانتبهوا
مسابق الموت والأرواح طائرةٌ
إن الذي مد شريان الحياة لنا
مَنْ للعروبة في فقدان قائدها ؟
من ذا يجلجل منه الصوت مرتفعاً
هل غاض نور الضحى فالأرض مظلمة
ذهابه ليلة الإسراء يُذكرنا
كل النبيين صلوا خلف قائدهم ؟
ردوا القناة كما كانت محررةً
شيدوا السدود كما شادت عزيمتهُ
صوغوا حديداً وصلباً من قلوبكمُ

إذا سـمت منكم الأرواح وائتلفت

لقد خرجتم إلى تشييعه زمراً

نوحٌ على الفُلك والأمواج عاتيةٌ

بحر على البحر طامي اللج مزدخرٌ

فهل وفيتم لمن كان الوفيَّ لكم ؟

لا تجعلوا همكم في السير محزفةً

لو سار للقدس هذا الزحف محتشداً

لو حدد الأسْد إسرائيل واتجهوا !

لو شارف السيل واجتاحت جوائحه

حثالةٌ ذُلَّ الاستعمارُ صانعها

جناية كم جناها الناس قبلهم

أرض السلام أحالوا طهرها دنساً

جمالُ بعد صلاح الدين ثار لها

ذات الطريق لنا باتت ممهدة

ففي القلوب بهول الخطب نيرانُ ؟

حلت بنا ، فهوت للصرح أركانُ

فـــالنـيل في خـطبـنـا بالـدمع مـــلآن

صــدق بـقلبك ، لا يعــروه بهــتـــان

فـإنما يتــبـع الـشـجـعـانَ شـجـعــانُ

وكـــــان يمـلـؤه صــــــدق ، وإيمـانُ

مـــهـــمـــا غلت عنـده دار ، وأوطان

فــمـــاله فـي صــراع البــغي أقـــران

سـيـفـا تحـيـط به في الروع فـرسـان

إذ نحـن في بَدَوات العـــمـــر شــبـــان

مـــــا صـــــده رَهَبٌ ، أوردٌ إذعـــــان

كـــمـــا تفـــجـــرَ بـالأهوال بـركـــانُ

وعــــــزة تمـلأ الـدنيـــــا وسـلطـانُ

كـــيــوم نكبـــتكم ، فـــالـدهر خَــوَان

فــخطبـنا اليـــوم لا يطـويه نســيــان

نام الأســـود ، وحـــول الغـــاب ذؤبان !

فلـن يتـــمم هـذا الســيـــر غــفـــلان

وإن تنـم عـــينـكم ، فـــالخطب يقـظان

عـــدا علـى روحـــه لـلمـــوت عـــدوان

أصـــــابه مـن وراء القـلـب شـــــريـان

ويح الـذي قلتـــه ! هل قلت فـقـــدان ؟

مـن ذ تـصـــــيـخ لـه في الـدهـرِ آذان ؟

هل مـال بـالشـمس في الآفـاق مـيـزان ؟

بمـا يخـــبـــر أنجـــيل ، وقـــرآن

وحــــولـه قـــام أقـطـاب ، وأعـــونُ

وصـــوته لـيلـة الـتـــحـــرير رنـان

ســـدا ، بدايـتـــه في الـدهر أســـوانُ

فـقـد خـلا من حـديدا لقلـب مـيـدان

فـــمـــا تـســاء بلقـــيـــا المـوت أبدان

كـــأن مُـــخـــرجكم فـي الأرض طوفـــان

وقـــد تـقـــاصـــر مـــجـداف ، وسكان

هـديـره لـوداع المَـيْـتِ ألحــــــــانُ

هـيـــهـــات أن يـفـيَ الأبطـالَ شكـران

مـهـمـا اعـتـرتكـم لهـول الخطب أشجان

فــرت من القــدس مــائيــرُ ، ودَيَّان !

لـا تبـــقى بإســــرائيل جــــرذان !

مـــا قـــام في ســهل إســــرائيل بنـيــانُ !

وأمــــة العــــرب مــــاذلـوا ولا هانـوا

وأنـكـرتـهـــــا تعــــاليـمُ ُ، وأديـان

يأبـى الدنـيــةَ أشــيــاخُ ُ، ورهـبــان

مــاصـد زحــفـهـمـا ظلمُ ُوطغـيــان

ولـن تؤخــــر يومَ الـزحف أحـــــزانُ !

شهيد العروبة

للشاعر محمد التهامي

خُطُّوا له اللحد حيث اعتزت القممُ

ترنو له أعين الأجيال حالمةٌ

بل زاد عن منتهى أحلامنا وغدتْ

كالنجم شد عيون العُرْبِ فالتفتوا

قد شدهم صدقه والحب يسكبه

ساروا على نهجه للمجد مرحلةً

***

يا باعثَ الثورة الكبرى وحارسها

خلصتَ شعبك مما ذاق من عنت

لما رميتَ فلم يرهبك طاغيةٌ

***

أطلقتَ للشعب روحاً كان قيَّدَها

حـــتـى أتـيت فــــردت روحُ أمـــــتـنـا
وأصـبـح الشـعب كُـــلاً في مـسـيـــرتـه

***

خلصت عنصـدنـا الغــالي فــعــاودنا
وراح يـسطـع فـــيـنا مـن أصــــالـتنـا
تحـــــثـنـا ولـديـنـا الـروح واثـبــــة
عـنـد الســلام بنـيـنا كـل شـامـــخــة
وأنت فـي الكل بـعض الكـل تدفــعـــهم
تـبنـي مع الشــعب لا تـدري إذا ارتفــعت

***

أيقـظتَ في جـيـلنا الـواعي عـــروبتـنا
نحـــيت عنهـــا بحــزمٍ كل شـــائبـــة
ورحتَ تجـمع صــفــا كــان فــرّقــه
فكلهـم كلهـم شـــعب تُجَـــمِّـــعــه
ويـجــــــمع الأهلَ حب لا يـطـيـح بـه
ترسي لـوحـدتنـا الكبـرى دعـائمــهـا

قـد كنت تـعـرف أن العبء يـثـقـلهـا

فـرحت تعـمـل في مـيـدانهـا عـمـلاً

تـبنـي بـنـاءً إذا أيـامـنـا عـصـفـت

وتـبـذل الجـهـد لا شئ تـضنُّ بـه

حـتى قضيت شـهـيد الجهد مـتـصلاً

وحطـم النسـر لـم تمنعـه مـقـدرة

حُمَّ الـقـضـاء وسلوانـا الرضـاء به

لبـيتَ ربـك مـرضـيـاً تلوذ به

مكـانك الحـق في الجنـات مـا وسـعـت

ونومـك البـاديء الهـاني يطـمـئـنه

وأن قـومـك والأعـداء شـاهـدة

وحَـسْبَ روحـك إرضـاء وتعـزيـة

ووسـدوه وفـي أحـضـانـه عَلَمُ

فـكم تحـقـق فـي أيامـه حُلُم

بـبـعض بـعـض سـنـاه تحلـم الأمم

وأقـبـلوا فـي انطلاق كـاد يـلتـحم

عـذبا فـعـبـوا جـمـيـعـاً منه وازدحـمـوا
ياليـتـهـم يكملون الشـوط ليـتـهـمُ

***

من كل مـن عـبـثـوا دهراً ومن ظلمـوا
لما رمـيت به طغـيـان من حكمـوا
من الملوك والاسـتـعـمـار خلفـهـم

***

بأسُ الـطغـاة ولـلأغـراب بـأسُـهـمُ
من بعـد مـا كـاد أن يـغـتـالهـا العـدم
سـيـانِ من حَكمـوا فـيـه ومن حُكمـوا
مما لـنا عـزمـنا الخـلاق والـهـمـم
الصـبـر والعـزم والإخـلاص والـقـيـم
وكلنـا في مـجـالات العـلا نهـم
وفـي الحـروب بـنـيـنا وهـي تـضطـرم
أنـت الإمـام لـهـم بـل أنت ظـهـرهـمُ
هل كـنت تـبـدأهـا أم كنـت تخـتـتـم

***

ورحت تجمع من فيها قد انقسموا

لم يبق من جرحها في جنبها ألم

لؤم العداة بما دسوا وما زعموا

دار وبحكم فيما بينهم رجم

مهما تفنن موتور ومنتقم

حتى تقوم فلا يوهي لها قدم

وأنها فوق ما نادوا وما علموا

يحكى أولى العزم ما شادوا وما عزموا

بالراسيات فمالت ليس ينهدم

ياما جرى عرق من أجلها ودم

مستعجلاً تستحث النصر تقتحم

على النضال وقلب ليس ينهزم

لله من فعله في خلقه حِكَم

كم كنت بالله في الأهوال تعتصم

للمتقين وما فاضت به النعم

بعـد ابتـعـادك أن الأهل مـا عـقـمـو
إذا انـطوى عـلـم مـنـهـم بـدا عـلـم
أن الجـمـيـع بما خـططتَ مـلتـزمُ

رثاء الزعيم الخالد

للشاعر مصطفى بهجت بدوي

وهبتَ وألهـمـتَ عـمـري فكان

قـرابـين وفـتـك أصـدق حبٍّ !

فـمـاذا دهانيَ ؟ كـيف احـتـملتُ

وقـد كنت عـمري - أن تحـتـجب ؟!

وحـاشـاك يـذهب عـمـري سـدى

وتُحـسـب نـزوة فـكر وقـلبْ !

بروح السـمـاحـة يا شعـرُ فاغـفـرْ

عـقـوقـي سنـين مـضتْ كالحـقـب !

رثيت أبي ثـم واريتُ شـعـري

كـأني فـقـدت بـه الموهبـه !

وجـفت يـنـابيع روحي فـبـاتتْ

حـيـاتيَ مـوحـشـة مـجـدبه !

وروعت.. لكنني لم أقاومْ

ونوديتُ.. لكنني لم أجب !

وعللك أُغضبتَ.. عاقبتني

فلم توح من بعد لي.. لم تهبْ !

ولكنني اليوم أجثو لديك

أعفرُ وجهي بوديان «عبقر» !

عسانيَ - رغم ذهول المصاب -

أجيب.. أعبر.. أرثي.. أفي !

ورغم الضياع الذي هالني

فقد ضعت أكثر إن لم أعبرْ !

أرى الكلمات حيارى.. نعم !

يزلزلها خطبها المدلهم

أراني تخيرتُ أعصى الأمورِ

وأصعبها في أشق المواقف

على أنه هكذا قد تحدى

وشاؤ.. وناشدنا أن نقاومْ !

جـمـال الملايين.. روح الملايين

يوم أتيت كأكرم ثائرْ

جـمـال الملايين.. حب الملايين

طول السنين التي هي «ناصر»

جـمـال الملايين.. حزن الملايين

يوم رحلت رحيل الخلود

فـمـا هو سرك ؟ أذهلتنا !

تُرى هو أنك أحببتنا ؟!

أم السر أنك مصر الإرادة

مصر الشجاعة. مصر المنى ؟

وأنك تاريخُها كله

وأنك إلهامُ مَنْ بَعدنا ؟!

وكان يناديك فلأحها

وكنت بعصر الظلام تضيء

يجور «المماليك» جيلاً فجيلاً

ويهتف باسمك : صبرا جميلا !

أبى أن يذل ، فـمـا اسـتـعـبـدوه

.. وإن كان يُحسب بين العبيدْ !

ويـنزف واقـــعـــه ودمـــاءه

ويصنع إيمانُه كـــبـــرياءه !

ويـــنـظـــر لـلأفـق المـرتجـى

ويعلم أنك ســـوف تجيء.

رسالة إلى روح الزعيم

للشاعر خليل جرجس خليل

يا حـبـيـبي ويـا أبي وزعـيـمي

لم خَلَّفـتنـا لحـزنٍ عـمـيمِ ؟

يا جمـال .. مـا كنت أرجـو وداعـاً

فاجعـا مـوجعـاً لنـا في الصـمـيم

كنت أرجـوك للبـلاد ويـوم الـ

ـنصـر من قـبل يومنا المشـئـوم

مـا تصـورت إنمـا ليلة الإسـ

ـراء كانت مسـراك نحـو النعيم !

مـا تصـورت أن مـصـلـح ذات الـ

ـبين يمضي للبين غـيـر مـقـيـم

مـا تـصـورت أن من كـان ملء الـ

ـسمع والعين يـنطوي في الرجـوم

يا حـــبـــيب الإله ، يا قـــبلـة الأنـ

ـظـار يا صـــفــوة الـنهى والحـلوم

قــد بكتك الـدنـيــا بدمع سكيب

وبـكـــاك الــورى بــنــوح ألـــيـم

وبكتك الحـشـود حـتى ليـبـدو الـ

ـنيل من دمـعـهـا الغـزير السـجوم

شاركت فـي الأسى النواقيس قـرعاً

وأذان ، وأي ذكــــــــــر حـكـيـم

والشـجى والنحـيب من كـل نفس

لــفـــــــــتــى أو أب وأم رءوم

ويهـود ، ومــسلم ومــســيـحي ،

وشــــيخ ، وكــــاهـن ، وكـليـم

كــل جـــنــس وكـل لــون وديــن

تصـطفــيــهـــا بالحب والتـكريم

الـلايين أمـــــة العُــــرْب والإسـ

ـلام والقــبط أترعــوا بالهــمــوم

كل يوم يـزداد حــــبـك عـنـد الـ

ـشعب حـتى غـدوت أغلى حـمـيم

كنبـيٍّ قـد كـنـتَ ، بعـد النبــيينَ ،

رســـولا ، عـــدا الرســول الـكريم

وزعــيــمــا قــد بوأوك عـليــهم

لمدى العـمـر ليس غـيـر الزعـيـم

وأجل احــتــرام شــخـصـك كل الـ

ـناسِ : عـادٍ وصـاحـبٍ وغــريمِ

***

رُوِّعَ العــالـم الكبــيــر بخـطب

جل في شـخـصك الكـبـيـر العظيم

هـد من ركـنـه غـبــيــابُكَ عنـا

فكـأن جـانـبٌ هوى كـالهـشـيم

وكـــــأن زلـزلـت بـلادٌ وأرض

وكــأنْ غـيِّـبتْ زواهـي النجـوم

وكـــأن جُللتْ بـليلٍ طويـل

وســواد ووحـــشـــة وغـــيـــوم

لست فـــردا ، كنتَ الملايـين طرا

رُبَّ فـــرد كـــعـــيلم وطـمـــوم

أنـت شكلتَ أمــــةً من جــديـد

أنت جـددت روحـهــا من قـديم

كـــان مَـــيْـتَـين عــاملٌ ثُم فـــلاً

ح فـــعـــاد كـلاهـمـــا من دمـــيم

رُدت الروح لـلمـــعـــذب ، للمــســ

ـكين ، لـلمــســتـــذل ، للمـحـــروم

كم سـجلٌ تركــتـه حــافل الأعــمــ

ـمــــال بـاقِ لنـا وضئ الـرســـوم

قـد حـواه التـاريخ في صـدره الحـا

فل بالـذكــر.. بالجــلال الوســيم

مصـرُ ما أنجبت كـمثلك في خـمـســ

ـسين قـــرنا : شـهـــادة التـــحكيم

قلبك الطاهر الكبيـــر تمادى

يتلقى الكلوم إثر الكلوم

ثم سُــدَّتْ كل المســالك فـيــه

فأصابت نياطه في الصميم

ليت قلبي أنا الذي يفــتــديه

ليت روحي كانتْ فِدًى للزعيم !

***

شيعتك القلوبُ يوم خميس

بخميس عرمرم في وجوم

في احتفال ، ومشهد لم تر الدنـ

ـيا مثيلاً له ، مهيب كريم

لم نجد أمــة على الأرض يوم الـ

ـروع إلا قد شاركت في القدوم

بأهمِّ الرجــالِ جــاءتْ وفـود

لأعــز الرجــال فــوق الأديم

بات يـنعـــاك ســـدنا وهو عـــال

شـيــدته عــزيمة التــصـمــيم

بـات يـبكيـك بـالـدمـــاء فـنـال

حـــررته يمـناك بـالتـــأمـــيم

بات يبـكيك كل جـيـش جـسـور

عـــز شـــأنا بالنـصح والتــقــويم

مـــقـــسم إذ يـعـــاهد الـبطل القـــا

ئد ، أن يـهـتـــدي لنـصــر مــروم

عـــشت حـــراً وثائـراً وعظيـــمـــاً

وتـواريت فـي اتضــــاع العـظيـم

وافـــتـــديـتَ الســلام فـي دولة الأر

دنٍّ بالروح يـا شـهـيـد الـهـمـوم

وتـخـــيـــــرتَ أن تـؤوب إلى ربـــ

ـك رُجـــعـى إلى الجنـاب الـرحـــيم

* * *

رب لا نملك اعتراضاً ، ولكن

نسأل اللطف في القضاء الأليم

كل حي إلى انتقال ، ويبقى

وجه رب الجلال والتكريم

ولكل من العباد كتاب

ثم يمضي للموعد المحتوم

يا أبا خالد: لك الله وابلغ

رحمة من لَدُنْ عزيز حكيم

فتبوأ من فضل ربك ركناً

من رضاه ، ومن رحاب النعيم

واسترح واطمئن بالاً ونفساً

نحن أجناد عهدك الموسوم

كل أحلامك الكبيرة تأتي

في طريق التحقيق والتتميم

كل ما جئتنا به من وصايا

وتعاليم ، كالصراط القويم

ذلك العـــهــد لا نفــرط فــيـــه

مـــاثل دائـمــاً زكـي الشـــمــــيم

قــــد ندبـنـا إلى طـريـقك أوفـى

من يصون العـهود ، خـيـرَ حمـيم

باشـــتـــراكـــيــــة ووحــــدة صف

ومــــســــيـــرات نصـــرنا المرســـوم

سـوف نجني ثمـار نهـضـتنـا الك

ـرى جـــزاء اجـــتـــهـــادك المعـلوم

وعـــــزاء لأمــــــة ولـشــــعـب

وســـلامـــاً ورحـــمــــةً للزعـــيمِ

أنا لا أصدق

للشاعرة روحية القلبي

الخطب أقوى من صدى أشعاري

يا منقذ الأوطان من أخطارِ

الحزن في قلبي لهيب جارف

والدمع في عيني كنهرٍ جارِ

أنا لا أصدق أن « ناصر » قد قضى

أنا لا أصدق أفجع الأخبار

كذبتُ كلَّ نعاته من صدمتي

وأبيتُ إلا صرخة الإنكار

أكذاك يمضي فخرُنا في لحظةٍ

من غير ما سبق ولا إنذار ؟

وفؤاده هذا الكبير أهل ترى

حقاً توقف مجمع الأسرار ؟

هذا الأشم مضى بكل نضاله

كم كان مبعث عزة وفخار

إيمانه بالله كان سلاحه

ولكم تحمل في سبيل الدار

رجل السلام مضى وكان بعزمه

يحمي السلام بقوة الإصرار

من للعروبة بعده ؟ ومن الذي

يحمي حماها من أذى الأشرار ؟

قد كرس العمر الحبيب لغايةٍ

وغدا الضحيةَ قائدُ الثوار

أنا لو عددتُ مآثر البطل الذي

صان الحمى من شر الاستعمار

لعجزت أن أفيَ البطولة حقها

وعجزتُ عما فيه من أقدار

عملاق وادي النيل خَطْبك هدني

ليلى سهرت به وضل نهاري

ومشيت حيرى في الطريق فربما

أطفي اللهيب بدمعيَ المدرار

فوجدت في الحشد المشارك لوعتي

فالحزن أقوى من لهيب ا لنار

لكن دمعي لم يجف وعدت لم

أهدأ ولم أطفيء لهيبَ أواري

وكأن داري قد تهدم ركنها

إلا بقايا حسرة وخسار

يا منقذاً من كل قيد شعبنا

يا قبلة الثوار والأحرار

يا شعلة من نور ربك قد سرت

بدم الشباب الثائر الفوار

مَنْ مشبه لجمالَ في عزماته

من ذا يواجه خدعة الغدار ؟

سار الجميع على طريق واحد

يتربصون لأخذهم بالثار

راح الذي حـمل الأمـانـة مـخلصـا

ومـــخـلصـــاً من خـــادع ومُمَار

ونصـيــر كل العُـرْبِ فـي أرزائهم

ورجـاء أمـــتـــه بيـوم عـــثـــار

وتحـمل العـبء الكبـيـر ببـأسـه

وهو الجـــدير بمـوقف الجــبـــار

لم يَشْكُ يومـاً أو يكلّ دقـيـقـةً

وبدا ببـســمـة قـلبــه المغـوار

واخـــتـــاره ربي الكريم بـليـلةٍ

ســـــادت عـلـى الأيـام بـالأنـوار

فـي لـيـلة الإســــراء لاقـى ربـه

ومـــضى الـتـــقيُّ لجنَّة الأبـرار

ولـنـا الإلـه يمـدنـا مـن عـنـده

حـتـى نواجـه صـدمــة الأقـدار

ونواصل الزحف المقـدس بعـده

وبسـيـر كـل العُـرْب في المضمـار

وسيكمل المشوار

للشاعرة جليلة رضا

الرسمُ والألحــــانُ والأشــــعــــارُ

عــبثٌ إذا عــبــثتْ بنا الأقــدارُ

صليت للكلمــات عــمــراً كـامــلاً

وجــئت على مــحــرابهــا الأفكار

وكــفـرت بالكلمات حين ترنحت

وأصـــــابهـــــا يوم الوداع دُوار

يا يـومنا المشــئــوم يا يـوم الأسى

أو مـا عراك من الفـجيـعة عـار ؟..

حــزن وكم حــزن حــملتُ وإنما

هو ذلـك العــمــلاق والجــبــار

والحــزن قــد يأســوه خِلٌ صــادق

إلاه.. فـــهـــو الخل وهـو الجــار

ووجـــدتـنـي أهذي وربـي عـــاذر

فـهــو العليم بـنا.. هو الغــفـار !

لم لَـمْ تكـف الأرض عن دورانـهـــا

لم يعــقـب الليلَ البــهـيم نـهـار

لم لـم يمد جـــبـل المقطم هـاوياً

ويـجـف نـيـل بـلادنـا الـهــــــدار

وسـألت مـصر ومـصـرنا مـسكينة.

قـد هز كلٌ كـــيـانـهـا الإعـصـار

تبـكي ويبـكي حـــولهـــا أبنـاؤها

والدرب مــــوج والديـار قـــفـــار

سـاروا بغيـر هدى وقد وَلَّى الهـدى

وتوقف الـقلب الكبــيـــر فـخـاروا

وحـــوته طائـرة تضـم جناحـــه

وجـنـاحـــــهـــــا مـن نوره أنـوار

وتعـلقت أرواحــــهم بـذيولـهـــا

لـولا الــوثـاق الآدمــي لـطـاروا

وسألت مصر وفي فؤادي حيرة

ما كنه هذا الحب ؟. ما الأسرار ؟.

فأجابني صوت الأمومة عاتباً

عجباً أتسأل عن لظاها النار ؟.

أني فقدت فتى يعادل أمةً

لم تكتحل بمثيله الأنظار

حراً ، شجاعاً ، عبقرياً ، شامخاً

وأمامه كل الصعاب صغار

هذي مصانعه وهذا سده

وعلى المشارف جيشه الجرار

لولاه ما ردت إليّ كرامة

أو ضاء في ليلي الطويل منار

فهو العدو لكل شعب ظالم

وعلى يديه انجابَ الاستعمار

وهو المحقق للبلاد مبادئاً

وعقائداً دانت لها الأمصار

حتى إذا اشتعلت هنالك فتنة

وأعدها المستعمر الغدار

نجى العروبة ثم جاد بروحه

فليشهد الأردن والثوار

إني فقدت من البنين أحبهم

والعين من فرط الأسى مدرار

فأجبتها يا مصر إنك قمة

والقمة الشماء لا تنهار

وإذا بكيت فليس عيباً إنما

العيب أن يجري بك التيار

فالحزن يمضي بالنفوس ليأسها

واليأس في زمن الحروب دمار

إن غاب عنك جمال أنت مقيمة

أنت الفدا والروح والأعمار

أنت المنى والأصل والنبع الذي

منه استقى ا لشهداء والأبرار

إن مات عـشت فأنت أرض خصبة

نبــتت عـلى بســتــانهــا الأزهار

إن مـات عـشت فـأنت قـد أنجبـتـه

ولـك الـبـــقـــاء وكلـنـا زوار

ولتـرفـعي يا مـصـر رأسك عــاليـاً

فـــبنـوك هم أبـناؤك الأحـــرار

لبـــوا نداء جــمــال فـي عليــائه

مـتـحـالفين وخـيـروا فـاخـتـاروا

ومضوا وفي الأعراق ثورة حقدهم

والعـــزم.. كل العـــزم والإصـــرار

فلَـرُبَّ عين تســتــريح هنيــهــة

وتـنـام.. لكـن لـن يـنـام الـثـــــار

فـبـحق من أعطاك كل حــيــاته

ســيــري بنـا وسـيـكمل المشـوار

***

أمـــا أنا فـلســـوف أهتـف طالمـا

بي فـي الدنـى نفس وبـي إبصـــار

إنـي رأيت جـمـال ، عـشت بعـصـره

فلـتـســمـعـي يا أرض.. يا أنهـــار

إنـي رأيت جـمـال ، عـشت بعـصـره

فلـتـسـمـع الأشـجـار والأطيـار -

إنـي رأيت جـمـال ، عـشت بعـصـره

وغـداً سيـحـسـدني غـدى.. ويغـار

طوى الكتاب

للشاعرة شريفة فتحي

طوي الكتاب وأنت أنت جمالُ
بطل تتيه بذكره الأبطالُ

طوي الكتاب وكل سطر قصة
هي للرجولة قدوة ومثالُ

ما كنت فرداً بيننا بل كنت
فينا أمة تحيا بها الأجيالُ

يا ناصر الأحرار هذا غرسكم
قد أورقت في روضه الآمالُ

أنت الذي شق الطريق لشعبه
وشعاره إن الحياة نضالُ

وهتفتَ قم وارفع جبينك يا أخي
لا ذلة في العيش لا استغلالُ

علمتنا معنى الحياة أبيةً
دستورها الأفعال لا الأقوال

كل العـــروبة فـي ظلالـك إخـــوة
وجــمـيــعـهـم صحبٌ لديك وآل
وبغـيـر جـمع الشمل لا ترجى لهـا
حـــرية تعلو ولا اســتــقـــلال
ولهـا وهبت العـمــر توقفُ فـتنة
دم أهلنـا في بحـــرها شـــلال
أوقـفت ريح الدس وهـي عـتـيـة
لولاك لم يـخـمــدْ هناك قــتـال
وفـديتــهـا بـالروح يا أغلـى فـدا
وأعــز من ضُـرِبـت به الأمــثـال
ومـضـيـت للخلد الرحـيـب مكرمـاً
يســعى لديك المجـد والإجـلال
لتـظل عـنوان الـبطولة والـفـــدا
إن الـبطـولة مـــالهـــا آجـــال
طوى الـكتـاب وأنـت أنت جـمــالُ
يمضي الـرجـال وتَخْلُدُ الأعـمــال

النجم الثاقب

للشاعر محمود عبد الحي

سهرَ العمرَ في حراسةِ شعبِهْ

ومضى يستريحُ في ظلِّ ربِّهْ

راضياً يحمل الكتاب بيمناه

وكان السلامَ آخر كُتْبِهْ

ورأى أمةً تباع إلى الموت

فناداه واشتراها بقلبه

وإذا ما القضاء حُمَّ على الحي

أبياً على الطبيب وطبه

فانحنوا للقضاء ، تلك يد الله

أشارت إليه من خلف غيبه

موعد للسماء في منزل الوحي

تلاقى الحبيب فيه بحبه

مَنْ يمتْ فاديا شهيد نضال

يَحْيَ في عالم الخلود ورحبه

لا تقــولـوا قــضى وتـلك أيـاديه

تبث الحـيــاةَ من بعــد نحــبــه

إن من ينصــر الحـيــاة على الأرض

عـــصيٌ على المـنون وخـطبـــه

لا تقــولـوا انتـــهى فـــمـــا وَقَفَ

الـركـب ولا أطبق الـظـلام بـدربـه

انتــهى كــالنهــار يولج في الـليل

على مــوعــد الـصــبــاح بـأدبه

انتـــهـــاء العظيـم بدءُ حـــيـــاة

كـانتــهـاء للنهــر عند مـصــبــه

إنمـا يـصــنـع الخـلـودَ عــظيــمٌ

ذكــره في الزمـــان رائدُ ركـــبــه

مـا غناء الوجـود من غـيـر إنسـان

يظـل الوجـــود صـــدراً لقلبـــه

إنه بـينـكم يقـــود إلى النـصـــر

خـطاكـم على الطـريـق كـــدأبـه

علم الـثـورة المرفـرف في عـليـاه

أبقى من الزمـــان وحـــقــبـــه

كلمـــات الأسى يمزقـــهـــا الرزءُ

ويذرو حـــروفـهـا في مـهـــبـه

مِن أُجاج المأساة مـا يشرب الشعـر

ومـــا غـــصت المعـــاني بشـــربه

كـــان قـبـل المأســـاة يحـــدوه في

الركب ويشـدو على خطاه بعـذبه

الزعــيم الشجــاع ، والقائد الـفـذ

وحـــامي الحـــمي ورائد ســـربه

والذي صـــارت الـعـــدالـة والسلم

وصـوتُ الشـعـوب أركـانَ حـــربه

قـــاذف الرعب في قـلوب أعـــاديه

بإيمـانه وصـــارم عـــضـــبـــه

قـــائد الفُلْكِ في الأعـــاصـــيـــر

والأمـواج لم تعـصف الصعـاب بِلُبِّـه

التـــقـي النقى خـلقـــاً ، وأدنـى

حـظه مـن تـقى نقـــاوةُ ثوبـه

والذي يـنتـــمي لمصـــر ويجـــري

دافق الـنيـل في دمـــاه وصلبـــه

عاش صبّاً يهيم حباً بشعب

ذاق حلو الهوى هياماً بصبه

صانع الثورة الصناع وراعيها

وفي دفئها حرارة حبه

زارع الخير والعوارف في مصر

وعدُّوا فيها سنابلَ حبه

فارع الهمة القويّ وحَمَّال

همومِ الإنسان فيها وكربه

والذي كفكف الدموع بكفيه

عزيز عليه لوعةُ شعبه

والذي شاد بالحنان وبالحب

كما شاد بالحديد وصلبه

شاد طوداً أشد من هرم السدّ

وأعتى من الحديد وصبه

أمة تقهر الخطوب وتمشي

كبرياءً على الزمان وريبه

ونظاماً تدور من حوله الثورات

مشدودة بقوة جذبه

عــربـيــاً بـنـاؤه (نـاصــري) الـفـكر

من حــكـمــة (ابــن مــصـــر) وأربـه

للـشـــهـــاب الـذي توهـج فـي الأفق

زمـــانـاً ، وكـــان أسطـعَ شُــهْـــبـــه

لم يكد يجـتلى على الشرق حـتى

جــذبـتـــه يد الرؤى نحـــو غـــربه

كلمـــا زلـزلـت زلازل فـي الـشـــرق

فـــولـى وجـــوهَه شـطرَ قطبـــه

رأبت صـــدعَـــه يداه من الـفـــور

ومـن ســـــــواه يُــرَجَّـى لـرأيـه

كـان حلم الأجـيـال بالـبطل الـندب

ونجـــوى أشـــواقـــهـــا قـبـل نـدبه

وكـأنِ الـقـــرونَ من عـــهـد عـــاد

شـهـدتْ عـصـرَه وعـاشت بقـــربه

عـــالـم الـغـــيب والشـــهـــادة رباه

على عـــينه ، ليـــوم بغـــيـــبـــه

يوم شـاهت رؤى الـحـيـاة وأضـحى

كل شيء يتــيـه عـجـبـاً بعـيــبـه

يوم باتت شـوامخ الشـرق أطلالاً
وأشـلاء من كـرامـةِ عُـرْبه
يوم دك الظلام في مصر بالجيش..
وشـاد النهـار صـرحـا لشعـبـه
ثم عـاد الربيع يلقي مـجاليـه
على وحـشـة الخـريف وجـدبه

***

طاقـة الحـزن فجرتـها الجماهيـر
صـمـوداً عـلى الكفـاح ودربه
رُبَّ خطب جـرى فـأيقـظ في
الشعب عـيوناً مـن الرقاد بنصبه
وعـزاء لمصـر في رمـزها الحي
و(صـدِّيقـه) الكريم وصحبه
إنهم فـتـيـة أقـامـوا على العـهد
وآلوا عـلى النضـال وكـسـبـه
فـتـيـة آمنوا بدين الزعـيم الحق
من صـفـوة الرعـيل ونجـبـه

نحن قلنا (نعم) وما كان عنها
من بديلٍ سوى الضياعِ ورعبه
نحن قلنا (نعم) لروح (جمال)
في أخيه الذي اصطفاه وتربه
ولجيل من بعدنا سوف يأتي
قد كُفينا غدا مؤونة عتبةه
نحن قلنا (نعم) لغزة والجولان
ومحو العدوان عنها وشجبه
ليعود الحق السليب إلى شعب
والقدسِ والفداءِ وحزبه
لاشتراكية ترعرع في الشمس
(فلسطين) كاملا بعد سلبه
اشتراكية الكفاية والعدل
وتزكو على السلام وخصبه
الترابَ الترابَ يا قادةَ الزحف
وكانت منى الزعيم لشعبه
والجلاءَ الجلاءَ عن كل شبر
وما نعدل الحياة بعشبه

الصواريخ مشرعات ، وأي

فيه.. عن كل ذرة من تربه

نحن لا نرفض السلام على العدل

قام في الأرض لن يقام بسحبه

إن من يقبل السلام على الظلم

ولا نشتري اليبيس برطبه

ولعل العدو يجنح للسلم

كمن يرفع الجدار بنقبه

فإذا راوغ اتقاءً لضرب

وتطغَى عليه عقدةُ ذنبه

وإذا شئها قتالاً وحرباً

فاستعدوا بما استطعتم لضربه

واحذروا ثعلب الخيانة أنْ

فاجعلوها في الأرض آخرَ حربه

***

إن عين الزعيم ترنو إلينا

لترى (هل نكون؟) من خلف حجبه

اذكروا قوله عن الحق مغصوباً

بماذا نرده بعد غصبه

الطريق الطويل سهل على كل

قويٍّ لا يستهين بصعبه

***

رضي الله عن (جمال) شهيداً

وسقى قبره بوابل صوبه

وسلام عليه في جنة المأوى

كما عاش مستهاماً بحبه

وبحسب التاريخ ما تحفظ الأجيال

من ذكره المجيد.. بحسبِهْ

إنسان هذا العصر

للشاعر عبد الله شمس الدين

يا كل هذا الكون... يا كلَّ البشرْ...
ذهب القضاء بنا كلمح بالبصر
كالرعد في زلزاله اختطف النهى
ومضى بناصر فجاةً.. لم ينتظر
طاش الجنان.. فلم يعد رشدٌ
ولا جلدٌ.. ودب الخطبُ.. ما أجدى حذر
أجمال حقاً قد مضى ؟ !
أجمال حقاً قد نأى ؟ !
رباه... واهَوْلَ القدرْ
آمنت أنك لا إله سواك يا ربي
وأنك قاهر فوق البشرْ

***

يا أهل هذا القرن :

أي فجيعة عصفت بكوكبكم فزلزلَ.. وانفطرْ

إنسان هذا العصر يفدى قومه بدمائه

ومضى شهيداً يحتضرْ

للسلم عاش.. وللمبادئ.. واضحاً

أبداً مع المظلوم حتى ينتصرْ

في ظل إنسانية عربية

قد واكب الأحداث في أسنى صور

هو نافخ الصور الذي قد أيقظ الدنيا...

فلبته البوادي والحضرْ

أودى بالاستعمار في حرية شماءَ...

لم يأبه لهولٍ أو خطرْ

بيد الأخوة والمبادئ عاهدَ الأحرارَ...

ما خان العهودَ... وما غدرْ

***

رجل.. وما قدر الرجال سوى الرجال...

ولم يذقْ معنى الفدا مَنْ لم يثرْ

في ساحة الميدان أسلم روحه
من أجل أمته.... وذا أغلى وطرْ
خاض الحياة بكل تياراتها
ما اهتز إيماناً... وجالدَ واصطبرْ
ومشى على الأشواك مبتسم القوى
صلباً... كما يمشي على الجُلىً «عمرْ»
رأس توشح بالسماء.. فما انحنى
إلا لبارئه العلي المقتدرْ
في الزعزع الهوجاء يشمخ عزة
وتراه في المحراب دمعاً ينهمرْ

***

من منطق الإسلام نادى للسلامِ... مكرماً..
من غير ضعف... أو خورْ
علم الذي سَوّاه صدقَ جهاده
فرعاه ومضاً ثائراً... حتى انتشرْ
الكوكب الأرضي قام بأسره
ينعاه في حزن أليمِ مستعرْ

وكأن يوم الحشر في تشييعه
وكأن كل الكون في مصر حُشِرْ
وكأن نهر النيل صار مدامعاً
تبكي الأب ا لحاني.. وقد بعد السفر
ولسان حال الدهر يصرخ قائلاً :
أوكل هذا المجد تطويه الحفرْ ؟ !
الكل كان فداءه.. لكن أبى
وأراد أن يفدي الجميع.. وقد أصرْ
يا والد الثوار : عمرك ما انطوى
أبداً ستحيا الدهر موصول العمرْ
إنا اخترنًا حزننا... ثم ارتفعنا فوقه
بك في نضال مستمرْ
بايعت «أنور» فالتففنا حولهُ
صفاً.. لكل الشعب وحّده الخطرْ
بيديك.. كل الشعب بايع «أنوراً»
لتظل ثورتنا على أسنى قَدَر
هو منك فينا قوة..

ورسالة ثورية لا تنمحي.. أو تندثرْ
ولسوف تحيا «يا جمال» مبادئاً بدمائنا
ستظل شامخة الأثرْ
حُمِّلْتَ أعباء تنوء بحملها شم الجبال...
ولا قنوط... ولا ضجر
أبداً تطالعنا بوجه باسمٍ
والقلب من سقمٍ وهم يعتصرْ
وأراد ربك أن يريحك.. رحمة بك «يا جمال»....
فنم قريراً.. واستقرْ
ولك الخلود الضخم ما انتفض المدى
وشدا بذكرك فوق هامات العصرْ

في وداع جمال

للشاعر عبد الغني سلامة

مَنْ للعروبة في الجُلَى يواسيها
تلفع الليل بالأحزان جللها
وللذهول على الألباب غاشية
الله أكبر.. هذا الروع أكبر من
والنيل كابد والأهرام سلسلة
وحدثا : مصر لم تفجعْ بكارثة
هل مات ناصر ؟ لا. ما مات مَنْ عُرِفَتْ
قد أنصف الفقر من أهل الغنى فجرى
وطبَّقَ العدل بين الناس فامتلأت
ولم يعد بالحمى طير مروعة
كنا عبيداً فدوَّى صوت ثورته
كنا فريسة الاستعمار ينهشنا
أذله.. رده.. نحَّاه.. أخرجه
المجد خلَّده ، والدين مجَّده.

بين الجهود لجمع الشمل حققه

فجاءة الموت لم تترك له عظةً

جراحنا طعمة الأحداث تنزف من

لهفي عليك ولم تقضِ اللبانة من

أعتى الممالك كم زلزلتها بطلاً

فكيف متَّ شهيدَ الحزن في محن

وللقلوب بكاء يستحيل دماً

***

ما للإذاعة والتْ في برامجها

أحسست بالفقد لكن ما ظننت بها

وسدد القدر المحتوم رميته..

يا للفجيعة تجري في النفوس أسىً

طاف الأثير به.. يا هوله نبأ

في كل قلب وبيت مأتم زخرتْ

لا تغرب الشمس عنه بل تذكرنا

***

مضى (جمال) بآمال الحمى شرفاً

أبكيك يا أمل الدنيا وما بقيت

ويعلم الله لا أهلي ولا ولدي
ماذا أقول ، وأقطار العروبة في
الكل مثلي ، وما لا فوك عن كثب

***

يا عاهل الشرق والإسلام ودعه
مثواك في جنة الرضوان تسكنها النفس
فانعم بظل جوار الله مغتنماً
وأعلم بأنا على العهد الذي ائتلفت
أمجاد (ناصر) لا تفنى رسالتها
وقد مضى لجوار الله حاميها؟
غيم السماء وقد غابت دراريها
بها تضاءلت الدنيا وما فيها
سحر البيان وأشعار يقفيها
من المآسي صدى التاريخ يحكيها
أشد من محنة فيها تقاسيها
به الشعوب إلى أغلى أمانيها
به الكرامة في أجلى معانيها
للكادحين من الأرزاق غاديها

به الحياة وقد عزت مغانيها
في وكرها وأفاعي الشر تؤذيها
محرراً أرض مصر من أعاديها
كما يشاء ويثني عطفه تيها
وقاد أمته تبني بأيديها
والله أوجدَه دنيا نرجيها
جَمْعُ الملوك وقد أجدت مساعيها
ولا وصاة إلى الأبناء يوصيها
دم العروبة قد ولى مداويها
ضم الصفوف لإسرائيل تفنيها
فمادت الأرض قاصيها ودانيها
حلت بقومك أحداثاً تعانيها
لمن رأته شهيداً في مآسيها

***

آي الكتاب وكفتْ عن أغانيها
منعاك أنت ولا روع الحمى فيها
يا لطف مرميها يا عنف راميها !
يجري الدموع دماءً من مآقيها

أصمى القلوب فمارت في مهاويها

به الفواجع حتى ضج ناعيها

دنياك والشفق الدامي يماسيها

***

واحسرتاه على الآمال نرثيها..!

للنفس أمنية فيها أمنيها

أدموا جراحي كما أصبحَت تدميها

ثوب الحداد وأحزان تسجيها

لكنها وحدة الآمال تبكيها

***

صوت المصلين تكبيراً وتنزيها

الزكيةُ والمولى مزكيها

أجرَ الجهاد ثماراً منه تجنيها

به القلوب ونور الله هاديها

وكلنا (ناصر) في الروع يحميها

في ذكرى الأربعين

للشاعر محمود جبر

مـرت عليـك الأربعـون وهـكذا تمـضي السـنون
ولأنت أنت كـمـا عـرفنا خـــالد في الخـــالـدين
مـــاذا تـراك رأيت مـنا فـي خـــلال الأربعـين
أنـا لا أذكـــر بـالمدامـع والفـواجـع والشـجـون
لكن أسـجل أن عـجـزنا نفـــتــديك من المنون

***

مـــازلت خــفـق قلوبـنا يا خفقـة القلب الحزين
سأصون عهـدك ما حييت أنا الـعـــزيـز فلـن أهون
وإذا تجــهــمت الحــوادث جـئتُ روضك أسـتـبين
كي اسـتـمـد العـزم منك فـانت ذو العـــزم المكين

***

أنا لا أخـاف وقـد رأيتك لا تـخـــــاف الظـالمـين
ولأنـت ذو القـلبِ المـزوَّد بالـطهـــارة واليـــقين
ولأنت ذو العزمـاتِ فينا لا تمـــين ولا تـــلـــين
ولأنـت مـنشـئُ أمـــــةٍ لم تحْنِ لـلظلم الجـبين

أنشـأتَ سـداً عـاليـاً   يشدو بفضلك للقـرون
وجـعلت تأمـيم القناة   يهـز سـمع العـالمين
أمـا فلسطين السليـبـة   فـهي قلب الثـائـرين

***

لهـفي قـضـيت لأجلهـا   وتركـتـنا في المدلجين
أذكرتني موت «الحسين»   طليعـة المستشـهـدين
أذكـرتـني في كـربلاء   الحـاقـديـن المجـرمين
ونكأت جـرحـاً لم يزل   يدمى عـلى مـر السنين

***

لهفي وهل (لهفي) تعيدك   يا أبا القـلـب الحنـون ؟
لا تبـتـئس فعلى الحدود   هنـاك آسـاد العـرين
وهنا الجـهود تضـافـرت   كـيـمـانكون الظافـرين
هو (أنور) و(مـعـمـر)   هو (حافظ) في الساهرين

***

وتعانقت سحبُ المصانع   من جـهـود الصـانعين
والفـالحـون الأض رقـاً   أصـبـحـوا في المالكين
والخافـضـون الرأس ذلا   أصـبـحـوا المتـألـقين
رفـعـوا الرؤوسَ بعـزة   وغزوا قـصور السادرين

ماذا أعـددُ من صنيعك　　يـا إمـــام المصلحين ؟

يا طارد المستـعـمـرين　　وداحـر المتـجـبـرين

يا ثـورة أشـعلتـهـا　　هزت عروشَ الغـاصبين

وغـداً أمـيـركـا واليـهـود　　نـراهمـو في الصـاغـرين

***

يـا كـــابـراً في الأولـين　　وسـابقـاً في الآخـرين

يا مطلـع الصبح المنـيـر　　ومـشـرق النور المبين

خلفتَ أنور لـلجـهـاد　　وأنور فـي الصـادقـين

وجميع صحبك يا جمال　　لأمـة العـرب الحـصـون

ملء القلوب هنا سكنتَ　　وملء هاتـيك العـيـون

بعد عام من الرحيل

للشاعر عبد السلام شهاب

عـــام ، عـــصـــرتـنا أشـــهـــرهُ

والـدمـع تـسـلـسـلُ أنـهـــــرهُ

والنـيل بمصـــر يفـــيض أسى

مـن نبـع القـلب يفـــجــــرهُ

عـــام ، قـــد كـــان كـأعـــوامٍ

ومــــضـى ، أفـــلا نتـــدبرهُ

الـذكـــــرى الأولى هـاهـي ذي

بالـشــعب تطوف تبـــشـــرهُ

بالنـصـر لمصـر بما صـــبـرتْ

والصـــبـــر ســـلاحُ تُشـــهـــرهُ

ذكـــرى : بالمسك مطيـــبـــةٌ

تـســـري في الجـــو تعطـرهُ

مَنْ في مـــصـــر لا يـذكـــرهُ

والعـــالـم - أجـمع - يذكـــرهُ

وســـيــقـى العـــالم يذكـــرهُ

بـشـــــراً بـطـلاً ، ويقــــــدره

ويُقــدر مــصــرَ ونـهـضـتـهـا

بـــالحــكــم الحــق يــدبـــرهُ

بـالفـكر الحـــر ، بموهبـــةٍ

تســتـــرعى الـلب ، وتبــهـــرهُ

***

يا أيـتـــهـــا الذكـــرى الأولى

لرحــيـل عـــزيزٍ نُكْبـــرهُ

لن نـنسى يوم قــضى ومــضى

هـذا خطب لا نـصـــغــــرهُ

بمبـــادئـه نمضي قـــدمـــاً

نتــحــدى الدهر ، ونـقـهـــرهُ

أفلم نحــــرزْ بقــــيــــادتـهِ

مــا كــان عــســيــراً أيــســرهُ ؟

* * *

لـلـه «جــــمـــــال» في وطـنٍ

هو مــــحـــــوَرهُ ومـــحـــــوَرهُ

لـلـه : ثـورتـه الـكـبــــــرى

والشـعـب - جـمـيـعـاً - عـسكرهُ

كم ذا جـــمـع الأعـــداء لهـــا

مـــا غـيـــر جـمـــال يجـــذرهُ

فـــسلوهم : كـــيف تحـــداهم

ومـــضى بـالركـب يســـيِّـــرهُ

يا عـــبــد النـاصــر ، يا أمـــلاً

للأمـــــة حـــقـق أكـــثــــرهُ

كـــالـوعـــد الحق أتـيتَ عـلى

قـــدرٍ.. الله مُـــسَـــخِّــــرهُ

شعر المصريُّ بغربتهِ

في مصر فجئت تمُصرهُ

ونذرتَ حياتك قرباناً

يفديه ، ومثلك ينذرهُ

وحملت لواء عروبتهِ

في كل مكان تنشرهُ

حققت لشعبك ما استعصى

من قبلُ وطالَ تنظُرهُ

العرش الزائف طحتَ بهِ

فانطاح وراح تجبُّرهُ

والحكم الفاسد من دهر

بالثورةِ أنت مغيِّرهُ

وطردت المحتل الأعتى

فجلاً يخزيه تعثرهُ

وأعدت الأرض لزارعها

فاعتز بما هي تثمرهُ

والوادي : بالسد العالي

أثرى وتضاعف أخضرهُ

وأعدت قناةً قد حُفِرتْ

بدم لم يرحم مهدرهُ

فأعدت الحق لصاحبهِ

والحق القوة تظهرهُ

وأقمت الجيش على أسسٍ

رسخت فتجلى جوهرهُ

قد عشت له ما عشت أباً

وعلى أبنائك تؤثرهُ

ودعوت إلى علِم يحيى

ميت الإبداع وينشرهُ

والدين بمصر أعدتَ لهُ

عهداً وليًّ نتذكرهُ

الدين الحق يلوذ بها

وبها يشتد معسكرهُ

هي منذ النشأة قلعتهُ

هي موطنه ، هي مصدرهُ

منها قد أشرق أولهُ

وعليها يصلح آخرهُ

والدين بخيرٍ ما بقيتْ

والأزهر فيها : منبرهُ

* * *

يا أيتها الذكرى الأولى

من في الدنيا لا يذكرهُ

وضاء الوجه منضرهُ

لماح اللحظ ، معبرهُ

المحنة ليست تقصرهُ

والنعمة ليست تبطرهُ

قد عاش مهيباً منظرهُ

مرضيٌّ الباطنِ مَخبرهُ

***

يا أيتـــهـــا الذكــــرى الأولى

للـشـعـب شــعــور يـشــعـــرهُ

وأكــــاد بأذني أســــمـــعـــهُ

إذ يـهـــتفُ.. إذ يـتـــــذكـــــرهُ

يا عـــبـــد النـاصـــر يـا ولدي

يا كـنز حـــيــــاتي أذخـــــرهُ

يـا حلمــــــاً لي في لـيل أسى

قــد طال وجــئت تفـــســــرهُ

قـــــوالاً كنت وفــــعــــــالاً ،

مـــا أرغـب فـــيـــه تـقـــررهُ

كم ذا لـك من قـــول حـــسنٍ

يحلو - كـــالشـــهـــد - مـكررهُ

ســــيظل كــتــــاباً مـنشـــوراً

تُـتلى ، بـل تُحـــفـظ أسطـرهُ

***

فلتهدأ روحك ولتنعمْ

في الخلد بما تتخيرهُ

سنواصل ثورتك العظمى

والنصر قريب نبصرهُ

أعددنا العدة للعادي

بسعيرٍ فيه نسعرهُ

اليوم يذل تكبرهُ

لا خد اليوم يصعِّرهُ

الوحدة قد قامت سداً

لا ينقبه أو يظهرهُ

بانيها أنت ومعليها

بكفاحِ عَزٌّ تصوُّرهُ

أطللتَ على ليل الوادي

فجراً قد طال تأخرهُ

وتركتَ لنا من بعدك من

فيه من فجرك (أنورهُ)

هو صـــاحــبـك الصــدِّيـق ومن

لـلـجُـلَّى كـنـت تـصـــــــــدرهُ

جنـدي - مــثـلك - مــصـــريٌّ

كـــالنـيل يـروعك أســـمـــرهُ

عـــربـي - مـــثلك - ذو شـــممٍ

مـــفــــتـــوح القـلب مـنوَّرهُ

اخـــتـــرناه لقـــيــــادتنـا

فـــي يـــوم آتٍ نـــنـــظـــرهُ

وعليـــه الآمـــال انعـــقـــدتْ

لخـــــــــلاصٍ ممـا نـنـكـرهُ

من أســـر اســتـــعـــمـــار قـاسٍ

الـويـلُ لشــــعـــبٍ يأســـــرهُ

مـن ظلـم ذوي الـقـــربـى وأخٍ

في ظهـــر أخــيـــه خنـجـــرهُ

من حـكم يَـقــــبُحُ مـظهـــرهُ

والأقـــبحُ مـنه مــضــمـــرُهُ

مـن ذي غـــــدر أو ذي مـكـرٍ

لحـــســـاب عـــدو يمكـرهُ

فـلـيـــمـض برايـتك الـعليـــا

للقـــدس الـطهـــر يطـهـــرهُ

الأمـــة قـــد وقـــفت صـــفـــا

تـتـــرقب مـــاذا يـأمـــرهُ

والجـــو صـــفـــا لعـــروبتـنا

لا شئ الـيـــــــوم يـعـكـرهُ

والنـصـــر بشـــائـره سطعتْ

كـــشـــعـــاع ذكـــاء تـنـشـــرهُ

مـن كـــان الحق لـه هـدفـــاً

فـــالله - بحـق - يـنصـــرهُ.

جنازة الرئيس

للشاعر مرسي شاكر الطنطاوي

حـار المصـوِّر في جـلال المشـهـدِ
فـبـأي أعـلام التـصـور يهـتـدي
ولأي نامــوس نـرد قــضـــيـــة
مـيـعـادُها في الحكم لـم يتـحـددِ
فـهنا مـراسـم للحـداد يقـيـمـهـا
بخـواطر الـشـعـراء نـعى السـيـد
وهناك تـشـتـبك الدمـوع كـأنهـا
دفـعـات مـوج في مـحيط مـزبدِ
تحـدو جمـال العـهـد محـمـولاً على
نعشٍ بصـرنـا فـيـه روعـةَ مـعـبـدِ
نعش أعــار (بنات نـعشٍ) حليـــة
حـفت شـباب الزهـر بالعطر الندى

تهفو بمحمله القلوب حفية

بمودِّع ترك الفراغ لموعد

وعنت له الأنظار في مستجمع

جمع الملائك والملوك بمحشد

ساروا به سير السحاب يحثه

سوط البروق بجوها المتلبد

فيه الرفات تمد خطوتنا إلى

سعة الشجون على أسى متجدد

وعلى عزيز عَزَّ نفساً أن يُرى

في نفسه إلا أعز ممجند

حرٌّ شجانا يوم مصرعه كما

تشجو المسامعَ أنةُ المتنهِّد

فمن العيون الباكيات جداولٌ

جفت مساقطها بحرقة أكبد

***

لم يعــرف التــاريخُ قــبلَ جنازةً
كـسفـينة شُحنتْ حمـولةً عـسجد
لفــتتْ عــيــون الـنيــرات كــأنهـا
سـمة الضـراعة في الركـوع السُّجد
وجـرت على (نهر المجـرة) في أسى
صــدع الـقلوب بهــزة لم تعــهـد
فـتـرى الـسـمـاء كـأن من أبـراجـهـا
شــمــســاً تغــشت بالـقناعِ الأســود
في شـاهدٍ سـحـر الـعـيـون بصورة
تحكي ابـتــســام الموت عنه تـشـهـد
لكأن من مـوت (الـرئيس) خـسـارةً
للعـــالم الدولـي لم تـســتـنفــد
هي في اليـقين خـسـارة في طيـهـا
كـــسب يـنال بمـدفع ومــــهنَّـدِ
لم تنســه الدول الثـلاث مناضـلاً
بيــمـينِ مــقــدامٍ وقلبِ مــوحــد

كم كـــان في وثـبـــاتـه وثـبـــاتـهِ

وجـلاده فـي رد غـول المعـــتــدى

ظلاً أمــدتـه القــوى فــتــعلقت

بالمسـتــحـيل لجـمع كل مــشــرد

حـمل الأمـانة وهي أثـقل مـحـملٍ

نــاءت بــه الأطــواد رغــم تجـلــد

ونفـى احـــتـــلال الكارثـات بمدره

كـسب الـقـضيـة باللسان وبـاليـد

بـسـط الـكـلام فكان أبـلـغَ نـاصح

ونضـا الحـسام فكان أكـرم مـنجد

مــتـوشــحـاً بمبـادئ الثـورات مــذ

مــــاس الدلال بـقـــده المتــــأود

وقــواعــد ثبــتتْ بقــوة جـاذب

من هـمــة تمضي بغـــيـــر ترددِ

يقــضي بمحـو اليـأس إمـا بـالغت

فـرق ا لخطوب بعــزمـها المتـجدد

ومحـا عن الأذهان طيف زعـامـة

تصـم الأصـالـة بادعـاءِ مـقـلد

تأبى الجـلاء وفي الجـلاء وقـاية

للشعب من عبث الدخيل المفسد

فإذا انتهى عهد الهوى لسبيله

فاليوم عهد نزاهة في المقصد

شتان بين يد تنال حقوقها

بحمية ويد تُمدُّ لتجتدي

تأبى الشجاعة أن تميد لغامز

كالليث يأبى أن يقاد بمقود

وقد انتهى الفصل الأخير وأسدلوا

ذاك الستار على رتاج موصد

في ليلة الإسراء أسلم روحه

للخالق الحي القديم السرمدي

من بعد ما ختم الرسالة شاهراً

للحق سيفاً قاطعاً لم يُغمد

ورعى الكياسةَ في سياسةِ أمةٍ

وقفتْ لها دهمُ الخطوب بمرصد

ورمى بأعيرة الرصاص يشبها

بحرارة تذكو بنفخة موقد

وحماسة لم تألُ تبتدر القوى

في رد عدوان وصدمة معتد

وكذا تدين ا لكارثات لمقدمٍ

سلك الوغى متجافياً عن مرقد

بطلا تروق له الجراح كأنها

لمعاتُ أوسمةٍ تروق لمرتد

وهي الشهادة كم يقر شهيدها

في موثق وافي البيانِ مؤكد

بخطى كمطرد الرياحِ حثيثة

ضمنتْ بجد اليومِ آمالَ الغدِ

بلادي لا تموت

للشاعر إبراهيم عبد الحميد عيسى

يا جمال.. نغم فجر في الروح البطولة
لم يدع فوق شفاه المجد لحناً.. كي تقوله
وتغنت بِذُرى أمجاده حتى الطفوله
وأتانا قدر يغتال في الحق رسوله
قدر كنا نسيناه.. وكانا
ما أخذنا من عواديه الأمانا
لو ملكناه لحاكمنا الزمانا
يا جمال.. يا ضياءً في ليالينا توقد
الأساطير خرافات وحلم يتبدد
إنما أنت وما أغلاكَ يا فجراً.. موسد
كنت أسطورة مجد في بلادي تتجسد
وستبقي في ضمير الشعب فكره

وفؤاداً نابضاً في كل ثوره

وإذا الليل ترامى كنتَ فجره

يا مسيح العُرْبِ ماذابت أغاني البشراء

حينما سالت «بعمَّان» دموع ودماء

حملت روحُك عنها كلَّ آلام الفداء

وتغنى مرجل النار بحب وإخاء

ويح قومي.. وعلى قومي أصيح

حينما ناداهم ثأر جريح

أخطأوا بين يهوذا والمسيح

يا أبا الأحرار قد أجريتَ من دمعي عصيه

قم فباندونج تناديك لخير البشريه

قُمْ فلسطينُ تناديك : حبيبي عُدْ إليهْ

يا شهيداً لم يمت رغم تهاويل المنيه

أنت معنى للأماني في الضمائر

ومنار في دياجي كل ثائر

ونشيد كل لحنٍ فيه ناصر

وستبقى في جبين الحقل ظلا وجداول
وستبقى في يد الفلاح فأساً وسنابل
وستبقى في يد الجندي صاروخاً مقاتل
وستبقى يا صلاح الدين للقدس المناضل
فإذا عدنا بركبٍ ظافرِ
لفلسطين.. لشغل الخاطرِ
سيغني القدس : عبد الناصرِ
يا رسول الخير لا ضنت برجعاك الليالي
في غناء النيل للسد.. وفي خطو الظلالِ
في يد العامل والفلاح.. في عزم الرجالِ
في انطلاق العودة الكبرى على أرض النضالِ
عد ترَ القلبَ الذي كان ملاذا
عد تر الدمع حريقاً ورذاذا
لا تدعنا نسأل الموت : لماذا ؟
يا جمال.. قلبنا رغم يد الموت عرفته
فاعذر القلب إذا جُن فبالحب ملكته

مصر نادتك فبعت العمر براً ووهبته

تربها غال ولكن.. ليس كي يطويك تحته

أنت قد علمتها معنى الثبوت

أنت مصر.. فارتفع فوق ا لسكوت

فبلادي كالليالي لا تموت

مؤتمر في السماء

للشاعر الربيع الغزالي

ألملمت الشمسُ أضواءها

وغاب النهار وحل المغيب

أغاب الذي فجَّر النور صبحاً

وبدد ليل الظلام الرهيب

لقد وكف الدم من كل عين

بحوراً تفيض بدمع صبيب

ومن حوله.. وهو يمضي إلى

مغيب الحياة.. تذوب القلوب

على أي موج من الخلق يمضي

به زورق للمنايا عجيب

على أي بحر من الخلق ماجت

قلوب براها عليه النحيب

أيا زورقَ الموت.. رفـــقـــاً بـه

ويا زورق الموت.. هذا الحبـيب

تلاطم من حوله الموج.. يدعو

هديراً.. ينادي.. ولا من مجيب

ويصطخب الموج من هوله

فيوشك يغرقه.. من لغوب

إلى أين يا ركبُ تنوي الرحيل ؟

إلى محفل فيه أنت الخطيب ؟

يجلجل صوتك ضد الطغاة

ويلوي زمام الردى والخطوب

ويدعو إلى السلم بين الأنام

ويدعو إلى الحق بين الشعوب

ويرفع للمجد آساسه

وينصر حق الضعيف السليب

ويرسي على النيل أوتاده

ويجعل فيه الجديب الخصيب

وشمل العروبة من حوله

يجمعه بالذكاء الأريب

إذا وقف العرب في وحدة

فليس لباغٍ لديهم نصيب

حويتَ العروبةَ في رحبها

بقلب كبير فسيح رحيب

وهبتَ الحياة لها مؤمنا

وكنت لها أنت نعم الوهوب

فلسطين من أجلها أنتَ جئت

ومن أجلها كان هذا الذهوب

ومن أجلها لم تُبالِ المنون

ومن أجلها لم تُبالِ الكروب

ومن أجلها قد قصدت السماءَ

لمؤتمر في السما يستجيب

على الأرض مذبحة للسلام

وفي الأرض ينصب فيها الصليب

على الأرض تُسفك فيها الدماء
ويأكل لحم أخيه الغلوب
على الأرض تنزع أرض السلام
يعربد فيها الدعيُّ الغريب
فلسطين قصتها عبرة
وصهيون عن غيها لا تثوب
وللغرب في الشرق آرابه
وأحقاده ما لها من نضوب
فآنا يفجرها فتنةً
وآناً يشن علينا الحروب
دعوت إلى السلم عن حقه
فما آثر السلم باغ مريب
وآدك ما آدنا فتنة
يُقتَّلُ فيها القريبُ القريب
ومن خلفه شامتاً رابضاً
عدو عضود لدود غضوب

حقنتَ الدماء وصنت النفوس

وراقبت حق الإله الرقيب

فلم يقم الموت عن فدية

بأعظم مما جرى للحبيب

عدا الموت.. وهو يصون الحياة

عليه.. وأجج فينا اللهيب

ومات جمال.. فيا لجمال

ويا للحياة بوجه كئيب

لئن غاب عنا بجسمانه

فروح جمال هنا لا يغيب

ويا قبرُ.. جثمانه مودع

وثورته مالها من غروب

وما مات.. لكنه قد غدا

بمعناه يملأ منا الجنوب

سلام على (ناصر) في الخلود

سلام على (ناصر) في القلوب

جامع الحب

للشاعر حامد حميدة

جـــمع الحب كله في ركـــابِهْ
ومـضى يسـتـزيـد من أحـبـابِهْ

بـطـل آثـر العــــروبـة بـالـرو
ح فـوفى حـسابهـا من حـسـابه

بذل الـنفسَ والنفــيسَ، وأوصى
لـبنيــهـا بـأجـــره وثوابه

الجـسـور الجـسـورَ يـهـزأ بالخط
ب فـيـمضي مـخاطرا في غـلابه

والجسـور الجسـور يصـعـد للمـج
ـد فــيـفني حـيـاته في طلابه

عـــاشقٌ أوقـف الحـيـــاة إلى المو
ت على حب أهله وصـــحـــابه

أيهـذا الإنـسـان يصـرخ في الظلـ
ـم فـيـجـتـاح ركنه غـيـر آبه
جـعل العـامل الفـقـيـر شـريكاً
للذي عـاش مـتـخـمـاً باسـتـلابه
جـعل الكادحين هم سـادة الأر
ض وأعـطاهـم زكيَّ شـبـابـه
جعل الشعبَ كعبةَ الحاكم الحر
يـرى فـيـه منتـهى آرابـه
وأزاح المسـتـعـمـرين بعـزم
وضع الحق قـادراً في نصـابه
وبنى قلعـتين للدين والعلـ
ـم وجـيـشاً غـذاه من أعـصـابه
كل عـز وكل مـجـد قـديم
وحـديث تزاحَـمَـا عند بابه
يـا أباً كـافحَ المقـادير عنـا
ولقـد حـان دورنا في غـيـابه

الملايين أيدتك زعيماً

مخلصاً في جهاده وانتسابه

والملايين شيعتك زعيما

مسرفاً في عطائه واحتسابه

أي سر حملتَ في قلبك الرحـ

ب فآثرتَ دفنه في شبابه ؟

ما كتاب طويتَ عنا.. حناناً

راح يطويك في سجل كتابه ؟

قد شببنا وأصبح الحر منا

كفء صهيون والقبيح المشابه

فاكشف الستر : إننا قد عزمنا

أن نردَّ الضياءَ بعد احتجابه

ومن الخلد جُزْنا غزوة النصر

وقد قُدْتَنا إلى أعتابه

لا أقول الوداع

للشاعر شريف أباظة

لا أقـــول الوداعَ أنت مـــقـــيمُ
إن ذكـرى الأبطـال عــمــر يدومُ
لـم يمت بـاعـث الـعـــــروبـة
والموت عليـهـا مـقـدر مـقـسـوم
لـم يمت قـط مـنـهض الـشــــرق
والشـرق نؤوم من حــقـه مـحـروم
لم يمت من أهاب بالشعب فاستيقظ
يرقـى للمـــجـــد وهو عــــزوم
لـم يمت مـن أزاح عن مــــصــــر
والـعـــــرب هوانـاً أرزاؤه لا تـريم
لم يمت من أفاض في جيشه الروح
وقـــد كـان وهـو غـاف سـقـــيـم

يا جمال العظيم أكرمك الله

وأرضاك يا جمال العظيم

إن جيشاً أسسته حافظ العهد

مصرٌ على الولاء مقيم

نحن حتى الرهط المسنون

أبناك وأنت الأب الشقيق الرحيم

إن ضللنا هديتنا. أو ذللنا

لفنا عطفك الحفيُّ الكريم

قادة العرب تحت حزمك باتوا

وهوى الخلف بينهم محسوم

فإذا مال للعروبة ركن

كان منك التقويم والتدعيم

وإذا زل رأيها عن هداه

رده من حجاك رأي سليم

نم قريراً فقد تركتَ رجالاً

أنت بانيهمو على ماتروم

وتركت الإيمان بالنصر يمليه

عليهم طريقك المرسوم

ثم قريباً فسوف نستخلص النصر

ويشقى بنا العدو الرجيم

سوف نمضي صفاً فإما حياة

واعتزاز أو الردى المحتوم

سيقود السادات بعدك شعباً

مُسِحتْ عنه من يديك الوصوم

حسبه أنه زميل جهاد

لك والكابر الصديق الحميم

أنتما في النضال موسى وهارون

ويقفو هدى الزعيم الزعيم

يا أبا خالد فقدْ نَاك والأحداث

تطغى والنائباتُ جثوم

هدنا يوم نعيك المشئوم

فإذا الشرق منذ بِنْتَ يتيم

طفْ بنا هادياً بروحك يُنجخ

سعيْناً ربُّكَ العزيز الحكيم

قد نعمنا بما أفضتَ علينا

فاسترح ضافيا عليك النعيم

رُبَّ مَيتٍ يَسْنى على جبهة

الدهر وحيٌّ تجللته الغيوم

رثاء الزعيم الخالد

للشاعر عبد الرحيم عثمان صارو

حُمَّ القضاء.. وألقى سهمَه القدرُ
قلبُ المحبِّ على الأحبابِ ينفطرُ
لك السماء.. لمصر.. للعروبة في
خطب لخطبك يُدمي القلب يعتصر
أغلى الرجال.. جمال الشرق.. ناصرنا
شط المزار به.. بستاننا النضر
أغلى الرجال.. حبيب الله.. عُدَّتنا
ماهبت الريحُ.. ما حاقت بنا الغِيَر
الثائرُ.. البطل.. العملاق.. صيحته
يهابها الأسد الضرغام والنمر
يا طالما اشتهت الأجيالُ مقدمه
يا طالما هفت الأحقاب والعُصر

يا طالما انتظرته الدهرَ أمته
والليل يطبق.. والأحداث تنهمر
وللقيود ندوب في معاصمها
وللسلاسل في أقدامها أثر
أنىَّ التفتَّ ملايين معذبةٌ
يسومها الخسفَ إقطاع ومحتكر
يا للكنانة كم قاست.. كم احتملتْ
من الشدائد ما لم يحمل البشر
حتى أضاء.. فضاء الفجر مؤتلقاً
حتى أهلَّ.. فهلَّ الغيثُ والمطر
يرد للشعب.. للإنسان عزتهُ
يحمي كرامة من ضِيموا ومن قهروا
يحرر الأرض من ظُلْم ومن ظُلَمٍ
ومن جبابركم عاثوا وكم فجروا
يقود ركبَ حماه.. ركب أمته
كما تشاء العلى والمجد والوطر

يرسى المبادئ.. يعلي كل شامخة

يوحد الصف.. يبني الجيش.. يبتكر

يناهض البغى - أنىً كان - غايته

يفنى البغاة.. يزول البغى.. يندحر

يناهض البغى - أني كان - غايته

يرى السلام - سلام العدل - ينتشر

يرى الحياة سلاما لا تبدده

نار القذائف.. نار الموت.. تنفجر

يرى الحياة سلاما لا تهدده

ريحُ المطامع.. تستخفي.. وتستعر

يرى الحياة سلاما وارفاً غدقاً

يختال فيه السنا.. والعطر والزهرُ

وعاش فارسنا.. ما عاش.. منطلقاً

يصوغ ما لم تصغ من قبله زُمر

يصوغ أروع ما يهفوله حلمٌ

يصوغ أعظم ما يوفي به عُمُر

يخوض معركةً.. ما خاض غمرتها
في عصره بطلٌ.. ما خاضها بشر
حتى إذا بهر الدنيا.. بحكمته
ضن الزمان به.. واستأثر القدر
وغاصت الأرض في طوفان أدمعنا
وغصت البيدُ بالأحزان والحضرُ
هي المقادر تعطينا وتسلبنا
هي المقادر لا تُبقي ولا تذر

***

يا أعظم الناس.. يا أصفى مشاعلنا
(أعند صفو الليالي يحدث الكدر)
ويخطف الموتُ نجمَ النيل.. فرقده
ويدهم العُرْبَ يومُ أيوم عسر
حملت قلبك فينا فوق طاقته
تصونُ قومك من شعواءَ تشتجر
حملت قلبك.. تدنى يومَ فرحتنا

يوم الفخار.. فهلا كنت تنتظر ؟

***

يا أعظم الناس.. حتى في منيتهِ

منية كحياة كلها دررُ

منية كحياة. روعة عجبٌ

ما شام توأمها سمع ولا بصر

النيل خلفك يجري أدمعاً.. لهبا

والكون حولك - كل الكون - منبهر

ومصرُ ثاكلةٌ.. ولهي.. مفجعةٌ

تكاد من سكرات الحزن تُحتضر

حتى مماتك - في الإسراء - معجزةٌ

لم تحوها كتبٌ.. لم تروها سِيَر

لسوف تبقى وتبقى ملءَ ساحتنا

ملءَ الزمان تراثاً ليس يندثر

لسوف تبقى.. وتبقى.. في مسيرتنا

على طريقك.. تمضي الروح والفكر

تبقى المبادئ أعلاما مرفرفةً
يبقى النشيد.. ويبقى اللحن والوتر
وسوف يمضي.. ويمضي ركبُنا قُدُماً
وراء «أنور» تمضي البيد والحضر

***

يا أعظم الناس.. أثقلنا عليك فنمْ
جار النبيين لا ضر ولا ضرر
جاهدت في الله.. في الأوطان مثلهمو
نعم الجهاد.. ونعم الورد والصدر
فخذ مكانك في علياء جنته
طاب المقام.. وطاب الظل والثمر
يا ناصر الله.. إن الله ناصرنا
جزاء سعيك.. إنا سوف ننتصر

كيف أنعاه

للشاعر السيد زيادة

كـــيف أنعـــاه وهو ملء كـــيـــاني
وهو نـبـض الحـيـــاة في وجـــداني
وهو الـنور في عـــيـــوني وقـلـبي
وهو الـســحـــر فــوق كل لـســـان
وهـو القـــائد المعلـم للشـــعـب
للشــعب الأبيِّ المنـاضل المتـفــاني
وهو كــالأنبـــيـــاء ســيــرتـه قــد
عـــطـــرت بـــالإبـــاء والإيمـــان
كـــيف أنعـــاه كــيـف أبكيـــه أو
أرثيـه قـد شل مـا ســمـعت بيـاني
قـيل مـات الرئيس مـات الذي كـان
مـــثـــالاً للقـــادة الشـــجـــعـــان

ولهـول المصاب كـذبت أذني

وتوقفتُ جامداً في مكاني

ودم القلب في المدامع ينساب

كذوب اللهب من أجفاني

قلت يارب كيف يرضيك هذا

كيف ينهدُّ شامخ البنيان ؟

كيف ينهدُّ في يد الموت قطب

وهو في كل خطوة منه بانِ ؟

كيف يفنى رمز الخلود (جمال)

أهو كالناس في النهاية فانِ ؟

ليس هذا الذي يعيش ليفنى

إنه خالد خلود الزمان

***

يا حبيبي ويا حبيب الملايين

ويا موقداً شموع الأماني

يا حـــبـــيـــبي ويا أعف زعــيم

يـا مـنـاراً لـكـل قــــاص ودانِ

كنتَ مـلء القلوب منـا جـمـيـعـاً

كـــيـف غـــادرت هـكذا فـي ثوان

وجـراح الفـراق تنـزف في أعـمـاق

شـــعب الـعـــروبـة الحـــزنـان

والفـنون الـتي حنـوت عليـــهـــا

وهي حـيـرى في مـهـمـه النسيـان

ثم أعطيـتــهـا الحـيــاة فـعــاشت

في حـــمى عــزة ورفــعــةِ شـــان

فـقـدتْ فـيك ملهـمـاً كم تـلقتْ

من رضـاه الكـريم أسـمـى المعـاني

فـقـدتْ فـيك والـداً وحـبـيـبـاً

فـــيـــه أنـقى مـظاهر الإنـســان

لـم تـودعْ ولـم تـقـل أيـن تمـضـي

وهجـــرت الأوطـان قـــبل الأوان

«تاركاً شعبك الوفي يتيما

يتلوى على لظى النيران

يسأل الله في الفجيعة صبراً

وهو يحيا في محنة وامتحان

فوداعا.. بل لن أقول وداعا

أنت في كل موقع ومكان

أحزان أمة

للشاعر الدكتور محمد هاشم عبد الدايم

خانت الشعب قواه لم يعد يدري خطاه
حينما الناعى نعاه لم تصدق أذناه
أرهف السمع ففاضت بدماءٍ مقلتاه
لم يعد يبصر شيئاً بعدما راح ضياء
وقف «السد» ينادي أبتاه.. أبتاه
ومياه النيل دمع ذرفته ملقتاه
لفه الحزن يتيماً باكياً من قد بناه
أين من شاد وأعلى أين من أخزى الطغاه ؟
كنتَ يا فلاح عبداً تشرب الأرض دماكا
فرفعت الرأس تيهاً ليس في الدنيا سواكا
أرضك الحرة عادت «ناصر» أفنى عِداكا
وسقاك الحب صفواً فاسق بالدمع ثراكا

زفـــــرة المصنع تعلو بأنين وضـــــراعـــــه
تلطم الآلات حـــــزناً فنذير الموت راعـــــه
هتـــفت العـامـل : ويلي راح من أخشى ضياعه
أين مـن أعلى مكاني أين من أرسى الصناعة ؟
أمـــتى خطب عـــراك ليس يوهي مـن قـــواكِ
واذكري صوت «جمال» فـهـــو يوحي بعـــلاكِ
واجعلي الحزن سلاحاً طاعناً صـــدر عِـــداكِ
ومن الشـــدة صـــوغي عـــــزة تُعلي لـواكِ

هل غاب حقا ؟

للشاعر د. عزت شندي موسى

هل غـِـيلَ ليثُ الغــاب وَهْوَ يغــيــرُ
وخـلا عـرين الليث وَهْوَ هصـورُ ؟
أم أســقـطَ البـــازي وهو مــحـلق
أم هيض نـســر الجـو وهو يطـيـر ؟
والـكوكـب الـدوار فـي أفق الـدجـى
هل قـــــد ثوى وارتج وهـو يـدور ؟
أم غــاب في العليــا شـهـابٌ ثاقبٌ
فكســا الـظلام سـناه وهو الـنور ؟
أم جـف نـبع الماء بـعــــــد تـدفـق
أم أخـمـد الـبـركـان وهو يـثـور ؟
أم أسكت الصـوت الجهــيـر لثــائر
دوت له الأصــوات فـــهي زئيـــر ؟

أم سُدد السهم المريش فجاءة
للقائد الغلاب وهو يغير ؟
أم غاب عنافي الكريهة «ناصر»
فنأى الغداة مؤازر ونصير ؟

***

غاب الذي عرف الجهاد مكانه
وله مقام في الكفاح خطير
راح الذي كتب الزمان حديثه
وحوته منه صحائف وسطور
لا لم يمت من عاش في سمع الدنى
وعيونها ، ومضى الحياة يسير
لا لم يمت من في الحشا كانت له
وعلى الحنايا أفرع وجذور
لا لم يمت من في القلوب غدت له
من فرط حب تربة وبذور

لا لن يفوز به مكان في الثرى

بل تحتويه جوانح وصدور

لا لن تغيب عن النهى آثاره

هو في النهي ولدى النفوس أثير

يا أيها الشرق الحزين تصبرا

فالصبر عند النائبات يجير

ولسوف ينهض بالعرين رفيقه

ولسوف يخلف في شراه نمور

غاب المسلح للبلادِ فحلقت

في الجو منها أعقبٌ ونسور

ذهب الذي أغنى الفقير وضوعفت

للعاملين حوافز وأجور

ذهب المقرب للفئات فلم يعد

بين الطوائف مسرف وقتور

ذهب المذوِّبُ للفوارق فامحت

في عهده شِيعٌ وبادَ قصور

ذهب المؤاخي للجميع فلم يعد

بين الجميع مسوَّد وأجير

وتوقف القلب الكبير وملؤه

دون القلوب عواطف وشعور

هو من روى الصحراء حتى أورقت

فالرمل نبت والطريق شجير

وهو الذي أعلى البناءَ بسدنا

فالخير فيض والرخاء وفير

كانت به الدنيا منى وسعادة

والعيش صفو ليس فيه كدور

وجرى به نهر الحياة مسلسلاً

فالوِرْد عذب والمقام نمير

بل كان نوراً في دياجي قومه

يجلي الظلام من الدجى وينير

كان الضمير الحي كم فاضت له

في الحادثات مشاعر وضمير

مـا شـابـه «عَبْـرَ» الحـيــاة مـحـرم

أو عــابه «عَبْــرَ» الحـيــاة فـجـور

كـان القويُّ عـلى الخطوب ولم يكن

غـيــر الحـمــام على القـوى قـديـر

فليـسـتـرح من بعـد طول تـسـهـد

من لم يـلامس جـانـبـيـه سـرير

***

وبيــومــه المشــئـوم شلت ألسن

وعـرا الـبـلاغـةَ مـن أسـاه قـصـور

في ليـلة الإســراء مــات ومن يمت

فــيـهــا فــفي خلد الجنان قـرير

ويهل شــهـــر الصــوم لا يحلو به

للصــائمين فطورُهم وســحــور

ويجيء عــيــد الفطر لا فــرح به

للمــسلمين ولا يحل حــبــور

وتمر أعـــوام ويـأتي مـــثلهـــا

والحــزن يغـشى لا يَبينُ ســرور

فـبـأي صـبـر نسـتطيع تـأسيـاً

بل كيف يُجلَى الحزنُ وهو « مرير »

***

كم قلت فيه ا لشعـر حيـاً مادحـاً

ومــفــاخـراً ، إنـي به لفــخــور

واليـوم أرثى مَنْ مـدحتُ ومن به

فـاخـرت والدمع العـصى غـرير

عـفـواً فليس يفـيـه نفـثـة شاعـر

لو عـاد « شوقـيُّ » وعاد « جـريـر »

لو أنـصــفــوه لوســدته جـوانح

لـلنـادبـين ودثـرتـه نـحـــــور

أو أنصــفــوه لـكفنـوه بســوسن

ولحــــوَّطتـــــه زنـابق وزهـور

قد كان فذا في الزمان ممجداً

ما أنجبته على الزمان دهور

هو لم يكن في الأولين مثيله

بل ماله في الآخرين نظير

هو خالد بجِلاده وجِهاده

إن المجاهد بالخلود جدير

أقسمتُ إن «جمال» في جوف الثرى

عطر تأرج في الثرى وعبير

إني لأعجب كيف لم تكسف له

شمس النهار وتخسفنّ بدور !

كلمات إلى الفارس العربي

للشاعر الدكتور رجاء عيد

الرح مثقلةٌ برائحة الهموم.. وكل شئ يختنق
الحزن مد جناحه الكابي ليخنقَ كلَّ ضوء يأتلق
مـاذا؟ «وينتـحب الأسى» هل لُفَّ ضـوء الفـجـر في
ثوب الغسق؟
ما زال رجع ندائه.. مازال يلمع نسره فوق الطرق
«سنقاتل الأعداء شباناً وشيباً.. للسلاح سنستبق»
«سنقاتل الأعداء.. نقذفهم وراء الليل أو خلف الأفق»
«بعظام موتانا.. بأكباد الضحايا.. بالدموع.. وبالعرق»
والناس تنصت للنداء.. وألف إعصار تمزق وانطلق
وكرعشة الغبش الصموت رحلتَ في ثبج المغيب المنطبق
فبكى رماد الحزن.. أعول في مجامره قلوب تحترق

***

يا فارسي.. ومتاهة مجهولة الأبعاد سربلها السراب
معصوبة بالغيب تفصل بيننا.. جدرانها حجب الضباب
يا فارسي من خلف زَخّاتِ الغمام تطل من خلف السحاب
إنا هنا نستاف من ذكراك إذ تندى كما النور المذاب
فلكم أزحتَ الليل عن آفاقنا.. وقطعتَ من ظفر وناب
لولاك ما ضاءت قناديل الصباح على روابينا الرطاب
ما أورقت في الشط أغنية.. ولا غنى الرعاة على رباب
لولاك ما أمل تبرعم للصبايا في تباشير الشباب
مازلتَ في حضن القلوب مقدس التذكار ترنو كالشهاب

***

لك في قلوب مواطنيك نبالة الذكرى لأمجادٍ فساح
لك هدهدات الليل.. ما سمّاره ذكروا أقاصيص الكفاح
لك من أفاويق السنا اللماح ما نشرته أشرعةُ الصباح
لك من عطور رياضنا الزهراء ما حملته أجنحةُ الرياح
لك من أهازيج ا لصبايا ألف أغنية مطرزة الوشاح
يا فارسي يأيها البطل الشهيد.. إذا شجا صوت النواح

وإذا صحا التذكار.. وانتحب الحنين وأعولت طير الجراح
لك من شباب بلادك الأحرار أبطال تضيء بكل ساح
فإذا دعا الداعي لحرب قد تراءت في غُدُوٍّ أو رواح
هبوا سراعاً للنداء.. وجَمَّع الأبطالَ معتركُ الكفاح

رثــاء

للشاعر حسن محمد البغدادي

سطروا مـن جـوى الصـدور رثاءهْ

ومن الصـبـر والتـأسي عـزاءهْ

واذكـروه في الخـالدين ولا تـنـ

ـسوا مـدى الدهر عـزمـه وإباءه

واذكـروا بـأسـه إذا مـا أهاب الـ

ـحقُ يـومـاً به فلبى نـداءه

اذكـروه وخَلِّدوا لجـمـال

يـا رفـاقي وفـاءه وولاءه

***

كـان فـرداً في أمـة مـا رأى التـا

ريخ يومـاً - فـيـمن رأى - نظراءه

كـــــان أسـطورة وأعـظـم من أسـ

ـطورة في احــتــوائه أعــداءه

طرد الإنجليـــز من مــصـــر لمّاً

ثل عـــرش البـــاغي ودك بـناءه

وقناة الســـويـس أممهـــا فـــسْـ

ـراً فكانت كـمـا ابتــغـاه وشــاءه

وبـنـى لـلعـلـوم فـي كـل إقلـي

ـمٍ صــروحـــاً بروحـــه البناءه

فغدت مـصرُ كعبةَ الشرق في العهـ

ـهـد الجـــمـــاليِّ : هالـةً وضــاءه

بعلوم الدنيــــا التي نقب الإنـ

ـســان عنهــا كـتــابةً وقـــراءه

وعـلـوم الـديـن الـتـي بـعـث الـلـ

ـه إلينـا بنـورها أنبــيـــاءه

وبنى الســد قــاهرُ النـيل عِـمْـلا

قـاً فـأضفى على الصحاريِّ مـاءه

صيَّر الجدبَ روضةً خلع الخصـ
ـب عليهـا بهـاءه ونماءه
فاذكروا السد إن ذكرتم جمالا
أو نظمتم بشعركم آلاءه
واذكروا الشعب - يوم نَعْيِ أبي الشعـ
ـبُ جمال - رجاله ونساءه
وهو يبكي زعيمه البطل الفر
د ويشكو لربه بُرَحاءه
جزع الشرق يوم أن فقد الشر
ق هداه ورشده وضياءه
ونعاه الناعي فما جاء بالإفـ
ـك ولا فنَّدَ الأسى أنباءه
فبكته الدنيا وجاء يواسي
قومَه من شعوبها من جاءه
شاطروه أحزانه فتلظى الـ
ـحزن ناراً فشاطروه بكاءه

وَدَّ كـلٌّ لو جــــاد بـالدم والـروح

وبـالأنـفُسِ الأعــــز فـــــداءه

***

يا رفـاقي صـوغـوا القـريض عـزاءً

لـذويـه والحــــــامـلـين لـواءه

ولكل الأحـــرار من كـل شـــعب

حـــاول الـواغل الدخـــيل فـناءه

فـــتـــصـــدى له (جـــمـــال) بما أو

تيَ مـن حكمـــة فـــأنـهى بقـــاءه

ومـــضى ذلك الـدخـيـل إلى غـــيـ

ـــآب يـجـــرُّ خـــزيـاً رداءه

***

يا أبا الشـعب مـالـنا في قـضـاء الـ

ـلـه مـن حـــيلـة إذا الله شـــاءه

كل أمـــر يُرَدُّ غـــيـــر قـــضــاء الـ

ـلـه من ذا الـذي يرد قـــضـــاءه ؟

فـاسكن الخلد هانـئـاً في جـوار الـ

ـلـه واغنـم في ظـلـه نـعـــمـــاءه

أنت أحــــرى بـأنعـم الله فــــاللـ

كـــــريم يوفـي الكريم جـــزاءه

***

يا شـبـاب العُـرْبِ الألى عـقـد النصـ

ـصـر عليهم - مـوحـدين - رجـاءه

واصلوا السـير في طريق أبي الشعـ

ـب جـمـال ، ألسـتـمـو خلفـاءه ؟!

إنـكم ذخــــــرُ ذلـك الوطـن الأكـ

ـبـرِ في الشـرق فـاسحـقـوا أعـداءه

واستـميـتوا في الذود عن كل شـبـر

من ثـراه الغـــالي ولو عـن هبـــاءه

كلكم كلكم جــمــال فـــمـــا مـــا

تَ جـمـــال. لكن فـقـدنا لـقــاءه

فعلي نهجه القويم مع السا

دات سيروا مدججين وراءه

فالطريق الذي توخىً جمال

سيره فيه قد مضى تلقاءه

حاملاً مشعل الرئيس جمال

مرسلاً في دجا الخطوب ضياءه

إنه العاهل الذي اخترتموه

فلتكونوا من حوله نصراءه

إنه رائد العروبة من بعـ

ـد جمال .. وقد عرفتم وفاءه

إلى روح البطل الخالد

للشاعر أحمد عبد اللطيف بدر

قريح الجفون يواسي أساه ... بأناته بين «نجوى» و«آه»!

قريح الجفون له عبرةٌ ... تعبر عن شجن قد ضناه

قريح الجفون طوى همَّه ... ولولا تصبره ما طواه

تصبَّرَ، والصبر عند القضاء ... رضاء بما قد قضاه الإله

«تجمل» مسترجعاً آسياً ... وترنو إلى مَنْ مضى ملقتاه

أغاب جمال بإشراقه ؟! ... وكيف يغيب جمال الحياة؟!

لقد كان حلماً جميلاً جليلاً ... فلما رأيناه عادت رؤاه!

حبانا به قدر عادلٌ ... فعشنا على نوره في ضحاه

وكان الضحى ملتقى للمنى ... فكيف تولى يناجي مناه!

بإشراقه قد بنينا الحياةَ ... وكنا نسير بسير خطاه

وإلهامه كان روحاً لنا ... تجلىً علينا، فصرنا فداه

هدانا بما قد هداه الإله ... وعلَّمنا أن نكون الهداه..

ونسعى لتحقيق حرية — ونرفع أرؤسنا والجباه
مبادؤه آية للورى — وصارت سلاحاً يخيف الطغاه
دعا للسلام بأنشودة — وكان صداها يناغي صداه
تهادت إليه جميع القلوب — فإن هواها مثال هواه
هوى الحق يسعى إلى عدله — حبيباً مهيباً، قريباً مداه
تنادت به أمنيات الشعوب — فسادت، وعزت، وهان العتاه
وعادت حقوق إلى أهلها — فعاشوا عظاماً، كراماً، أباه
وصاروا ينادون «عاش جمال» — وكان «الخلود» له منتهاه

١

في محراب الدمع

للشاعر محمد وجدي شبانة

نأى الفارس المغوار واغتاله الردى

ومازال في الدنيا نشيداً ومنشداً

نأى أمل الدنيا «جمال» فروَّعتْ

حمائمُ أيكٍ كان فيه مغردا

نأى عن حمانا وهو في ميعة الصبا

ونازل صيادُ المنية أصيدا

غدونا يتامى ، وافتقدنا بفقده

زعيماً عظيماً ، كم أقام وأقعدا

وشيد للآداب والعلم دولةً

على شاطئيها أزهر الجود والندى

فقدناه والأهوال محدقة بنا

وكان لنا عقلاً وكان لنا يدا

وكــان لـنـا حــصـنـاً ، وكــان لـنـا أبـاً

حنوناً يرى فـيــه الحنان مـجـسـدا

وكـان عــزيـز النفس يزكـو نبــالـةً

ويسمو على الأبرار شـأواً ومـحـتـدا

وكــان فـدائـيــاً يــذود عن الحــمى

وعند اجـتـيـاز النصـر كان لنا فـدا

فــيـــالـيـــتـنـا كنا الـفـداء لـراحل

تردّى وصان الشرق من نكسة الردى

ويـالـيـــتـنـا كـنـا الفـــداء لغـــدوة

لبـــسنا بهـــا ثوباً من الهـم أسـوداً

مــصـــاب عــرانـا زلزل الكون كـلـه

وشـــرد ألبـــاباً ، وفـــتت أكـــبــداً

وجـدد أحـــزاناً تقــادم عـــهــدهـا

ونكّس أعــلامـــاً ، وبدد واعــتـــدى

***

رحـيلك عنا يـا «جـمـال» أمَـضَّنا

وأدمى مـآقـيـنـا جـوى وتسـهـدا

بكينـاك فـازداد الضـرام علـى البكا

وباتت عـيـون الكل طرفـاً مسهَّدا

محاجـرنا غاضت، وجفت دمـوعها

فـوا أسـفـا للدمـع كـيـف تجـمـدا

ومـا دمـعـنا فـيك المـذاب وإنما

هي المهـج الحـرى تذوب تَصـهُّـدا

سـعـيتَ إلى الرحـمن تـطلب وده

وتأبـى لغـيـر الله أن تتـوددا

وجـزت مـضيـق الدار للخلد طالبـاً

ظلالاً بـأعطـاف الجنـان ومـوردا

فـلاقـيـت أمـلاكـاً من النور رُكَّـعـا

وحـوراً ، وولدانـا حـواليك سُـجَّـدا

وأغـريتَ أحـيـاء بمـا نلتَ من رضـا

وأوجـدت في غـيب المقـابر حُسَّـدا

جـمـعـت قلوباً خـلـف نعـشك طاقـةً

من الجمر تغلي خالها الناس مشهدا

وسار حداة الخطب مضطربي الخطى

وئيداً وئيـداً مثل مَن ضلَّ مقـصدا

لعل المنـايا عنك تغـمـد سـيـفـهـا

فـما ضـرها لو سيـفهـا عنك أغمـدا

وهل تـرجـع الآمـالُ مـن فـارقَ الدنـا

وخط له الرحمن في الخلد مـرقدا

رضيت مهاداً في ثرى الأرض منزلاً

وكنـت بآفـاق الملايـين فـرقـدا

تشع بـليل الحـائرين فـيـغـتـدى

نهاراً وضـيئاً مـشرق اللمح مـرشدا

ولما رحلتَ، الشـرق أظلم في الضحى

وراح غـريقـاً فـي الظلام بلا مـدى

رحلت ولكن بعـد تحـرير أمـة

جـثتْ تحت أقدام الخـوارج سرمـدا

وخلفت من بين الرفاق مجاهداً

يكافح الاستعمار لا يرهب العدى

يسير على نهج كريم رسمته

بأخلاقك المثلى تيمم واقتدى

***

رحلت عن الدنيا طهوراً مطهراً

مبادئك الحسنى تبلغنا الهدى

مبادئك المثلى بأيد أمينة

تصون وتحمي لن تضيعها سدى

رحلت ورغم الموت مازلت بيننا

مقيماً بحبات القلوب موسدا

تحوم حوالينا كأنك طائر

وتقواك في اليمنى كتاباً مزودا

تخاطبنا حيناً ، وحيناً مخاطَباً

كمن لم يزل في الناس حياً مجسدا

صحائفك البيضاء تعبق بالتقى

وماضيك فيها شرف اليوم والغدا

أأرثيك أم أرثي المكارم والندى

وأرثيك أم أرثي السماحة والهدى

وداعا أبا عبد الحميد إلى لقاً

بفردوسك الغض الإهاب وموعدا

السفينة والربان

للشاعر محمد السيد شريف

رُبَّانَها ، لم تعصف الريح العتيةُ بالسفين

فمضتِ تغذ السير ، لم ترهب دجى الليل الحزين

هيأتَها لمسيرة كبرى ، وصغتَ المرشدين

وصببت في مجدافها الجبار إصرارَ السنين

فانظر إليها من علاك ، وأنت في دار اليقين

وارقب مسيرتها العظيمة نحو شاطئها الأمين

لا الموج عَوَّقَها ، ولا المجداف هز الواثقين

كلا ، ولم تلعب برايتها العواصف والظنون

عرفتْ مسارك ، كيف ينساه الأباة المخلصون

علمتهم أن يطرحوا الحزن المبرِّحَ والشجون

علمتهم أن يمسحوا الدمع السخين عن العيون

والحزن إن ريع الحمى أملٌ يسر الشامتين

يا حبَّ مصر وصوتَها المسموع بين العالمين
يا عزم شعب منجب أعطى ، ويعطي كل حين
يا صورة البطل الفريد ، ويا مضاء الفاتحين
يا سر تاريخ عريق حافل بالخالدين
يعطي الحياة ولا يمنُّ ، ولا يحدث أو يبين
يا سمرة النهر الوفيّ ، وسر ضفته الدفين
ماذا بوسع الشعر أن يعطي لذكرى الأربعين
وخطاك مازالت هنا بعثاً يشد الثائرين
وصدى حديثك لم يزل لحنا يهز السامعين
ورؤى مواكبك المهيبة في عيون الشاخصين
يستقبلونك بالمحبة والحفاوة والحنين
وتمد كفك بالتحية ، لا تكل ولا تلين
وتشيع بسمتُكَ السعادة في عيون الكادحين
يا ومضة الأمل العريض على طريق المعدمين
ماذا بوسع الحرف أن يعطي ، وقد فقد الرنين
قد عشتَ نبضاً في المعاني ، في القوافي ، في الفنون

وعرفتَ قدر الفكر في بلد يجل النابغين
وحميتَ أقلاماً ذوتْ من قبل عهدك في السجون
حررتها ، وحفظت ما خطتْ ، وكنتَ لها المعين
ورعيت في وطني الأديب ، فعاش مرفوعَ الجبين
أمنتهُ ، وأضأت حاضره ، وأكرمت البنين
يا منصف الأحياء والموتى ، ويا حلم السنين
أنصتْ لخفق مصانع حررتَ صانعها الأمين
شيدتها ، وطبعت آلتها على الحق المبين
وجعلتها تعطي ، وتُكبر في العطاء العاملين
مَنْ حرر الإنسان فيها غير مبدئك المتين
ستعيش صورتك الحبيبة في عيون المرهقين
في المسكن الحاني المضيء ، إذا هفا للمتعبين
في صفحة النهر الذي حولتَ مجراه المكين
وحكمت نزوته هناك ، وكنت خير الحاسبين
ستظل في صدر القناةِ تحدياً للغاصبين
وتميمةً للنصر تلثمها شفاه الباذلين

علمتنا من يومها أن انتزاع الحق دين
يا قائد النصر الأكيد ، ومنحةً الزمن الضنين
ما زال جيشك ساهراً تحمي فوارسه العرين
يرنو لصورتك المضيئة في عناد لا يلين
علمته درس الصمود ، ومنطق الردع المكين
وصنعتِ منه قوى التحدي للطغاة الواهمين
سيخوضها في موعدٍ نهفو إليه أجمعين

مصر تبكي أباها

للشاعر أحمد شقير

دفنَتْ مع الأمس الحـــزين أبـاها

أو مـــاترون هـلوعــهـــا وبكـاها

أوَ مـاترون دمـوعـهـا وجـزوعـهـا

والنار بـين ضلوعـــهـا وحـشــاها

شـقتْ عليــه جـيـوبَهـا وقلوبَهـا

ونضتْ عـليــه جــلالهـا ووفــاها

تبكي على وهج الخطوب حـبيـبها

وتــنــوح مـلء وهـادهَـا ورُبـاهـا

من ذا يكفكف في المواجع دمعَـهـا؟

من ذا يهـدهد في البلاء أسـاها ؟

مَنْ ذا يذود عن الحمى منْ بعـده؟

من ذا ينير على الخطوب دجاها ؟

أو كلما نشر الإله صحيفةً

للمجد بين عشية وضحاها

بسط الردى من راحتيه وغالها

ومحا معالم عزها وطواها

لهفي لها من أمة منكوبة

فلّ الزمان سيوفها وشباها

فانبتّ حاضرها ، وغام شروقها

وذوت على أيدي ا لعدو رؤاها

النار تأكل فجها ونضيجها

والحقد يطمس نورها وصواها

والشعب يبحث في ضمائر أهله

عن قائد ، عن رائد لخطاها

حتى التقى بك يا جمال على الهدى

والحب ، والإخلاص تحت سماها

فاضأت مظلمها وعشت لها أبا

ورعيت عائلها ، وصنت حماها

ووصلت حاضر مجدها بمآثرٍ

نشقَ الزمان عبيرها ووعاها

وبعثت من أجدادها أمجادها

وركزت في الجُلَى عَليٍّ لواها

ووصلت أرحاما تشقق ضلةً

وهديت حائرها ، وقدت قواها

وبنيت للشعب المجيد بنايةً

أبقى على الأيام من ضحواها

ورفعت للسلم المحبب رايةً

كنت النصير لها ، وكنت فداها

ودفعت بالشعب «الأبي» لغاية

تعنو الجباه لعزها وعلاها

يا صانع المجد المخلد في الدنيا

هَلاَّ أطلت من الحياة خطاها

الشعب بعدك أمة مذعورة

لهفي تخبط في جحيم لظاها

لم تَدْرِ من هول الفجيعة حولها

ماذا عليه صباحها ومساها

خرجت على أثر النعيِّ تنوشها

أحزانها وضلالها ونُهَاها

لم تَدْرِ من وقع المصيبة أنها

فقدت أعز رجالها ، أغناها

فمساؤها كصباحها في أنة

موصولة هز الوجودَ صداها

خرجت إليك نساؤها ورجالها

وَعَدَتْ إليك بحبها وفداها

وقفتْ ببابك والظلام مخيمٌ

في ساحتيك تهزها نجواها

حيرى تكذب ما سعت من أجله

وتود من طمس الضياء طواها

أصواتها مبحوحة ودعاؤها

ونداؤها ، واحسرتا لنداها

عــودتهــا ألا يــطول وقـــوفـــهــا

حـــتـــى تجـيـب نداءها ودعـــاها

لكنَّ أمـــواج الظـلام تدافـــعـت

فطغت مـواجعـهـا وضــاع رجـاها

ورأت ضـبــاب الحـزن رجع ندائـهـا

ورأتك أنـت على سـواد مـســاها

وغـدت مع الفجـر الحـزين لساحـة

تتـــزاحـم الأمـــلاك عنـد بنـاها

تسـعى إليك وفـودها وحـشـودها

والحب والإيمـان ذوب لقـــــاها

ترجـو سـمـاعك هادياً ومـجلجلاً

كـالـعـهـد يوم تـقـودها لهـداها

لكن رأتـك - وفي المدامع جـسـرةٌ

غـيـر الذي ترجو، فـغـاب نهـاها

وتحـدرت كـالسـيـل في أبنائـهـا

قــد غـاب قـائدها، وحُمَّ قـضـاها

يتـدافـعـون إلى ركـابك حُـوَّمـاً

كـالطيـر يدفعـهـا إليك ظمـاها

يتـسـابقـون إلى لقـاك كعـهـدهم

لكن صـوتـك لا يجـيب نـداها

يـتـعلقـون بأمـة مـطويـة

في خـيـر مـا رفـعت لهم يمـناها

يتـسـاءلون عن الطريق أمـامـهم

غـاب الدلـيل وفي يديه ضـيـاها

أين الطريق ومـصر بعـدك لم تزل

منك السـلام وتبـتـغـيـك فـداها ؟

أين الطـريق ، وأنت رائدُ مـجـدها

حـيرى على درب الكفـاح خطاها ؟

لاذوا بنـعـشـك يتـقـون بظـلة

ومـقـيـم دولتـهـا وعـز بناها ؟

فـاضت مـواجع أمـة مكلومـة

وسعـوا بركبك فـي طهور حـماها

تحثوا التراب على وضيء جبينها

فهوت تقبل من خطاك ثراها

لا تدفنوه في التراب فإنه

وتصيح في وله عليك ذراها

الفارس المغوار جل جبينه

أمل الشعوب ، وحبها ، وهداها

فلطالما رفعَ الرءوس تجلةً

عن أن يمس ترابها وحصاها

لا تتركوه وأنتم من غرسه

ودعا لعزتها ودعم مناها

فلطالما خاض الحمام لأجلكم

بيد المنون ، وظلمها وأساها

يا فارس الجُلّى ، وأنتَ ربيبها

وهدى الشعوب لأمتها وبقاها

هذي جوانحنا وتلك قلوبنا

وحبيبها ، ورفيقها ورجاها

خلجـات أفـئـدة الشعـوب تحيـة

مـــلأى بحــــبك فلتـنم بـذراها

ستظل حيا يا جمال

للشاعر أحمد محمد صقر

ســـتظل حـــيًـــا فكرة ونـضـــالاً

يــا روح شـــــعـبٍ ينـجـب الأبطـالاَ

يا روح أمـــتنــا التي قـــد أنجـــزتْ

في جـيلكم مــا أعـجـز الأجيـــالا

فـالشعب كـان مـقـيـداً ، وجـهـوده

شـــتى يمزقـــهـــا العـــدا أوصـــالا

يبغي ا لخلاص ، وليس يلقَى قائداً

لا يعـــرف التـــمـــويـه والأقـــوالا

فـحـبــاه ربي قــائداً من نفــســه

والقـــائد الموهوب كـــان «جـــمـــالا»

***

بطل من الشعب العظيم تجمعتْ

فيه العروبة كلها آمالا

عرك الحياة نعيمها وشقاءها

وعلى ميادين المعارك صالا

عرفته أرضُ صعيد مصر وريفها

ورأى بواديها الفسيح رجالا

تغلي صدورهم بحب بلادهم

والحب يجمع حوله الأمثالا

فاعتز باسم الله يعلن ثورةً

جمعته شعباً واحداً فعَّالاً

فمضى يشق طريقه في عزمةٍ

نستعذب الأخطار والأهوالا

لو صادفت شوكاً لصار أمامها

ورداً يفوح عبيره آصالا

فتحولت أرجاء مصر مزارعاً

للشعب يحصد خيرها أحمالا

وسـمت بأجـواء البـلاد مـصـانعٌ

جـعلت بنـي فـلأحنا عُـمـَّالا

وحمت جيـوشُ الشعب كل مكاسبِ

للشـعب كـانت قـبل ذاك مـحـالا

ورمى بالاسـتـعـمـار خـارج أرضنا

وجنى ثـمـار كـفـاحـه اسـتـقـلالا

ومـضى يحـقق لـلعـروبة وحـدةً

كـانت تجيش بهـا الصدور خـيـالا

ويصـالح الرفـقـاء عند صـراعـهمْ

واليـأس كـان مـخـيـمـا قـتَّـالا

فإذا «جمـال» يضـمـهم بيـمـينه

بـاسم الإلـه ، ويبـعـث الآمـالا

***

اليـوم ينعـاه الـنعـاة مطهـراً

مـا أفـدح الأحـزان ، والأهوالا

أيموت حـقـاً وَهُوَ رمــز خـلودنا ؟

أيموت من أحــيـا لـنا الأجـيــالا ؟

كـلاً لقــد أضـحى هناك مــبـادئاً

ومنـارةً ، وعــقـــيـــدة ، ومــثـــالا

فـالجسم يـفنى والمبـادئ حـيــةُ

والليثُ يتـــرك خلـفـه أشـــبــالا

***

فـاسـعَد بجنات الخلود حـبـيـبنا

مـــتـنـعـــمـــاً ، واهنأ هـنالـك بالا

ستـظل ذكـراك العظيـمة حـيـةً

تقـف الشـعــوب لنـورها إجــلالا

ويفـــاخـــر التـــاريخ أنَ سِــجلّه

ضم الزعـيـمَ العـبـقـريَّ «جـمـالا»

زفرة ألم

للشاعر عبد الرحمن مصطفى

أقوى من اللفظ أحزاني وأشجاني

فالدمع ألجم بعد الحزن تبياني

ماذا أقول ونيران الأسى لهب

في هجعة الليل قد شبت بوجداني

«جمال» باتت جموع الأرض والهة

تبكي ضياء خبا فاندك بنياني

يا قائد الركب يا حادي قوافلنا

يسير جحفلنا من غير رُبَّانِ

كم كنت تسبق في الدنيا الجموع علًا

واليوم تسبق في أحضان رضوان

هلّا سمعت حديثاً بات يذكره

في كوكب الأرض قاصيها مع الدانى ؟

وهل سمعت نحيباً للقلوب به

لفح من الحزن بل أصوات نيران ؟
الناس تبكي جمالاً غير واعية
فما تصدق هذا الخطبَ عينان
هذا الذي ملأ الدنيا بقوته
وهزَّ سمعَ المعالي صوتهُ الباني
وعاش كالنور يهدي في مواكبه
من سد مسلكه تدبير شيطان
بل عاش كالنار تعطى الدفء شعلتها
ويختفي من لظاها كل ثعبان
الموت يا سيد الأبطال في حذر
يسعى للقياكَ سعى المشفق الحاني
يهاب قوة نفس أنت صانعها
وأنت مبدعها في كل ميدان
يا لهفَ نفسي على الثوار ليلهم
بعد الفراق كئيب مظلم عانِ
والهف نفسي على الأحرار صبحهم

صبح كليل الأسى في جوف بركان
والهف نفسي على أطفال عالمنا
تبكي ملاكاً بدا في ثوب إنسان
والهف افريقيا تبكي عليك دماً
ثكلى فقد ضاع منها الابن والحاني
والهف مصر وأهل الأرض قاطبة
تنعى فتى ذكره آيات قرآن
جمال عذراً إذا عجز اللسانُ فما
بالقول بل بنحيب القلب تبياني
في جنة الخلد مثواكم ومبعثكم
فانعم بها منحة من كفٍّ رحمنِ

وداعاً

للشاعر عبد العزيز بيومي

تحَمَّلَ فوقَ احتمال البشرْ
وخاطرَ بين القضا والقدرْ
وعاش لمصر قوي النضال ،
شديد المراس عظيم الأثر
وعاش جمال بنور اليقين ،
وعاش لمصر بعيد النظر
يهدهدُ بالصبر أمر الصعاب
يزلزل بالحق ركن الخطر
لقد صان للعرب وجه الكرا
مة ملء الفؤاد وملء البصر
ففي الشرق جلجل ناقوسه
فهز نداه القُرى والحضر

وفي الغـرب كــانـت له هيــبــة

يطـيب بـهـــا الذكــــر أنىً خـطر

وهل كـان يـقـصـد غـيــر السلام ،

يرفـرف فـوق جـمــوع البــشـر

وهل كـــان ينـظر غـــيـــر العــدا

له ، يـســعى لهــا وافــدو المـؤتمر

وهل كـان ينصـر غـيـر الحـقـوقِ

شـذا عـرفـهـا كـعـبـيــر الزهر

أبا العُـرْب ، كنـت مـثـال البـطولةِ

لاحـت لنـا رائـعـــات الصـــــور

سل الثـورة اسـتـوثقت خطهـا

ألـم تك رائـدهـا المنـتـــصـــــر

زحـمـت الحـيـــاة بإعــجـــازها

وسـرت على الدرب لم تخـتـصـر

وكنـت لنـا العـــبــقـــري الأبي

شـعـاعك يـبـهـر ضـوء القـمـر

لأنت الحياة بأبعادها

كفاح وكد وكر وفر

تحملتَ فوق احتمال البشر

وغامرت بين القضا والقدر

وأسمعت أصواتنا للطغاة

وواريتهم ظلمات الحفر

وعاش الفقير على ذمة

من العهد توليه خير الثمر

فما كنت إلا الشجاع الهمام

زها نجمه في سماء العصر

رفعت اسم مصر إلى الفرقدين

وضمختـه بالعبير العطر

وسجلت تاريخها حافلاً

بصدق الجهاد وبعد النظر

جمعت العروبة في وحدة

تذود عن العُربِ شتى الغَيرْ

حـــقنـتَ الدمـــاء بـأردنِّهـــا
ووصـــيت بـالسلم فـي المؤتمـر
وداعـــــــــاً إذا آن يـوم الـوداع
وحـــان الـرحـيل وطـال السـفـــر
فـــؤادك مـلء فـــؤاد الـزمـــان
وذكـرك مـلء الدنيـا مـا اسـتـتـر
وفي الخلد عشٌ في رحـــاب الجنا
تلقـــاك حـــور بأحلى الســـمـــر
وفي ظلهـا يسـتطـاب البـــقـــاءُ
وفـي جنة الخلد نـعم المقـــــر

دمعة على البطل

في رثاء جمال عبد الناصر

للشاعر: يوسف صديق

أبا الثـــوار هل ســـامـحتَ دمـــعي

يفـيض وصوت نعـيك ملء سمـعي

وكنـا قـــد تعـــاهدنا قـــديما

عـلى تـرك الـدمـــــوع لـذات روعِ

وأن الخـطـبَ يُحـــسم بالتـــصـــدي

لهـــول الخـطب فـي ســـيفٍ ودرعِ

***

ولـكـنْ زلـزلَ الأركـــــــانَ مـنـي

وهـز تماسكي مـن جـــاء يـنعي

نعـــاك وأنـت ملء الأرض سـعـــيا

وذكـــــرك قـــائـم فـي كل ربـع

بكتك عيونُ أهل الأرض حولي

فكيف أصون بين الناس دمعي

***

قضيت شهيد وحدتنا تقوى

روابطها وتَجْبرُ كلَّ صدعِ

فما للعُربِ في الدنيا مكان

بغير تماسك وبغير جمع

***

رسمت لنا الطريق وسوف نمضي

على هذا الطريق بغير رجع

سنمضي في طريق الحق حتى

نطهر من ثرانا كل صقعِ

***

وللعمال بالعمال نبني

ونصنع بالمصانع خير صنعِ

وللفـــــلاح بالفـــــلاح نـروي

صـــحـــارينا ونزرع خـــيـــر زرعِ

فـــفي العـــمـــال والفـــلاح درع

لثـــــورات الشـــعـــوب وأي درعِ

***

جـــزاك الله عـنا كـل خـــيـــر

ورواك الرضـــــا مـن كل نـبعِ

سيبقى جمال

للشاعر الشيخ الصاوي شعلات

فزعتُ إلى السلوانِ لو أستطيعه
فيالك يوماً لم يضَعْ للأسى حَدّاً
لقد غاب طيف الرشد يوم مغيبه
وأن من الأحزان ما يسلب الرشدا
كأن دم الأردن فاض بأرضنا
من العين تسكابا وملء الحشى وقدا
على الحرأن يستلهم الصبر قدرة
لدى قدر ما نستطيع له ردا
سيبقى جمال خالدا في نضالنا
وفي ملأ الأبرار يستقبل الخلدا
مبادئه تبديه للعين ماثلا
نكاد بها أن لا نحس له فقدا

معاذ العلا أن يطوي الموت أمة
وكان جمال أمة لم يكن فردا
إذا حجب الانسان في القبر لحده
فإيمانه الغلاب لا يسكن اللحدا
أقام جمال للحضارة نهضة
تحدي بها الأهرام يوم بني السدّاً
وامن اجيالا وصان عدالة
وشيَّدَ عمرانا على النيل ممتدا
مزارع في أرجائها ومصانع
افاءت على شعب الحمى عيشة رغدا
أزال احتلالا واحتكارا فلم يدع
لجورهما في الناس غِلاً ولا قيدا
وحرية الإنسان معنى وجوده
فليس لغير الله في ارضه عبدا
مشاريع لا يحصى البيان أقلها
وآثار إصلاح تحيِّرُ مَنْ عَدّاً

وهذا عرين ما يزال لعهده

تعود طول الدهر ان ينجب الأسُدَا

فقل للأعادي أمعنوا في غروركم

فلن تفلحوا كيدا ولن تبلغوا قصدا

وإن جمالاً زاد في البعد قربه

على قدر ما زدتم على قربكم بُعدا

على هديه يمضي إلى المجد شعبه

فأكرمْ به شعباً وأعظمْ به مجدا

خليفته الباقي على العهد أنور

سنمضي جميعا تحت رايته جندا

وثقنا بوعد الله في النصر مقبلا

برغم العدا والله لا يُخلف الوعدا

مرايا عينيك تجلو القضية

للشاعر جميل محمود عبد الرحمن

صَحَّ ما قلت حول جرح القضيه

ومشى الصبح في جنازِ العشيّه

كل ما قلت كان عين يقين

باركته السماء والشمس حيه

يا زعيمَ الثورات يا رمحَ أرض

همها كان في حشاك حميه

يا ملاذ الأحرار في قارة السمر

وسيفاً لخالد وأميّه

باعث العُرْب من سُبات المنايا

ورسولاً لشعلة الحريه

أنت سيف (لحمزةٍ) و(عليٍّ)

بسط النور في البلاد الحيية

وسيوف (للقادسية) جاءت

ترفع الرأس في وجوه البريه

ونشيدُ العلا يزيد اندلاعاً

في نفوس بريئة وظميه

ملهمٌ أنت ناصر العُرْب دوماً

في مرايا عينيك تجلو القضيه

هل ترى قد قرأت طالِعنا المرُّ بغيب

وراء حجب قصيه

نفذت منه مقلتاك فأضحى

ككتاب سطوره عربيه

ما قرأناه والضمائر تهوى

في دجى الجبِّ والدروب الغويه

بينما أنت قد قرأت فشفت

في رؤاك المسالك الضوئية

ثم فسرت للذين أحيطوا

بِشراكِ المكائد الغربيه

حَسِبَ الغربُ أن سيشفى غليلاً

وسيروي رماحه العِرْقيه

جئتهم فارساً رفيع السجايا

هاتكاً للبراقع الدنيويه

عصرك الآن في ضمير بلادي

عبق الخلد في العهود الشذيه

كان عصراً لأمة قد أعيدت

هاجرتها أكفانها العبثيه

فيه عدنا إلى الشموخ فعادت

وحطمنا قيودنا الوثنيه

كنت عصراً من الكرامة والصدق

وريث المكارم العلويه

صح ما قلت من زمان بعيد

وقرأت الطوالع الغيبيه

وبلاد الأمجاد صارت شظايا

تتنزى جراحها الوحدويه

منذ خـانوك أزهقـوا الحلم فـينا

رُشِقَ الـهمُ في القـلوب البـــهــيـــه

وانتــبــهنا فــمــر مـنا زمــانُ

حين وافـتك يا حـبـيـبي المنيـه

بعـد جهـد حـقنت فـيـه دمـاءً

كـان (أيـلول) طعنـة همـجـيـهِ

ســقط الـفــارس الأبي فــدارت

في المـدارات مِــدْية عـنصـــريه

ها هي القـدس في عـداد السـبـايا

وفلسطين تـكتــــوي بـالرزيـه

الأبـابيـل دُرِّعـتْ بحــــصـــــاهـا

شـاف سـجيلها وجـوها شـقـيـه

تتـرامى على الرمـاح اقـتحامـاً . .

ودمـاهـا شـقـائق قــرمـــزيه

في بلاط الأقصى يصير عـقيقـاً

جـــاء يمحـــو ذنوبـنا الأزليـــة

قبة الصخرة التي مجّت العطر
بكاءً وشهقة (قدسية)
شفها الوجد للبراقِ فراحت
تتأبى ورودها البريه
وجهُ (طه) بدا حزيناً فأبكى
كل طير مغرد بالبليه
والجراح الجراح في بيت لحم
نازفات « بمريم » المجدليه
(ويهوذا) اللعين ثعلبُ حقدٍ
جاء يسعى بسم أشرس حيه
راح يمشي وراء ظل (لعيسى)
خائن العهد مستشاط الطويه
والبتول البتول تسحب ثوباً
سكنته الأحزان حيرى عتيه
والجراح الجراح تشعل يافا
ودموع الزيتون ثكلى أبيه

ولتفاحها الجريح نحيب

سال نهراً على التلال الفتيه

رفض البرتقالُ موسمَ نُضْج

علقمته المذابح الوحشيه

قال للشمس لن أبيح ثماري

لأياد مجعّدات بغيه

فوق قبر الشهيد يجني غصوناً

دمعة الغصن مثل طيب الجديه

والصغار الصغار عزم مضيء

يمسح العار والخطايا العصيه

منذ صاروا يستشهدون على الأرض

لتحيا مصابحُ سرمديه

يوم ذكراك يا حبيبي بكينا

طفح اليتم في العيون النديه

شيبتّها الأهوال في الزمن الصعب

فشابت أهدابها المخمليه

حـــول قـــبـــر بـه تـنام قـــريراً

يتنـاهى صـهيـل خـيـل عـفـيـه

أنـت حـــيٌ بـه كـــــــــأيِّ نـبـيٍّ

ثابت العـزم في العـصور النـبـيـه

بينمـا الصمت في العـروش عميق

هـو صـــــــمت الموات دون رويـه

صـمتُ خـوفٍ يلفـه ألف قـيـد

نسـجـتــه العـصـابة البـــربريه

إنه الـصـمت سـيـد عـبـقـري

ضم كل الأحـيــاء والنفس حـيـه

سـيـد العـرب والأباة جـمـيـعـاً

سكن الجبن في القلوب العـيـيـه

أمـــتي تقـــتل البطولة حـــتى

لا تنمي غـصـو الـعـسـجـديه

كل مـــا كـــان عنوة أخـــذوه

مـــســتـــرد لـولا الأيادي قـــويه

فـالهوان الهـوان سـجن أضيـعت

فـيـه حتى الحـناجـر العنتـريه

كُـبِّلَ النبـضُ في العـروق فـصارت

تفـقـد الآن في دجـاه الـهـويه

(يا جـمـالُ) يطاردون خـطانا..

لو رمـتـهمْ فِـعـالهم فـي الدنيـه

زرعـوا الشـوك فـالحصـادُ جـراحٌ

رايةُ الـظلـم بالـدمـار مـرويه

وإلى دين (أحـمـد) نسبـوا القتل

فـضـجـوا بدعـوة الـعنصـرية

ووصـاياه بـالشـعـوب سـيـاج

أمَّن الـنـاس شـرٍّ أي أذيـه

وتناسـوا سـمـاحـة شـملتـهم

حـينمـا كـان للجـهـاد سـريه

أسلمونا مـفـتـاح (قـدس) الحنايا

ظللتـهـا سـمـاحـة عـمـريه

يا (جمال) (الحمى) استهانوا بأهلي

وأحلوا لحــومنا البــشــريه

ووصــــاياك نحن خُنًا شــذاها

واقــتــتلنا بفــتنة فــزحـيــه

أشــعلوها بكل مكر مــريد

الأحــابيل في خطاه خــفــيــه

ورددونا ســيــوفنا لنحــور

شـملنا كان للسـيـوف ضحـيـه

الســيــوف التي ادخــرِ ناهواها

كــيف ردت لنحــرنا بيــديه

هددوا ديــنــنا بكل عــناد

وســقــوا غلهم لكل شظيــه

ودمــانا تســيل في كلٍ أرض

قــدمــونا لقــاتلينا هديه

دججوا حوله السلاح ليقوى

ثم يصطاد في النفوس الزكيــه

سـيـدي كـان للفكاك سـبـيلٌ

قطعـتـه شـحناؤنا العـربيـه

أين لـي روحك الأبيـة تحـيي

أهل كـهف ضلوا بغـيـر هويهِ

علّنا نسـرج الخـيـول اللواتي

حُنّطت في كـهوفنا المنسيـه

علَّ سـيفـاً مُبصـراً يتـهادى

فـوق كـفي يضيء في عـينيـه

في رثاء الزعيم

للشاعر محمود الطاهر الحسني

جَرى زمنٌ مِنْ بَعْد مَوتكَ مُفْزِعُ
يكاد أســــاه في الضلوع يقطِّعُ
تَغَيَّبَ فيه منكَ نُورٌ وحكمةٌ
وشخصك لا يبدو ولا الصوت يسمعُ
لقد أوحش الآفاق نور علائها
وغاب عن التِّن من كان يقنعُ
جميع شعوب الأرض تذكر ناصراً
فتشعر بالفقدان يدهي ويصدعُ
لسان كفاح الجاهدين ورايةٌ
إلى ظلها يهفو الضعيف ويهرعُ
بنيتَ من الإنصاف في الأرض قلعةً
بها لشعوب الأرض حصن ممنعُ

ودولةَ عـدل سـوف يعـلو جـهادها

ويمحق ظـلمــاً للشــعــوب ويـقــمعُ

سـعيتَ إلى عـصـر السّلام مصـابراً

ولكنَّ أهل الحـرب للحـرب أجـمعـوا

يريدون عــصــراً كلّه خــاضع لهمْ

يذلله اســتــعــمــارهم ويُخــضعُ

وكنت تريد العـصر خيـراً جميـعه

بلا عنصر يطغى ولا حـرب تصرعُ

وكنت عـليــمــا بالســلام وفــضله

ولكنهـم في الشــر ساروا وفظعـوا

أياديـك شــادت لـلســلام خـــوالداً

تزيد حــضـارات الـشعــوب وترفعُ

فنهـجك نهج الدين سعـياً وحكمـةً

وشــأنـك توحــيــد وبُركَ يسـطعُ

بنيتَ اتحـاد الشعـب يجمعُ شـمله

كـصــرخِ إخـاء ليـس فـيـه تـصدُّعُ

رثاء البطل

للشاعر عبد المنعم الرفاعي

كلا... فما صدق الناعي ولا الخبرُ

وتلك أعلامُكَ الغراءُ تنتظرُ

يا باعثَ الروح في الموتى : الطرادُ دنا

والخيلُ تصهل والميدان يستعرُ

والقدس من لوعة اللقيا لناصرها

تهفو بأرجائها الآياتُ والسورُ

وهللتْ خلف حطينٍ كتائبها

وافتر مكتئبٌ، واشتد مُنكسرُ

كلا ، وفي ذروة الأحلام موعدنا

والعطر أوشك أن يفضي به الزهر

أيدلهم الدجى ، فالليل لا قبسٌ

وتستكنُ المنى فاللحن لا وترُ

ودمعة في مآقي المجد حائرة

يجري بها الفلك الدوار والقدرُ

في سكرةٍ من جنون الليل عابثة

أطيافها اللهب المحموم والنذرُ

تدوي بها في المدى النيران حاسرةً

فكل صيحةِ أمٍّ مدفع هدرُ

مددتُ طرفي لما جال جائله

في مشهد الروع عاد الطرف ينحسرُ

أقسى على الوطن المكسور جانحه

جرح يسيل وشعب فيه ينتحرُ

تأبى فلسطين أن ينساب من دمنا

في غير ساحتها الحمراء منهمرُ

تأبى ، ويأبى أبو الأحرار ما لمعتْ

إلا على فرقة أحلامنا الغررُ

إيه أبا خالدٍ يا ليتَ كل دمٍ

حقنتَ فدَاكَ لما جئتَ تنتصرُ

لما حملتَ هموم الشرق فازدحمتْ

تستاف من قلبك الحاني وتعتصرُ

ناديتهم ونداك السمح يجمعهم

وكم زها بك في ناديك مؤتمرُ

حتى إذا عقدوا للخير أمرهم

وَدَّعتَهم.. ورسولُ الموت ينتظرُ..

أنت الشهيد ، وهذي الشمس باكية

والليل والكوكب اللماح والقمرُ

أنت الشهيد ، وكم أحييتَ من أممٍ

فأنت حي على التاريخ مزدهرُ...

دكبت من صهوات العزم أخشنها

والحرُّ هان عليه المركب الوعرٌ

وسعتَ دنياك فانساقت جوانبها

وكل بعد إذا ناديت يُختصرُ

لهفي عليك حملتَ العبء منفرداً

حى شكا لك منك العبء يعتذرُ

فكم بقبرك آمال مجنحةٌ
وكم تساقط فيك الزهر والثمرُ
أتيتُ يومك ساهي الطرف خاشعهُ
والحزن يصرخ ، والآلام تستترُ
والصدر بالصدر آهاتٌ ممزقةٌ
والهامُ مطرقة والدمع يبتدرُ
قضَى جمال.. ودوتْ في المدى وسرت
فالجو من زفرات الهول منفطرُ
قضى جمال.. وغص النيل وارتجفتْ
أمواجه واشرأب الورد والصدرُ
قضى جمال.. وناحَ السد وانتحبت
على صدى صوته الأهرام والعُصُرُ
قضى جمال.. وماج الشعب في هلع
كالبحر مصطخباً والسيل ينحدرُ
نادوا عليه «حبيب الله» فاختلجتْ
في سدرة المنتهى أوراقها الخضرُ

مَنْ فارس عربي الطيف مشتملٌ

بالسيف معتقل بالرمح معتمرُ

ألقتْ على مقلتيه الكبرياء سنى

فالمجد من عينه ما يمنح النظرُ

مَنْ ذلك الأسمر المشوق كَحَّلهُ

سهد الدجى ، وجَلاّه اليُمْنُ والظفرُ

مَنْ ذلك الشاهق الجبار أنجبه

وادي الندى ونمته في العلا مضرُ

جمالُ ، يا منية الشعب الذي دميتْ

أكفه ، وبراه في السرى السفرُ

سالت على عتبات البغي أدمعه

وقد تقلم منه الناب والظفرُ

آلى على الحق أن يحيا فكان له

في كل معتركٍ عز ومفتخرُ

مواكب الشهداء الغر ما فتئتْ

خطارة ، والثرى من حولها عطرُ

مصارع للفدائيين هش لها
مسرى النبي وحن الركن والحجرُ
تدافعوا كهزيم الرعد وانطلقوا
عبر الشهادة لليوم الذي نذروا
ضاقت بمثواهم الأرضُ التي اتسعتْ
فرحبت باللقاء الأنجم الزهرُ
وثورة من ضفاف النيل عارمة
يرتاع من هولها المستعمر الأشرُ
كأنما هي في الآفاق عاصفةٌ
تجتاح من رمم الماضي ولا تذرُ
لمَّ البغاة عليها كل ما حشدوا
ووهجها في ضمير الله مستعرُ
ما قام من علم حر على أفق
إلا وفي ومضة من ومضها أثرُ
من ههنا ، من قناة البأس رَجْعتنا
والزحف والجحفل الجرار والنفرُ

وخفق راياتنا ما نال من وطر

إلا وكان له من بعده وطر

إرادة الشعب تعي كل معجزة

إذا الطغاة على خمر الأذى سكروا

أأشتفي ، وهواه الطلق في كبدي

وأكتفي ، وبنات الشعر تبتكر ؟ !!

وذكرياتي إذا غيبتها انبعثتْ

فكل طرفةِ عين خلفها ذكرُ

وكم يطيب على رجع الهوى أجلٌ

وكم يضيق غداةَ الوحشة العمرُ

ومسنى اليأس لولا عصبة صدقت

وعداً ، وشد عراها عهدُه النضرُ

ترعى الرئاسة فهي اليوم زاهيةٌ

شماء ، لا عوج فيها ولا زورُ

يا ساكن النيل والأظلال وارفة

وفي حماك المنى تنأى بها السيرُ

أتيت أحمل أحزاني وأسكبها

قصيدة في حفيف الشوق تنتثر

أزفها عن بنى الأردن تعزيةً

حرّى ، ترددها الآصال والبكرُ

تستلهم العزم من ذكرى معنبرةٍ

أريجها بفضاء الأرض منتشرُ

جل المصاب

للشاعر سليمان المشيني

جلَّ المصابُ بموت عبدِ الناصرِ
الرائدِ البطلِ العظيمِ الثائرِ
واهتزت الدنيا لفقد مجاهد
علم من الأعلام عضب باتر
والعالم العربي أذهله النبأ
والحزن طال فماله من آخر
والنيل ياللنيل يجري عاصفاً
يبكي الأعز بدمعه المتناثر
والنيل ياللنيل يجري لاهثاً
يسعى ليستبقي أعزَّ مغادر
النيل هذا أم دموعك أمتي
فاضت لتسكاب الغرام الماطر

قـد صـدع الخطب الجـسيم فـؤاده

بغـيــاب فـرقــده المهـيب البــاهر

أني تسـرْ تلقَ الـوجـوه كـئـيـبـة

والدمع يـهـمي كـــالغــمـــام الماطر

بسمــاتنا برحـيل ناصـرنا خـبت

والآه تصـعــد من لهــاث حناجـر

والأردن المفــجــوع ضج مـن الأسى

وارتاع من سـيف القـضاء الـقـاهر

والمهـد والأقـصى الأســيــر تدثرا

بُرد الحـداد عليك عــبـد الناصــر

ومن المحيط إلى الخليج تصاعدت

صـرخـات حـزن كـالخضم الهـادر

أقـضى الـزعـيم اليـعــربي ومن له

قلب الأب الحـاني الـرحـيم الشـاكـر

أقـضـي أبو العــمــال ركنـهم الذي

لحـقـوقـهم قـد كـان أكـرم ســاهر

تاريخه بالتضحيات متوج

بمكارم وفضائل ومآثر

خلق كنفح الند سام فاضل

طابت شمائله كطيب أزاهر

عزم يزل المستحيل وهمة

تجتاح كل مصاعب ومخاطر

رجل المروءة والكمال تمثلت

فيه رؤى السلف الكريم الطاهر

بطل القتال ، حسام أمتنا الذي

يستل في وجه اللئيم الجائر

أقضى زعيم الوحدة الكبرى الذي

أرسى لها بالبذل خير أواصر

أقضي المنادي بالسلام فكم سعى

لبنائه سعي الأمين الصابر

أترى قضى حقا معلمنا الذي

ضحى لكي يمحو هوان الحاضر

عظم المصاب فيالها من نكبة

وخسارةٍ كبرى وحظ عاثر

أقضى جمال المجد عنوان الإبا

موت العظيم يهز كل مشاعر

ماذا تقول عرائس الأشعار في

بطل تسامى بالمضاء النادر

إن القريض يقولها بصراحة

معناك أسمى من بيان الشاعر

فقد اهتديت بكل معنى خالد

من وحي بارينا العزيز القادر

ومضيت لم تحفل بعرض زائل

ترنو إلى الفاني بعين الساخر

وسعيت للهدف الكبير بجرأة

شهد الخصوم بها وكل مكابر

وبذلت أقصى الجهد همك أن ترى

عوداً لماضينا المجيد الزاهر

لما طلعت تبســـمت آمـــالنا

كالزهر يبسم في الصباح السافر

يا بانيَ السد العظيم كما بنى

الأهرام خوفو في الزمان الغابر

ومحطم القيد الثقيل وصاحب الرأ

ي الرصين يقال فوق منابر

قد كنت في وجه المصائب صخرة

شماء هزأ بالمحيط الزاخر

وأعدت للضاد المهيض كرامة

ببساله الليثِ الهصورِ الكاسر

كم من جراح نازفات بالدما

ضمدتها بيديْ طبيبٍ ماهر

ما قمت فيه يجلُّ عن إيفائه

حقا يراع العبقري الساحر

خسئ «الردى» ما غيب البطل الذي

يحيا بأفئدة لنا وخواطر

فجمال باق خالد فيما بنى

من سؤدد من نهضة ومفاخر

يزهو بها التاريخ في صفحاته

كالمرء يزهو بالوسام الفاخر

وتظل قبلة أعين الجيل الذي

يهوى المعالي جيل عبد الناصر

فانعم حبيب الله في جناته

بجوار طه الحق خير مجاور

وعزاؤنا بك يا شهيد بأنما

أبقيت سوف يعيش رهن ضمائر

وعزاؤنا ما شئت من مجد وما

خلفت من ذكر حميد عاطر

وعزاؤنا في أنور السادات والأ

حرار من رهط الرئيس الثائر

فهم الألى يحذون حذوك للعلى

في همة جبارة كقساور

فنراك فيهم يا جمال مخلداً
حيا كأنك لم تغب عن ناظر
أوردتنا ساح الفداء وحوضه
أرض البطولة كابراً عن كابر
سنجد الأقوال أفعالاً ولا
نحنى أمام الهول هام الحائر
سنحرر الأقصى بمسفوح الدما
من قبضة الجاني وقيد الآسر
فتقر عينك يا جمال بما ترى
وترف فوق الثغر بسمة ظافر

رثاء الزعيم الخالد

للشاعر محمد الحريري

بيتنا المغروس في أحضان غابة
لم يفارق بعد مثواك ضبابه
ظله المذبوح يشكو نزفه
شفرة الليل الذي شاء عذابه
وغصون البيت وثبٌ راعفٌ
بعد ما غاب مربيها غيابه
لمسةٌ منك على الغصن ندى
رُبَّ لمسٍ يمنح الصحراء غابة

***

بيتنا المذعور كم طاحت به
رجة البلوى ، فدافعتَ خرابه

حين أشـــرفت كـــواه لـلضـــحى

وبرمــز الـشــرق قــد توجت بابه

فــانتــحى مــوقــده واســتــعــرت

جــمــرات منـه قــد أورت قــبــابه

زفــرة «الفــيــتنام» في شــبــاكــه

واليــد الحــمــراء أولتــه قــضــابه

وعلى جـــدرانـه قـــد نقـــشت

غـــزة للدم مـــا يعــدو عــجــابه

بيـــتـنا المذعـــور يا من صـنتــه

لـم يزل يـشكو مـن الـدهـر ذئابه

يرقـص العــدوان حـــوليـــه وفي

جـانبـيـه يغــرس الغـدر حــرابه

وصـفـاء الـشـعب مــأخــوذ على

كـــدر المكر ومـــا يرعى رعـــابه

وأمـــام البـــيت ينـبـــوع الفـــدا

كـاد يجـري بدل النـار انتـحـابه

خنقته راحة مسحورة
حملت من ساحر العُرْب كتابه
هصرت قلب جمال فذرت
زهرة الخفق به مما أصابه
لم تنبه نائبات وجرى
خيط هدر من دم الترب فنابه
وكذا البحر اصطخاب فإذا
جرحته موجة رد اصطخابه
ثورة من بيتنا قد سلسلت
لن توارى فهي الشمس المذابه
ما رأينا ثورة قد همدت
واللهيب الحق لا ينسى التهابه
عمر المختار يرقى سرجه
عرابي أبدا يعلو ركابه

***

بيتنا المذعور يا من صنته
لن يخلى ليد الغازي جنابه
سوف يشتف إذا لم ينتصف
شربة الموت وإن شقت إهابه
إرثنا موت ورثناه على
عبث التاريخ فالموت دعابه
بيتنا الظمآن مهما أقفرت
حوله الدنيا ستعلوه سحابه
لك منها يا جمالُ مُزنةٌ
ممطر البيت ثباتاً وصلابه
لن يُبقيَ كأسه فارغة
من قناة بل سيسقيها رضابه
حفرت في روحنا لا في الثرى
فالقناة الروح تجري مستطابه
شطها الثاني سيلقي في غد
قدما أنغامها تجلو الكآبه

ســــاقنـا غـــصن تـراب خـــالد

هل يعـاف الغـصن في النبت ترابه

لـيـنـفُضْ كـلُّ غـــــاز رجـلـه

مـن ثرانـا ولْيُـطِرْ عـنـا غُـــرابـه

فـــربوع القـــدس رمـــشـــان هوى

وربى الجـولان عـشق وصـبـــابه

ويقـــول الحق والكـون مـــعـــا

أفـعوان الغـزو هل يسـقي انسحـابه

وعـــصـــا مـــوسى بكفي أمـــتي

كل ثعـــبـــان بهـا يلقى حـســابه

***

يتـــسـلى بـبـــقـــايا ضـــوئه

يرفـض الكوكـب أن يعـلو رحـــابه

يتـــسـلى بـبـــقـــايا ضـــوئه

عند قـــبـــر وادع يبـكي شـبـــابه

يتـــمـنى الـقـــبـــر لوذاب عـلى

مـهـجـة قـد بلـغتْ شـعـبـاً طِلابه

بور ســعـيـــد نهلت من قــبــره

نصــرها والسـد قـد ذاق عـــبــابه

ودمــــــشق أسكتت أطيــــارها

·ثم أصغت تسأل الصمت خطابه

وارتـدى الـعـــــامـل أزهى ثـوبـه

وبكى من حـاك من مـجـد ثـيـابه

وانثـنى الـفــلاح يـهــدي قـلبـــه

لفــؤاد صــامت كـم قــد أجــابه

***

يا خـيـول الحـزن ، للموت افـزعي

فطبـول الحـرب تهـفـو للإجـابة

قـــد تـخــضــبـنا بـسلـم إن بدا

من دجاه الكذب ، لن نرضى خضابه

والتـــأمنا تـصطفـــينـا وحـــدةً

ثلثت ـ فكراً وروحـــا وقـــرابه

وانضـــفـــرنا حـــربةً واحـــدةً

تقـــســـر الـذئب بأن يـنزع نـابه

سـوف نجنـي النصـر من أشـواكـه

في ســلال الموت نستــحلي مُـلابه

ينـتــشي منه جـــمـــالُ عـــزةً

وبعين الغـيب يزهى في مهـابه.

لم يزل في قلوبنا

للشاعر سلامة عبيد

لم يـزل في قـلـوبِنَا والـضــمـــائرْ
مشـرقاً ، وجهُ ناصـرٍ ، واسمُ ناصرْ
للتـــراب التـــراب ، والروح تـبــقىَ
مـثل تـرنيـمـة عـلى ثغـر شـاعـر
فــإذا فـــرت الـدمـــوع الـدوامى
مــحــرقـــات أكــفـنـا والمحــاجــر
وإذا مـــاجت الخُطا راجــفـــات
واكــتــوت أضلعٌ ، وبُحّتْ حناجـر
فـالتأسي والصـبـر من شيم العُرْبِ
ولكـن ، في غـــيـــر مـــأتمِ ناصـــر
مـــأتم لا ، بل مـــهــرجــانُ زحــوفٍ
وحــدتهــا مــشـــاعـــر ومــصـــائر

كلمـــا غــيب الـردى في حــمـــاها

ثـائراً أنـبـت الحـــــمـى ألـف ثائـر

ظفـــــر الموت بالدمــــوع ، ولـكن

ظل عـن عــزمـنا المكابـر قـــاصـــر

نحن من صَـــيَّــرَ الجـــراح وروداً

باســمــات ، مــعطرات ، نواضـــر

وأحـــــــال الأنــين رجـع حــــــداءٍ

تنتــشي مـنه بِيُــدنا والحــواضــر

وســـيــاط الخطوب وثبـــة حـــر

مــثلمـا تــهـمــز الكمــاةُ الضوامــر

تـيـــــهـنـا لن يـطول ، إنـا زرعنـاه

صـــوى مـن دمـــــائـنا ، ومـنائـر

مــشــرقــات من الخليج إلى الـنيل

إلى غـــيـــهب المحـــيط الهــــادر

راســمـــات درب الخـلاص المـرجَّى

ملهــبــات مــشــاعــلاً ومــشــاعــر

تهـتـــدي كل أمـــة ، كل شـــعب

بسناها ، ويقــتــدي كـل حــائر

مــزق الغـرب أمــتى فـهي أشـلاء -

وأعـــمى ضـــمـــائراً وبـصـــائر

والغـــاً فـي نجـيــعنا ، يتــمطى

ضـاحـكاً من عنـادنا المر ســاخـر

كـــالحـــاً ، راعف النـيــوب ، ولـكن

مِنْـســمــاه منا ، ومـنا الأظافـــر

قلمــتـــهـــا في بعض أرضـى أكفٌ

زراعـــات درب النضـــال بشـــائر

طرقت قـيــدها العـتــيق دروعـا

ســـابغـــات ، ومـــرهفـــات بـواتر

وأعـــادت إلى الحـــيـــاة بـقـــايا

أمـل شـــــــاحب ، وشلـو مـكـابـر

مـــثلمـــا يـطرب المنـارُ سـفــينـاً

مـــثـلـمـــا يبــعـث الربيـعُ الأزاهر

***

حملتني الشآمُ ، يا نيل ، حباً

وحنيناً وذكريات زواخر

وسلاماً يمور بالحزن والطيب

كأنفاسِ عودها في المجامر

خذه يا نيل نبضةً من فؤادي

لا نشيداً على متون المنابر

ولئن طال عهدها بالتلاقي

فلقد ترهق الحداةَ الهواجر

للوفا الشام ، للعروبة تحيا

للرسالات ، للندى ، للمآثر

بغصون الزيتون تلقى الأحباء

وبالمرهفات كل مغامر

يتغنى الحمام بالسلم فيها

فإذا غيل فالبزاة كواسر

غسلت بالدما خطيئةَ أيلول

وقدت بالسيف أحلام غادر

وتعــــالى لحن الفـــدا في رباها

والفـــدا من تــراثهـــا والشـــعـــائر

فـــالـزعـــاريد لـلشــهــيـــد رثاء

في تـقــالـيــدها ، وهـز الخناجــر

ودويٌ البـــارود يـنفث حـــقـــداً

إذ تغنى عـــرس الشــبــاب الحــرائر

ويزيـن الصـــغـــار ومض فـــخـــار

واعـــــتــــزاز بـأنهـم نسلُ ثائـر

***

عـفـو عـــينيك ، إن مـــسـحنا المآفي

يا أبـا خـــالـدٍ ، وُصنًا مـــشــاعـــر

وأعـــدنا راياتنـا خـــافــقـــات

ومــــشـــينـا على الجــراح نكابر

غـيـرنا تحطم الخطوب جناحـيـه

فـيـهوى ، يجـرر الخطو ، صاغـر

وســــــوانـا إذا الـنهــــــار تـولـى

ســـمـــرتـه غـــيـــاهب وديـاجـــر

للتـــحـــدي ، وللخلود خُلِقنا

كلمـــا مـــاتَ ناصـــرٌ، قـــام ناصـرْ

رثاء الزعيم الخالد

للشاعر محيي الدين عيسى

قــف بــالمــقــطــم أو ذُراَ الأهــرامِ

وسل الكواكب والدمـــوع هـوامى

أرأين كيف مضى الرئيس عن الحمى

والنيلُ يزخـر بالعـبــاب الدامي

وبنـو الكنانة والعــروبة كـلهــا

في لـيلِ أحـداثٍ بـرزن جـســام

قـد كـان نجم الأرض يخـفق نوره

فـيـهــا فـيـجلو غُـمـة الإظلام

في المـشــرقين مــآتم لـفــراقــه

والمغــربـان بحـســرة وغــمــام

نبكي عـليك على المحـاسن والعـلا

والصــدق والإخـــلاص والإقــدام

يا قـائداً وأخـاً كـريماً صـالحـاً

ومـعلمـاً يسـمـو على الأعـلام

قـد كنتَ إن قست الأمـور كشفـتها

بسـديد رأي كـالقـضـاء حـسـام

وركين جـأش في الـنوائب ثـابت

ورويـة تـنـأى عـن الأوهـام

وحـجى بـه من نور ربك شـعلة

فـتـرى به مـا خلف أي قـتـام

مـاذا يعـدّدُ شـاعـر أو نـاثر

لك مـن مـآثرَ فـوق كل كـلام

حـررت مصـر من الدخـيل وكيـده

ورفـعـتَ من شـأن لهـا ومـقـام

شـرَّعْتَ للأجـيـال فـيـهـا دولة

مُـثـلَى وحكمـاً عـادل الأحـكام

يحـيـا بهـا الأفـراد في حـرية

وظلال عـيش وافـر الإنـعـام

فمعامل ومصانع ومعاهد
ومزارع كالزهر في الأكمام

وبسدك العالي أتيتَ عجيبةً
فاقت عجيبة بنية الأهرام

ووقفت للعدوان تدفع شره
يوم القتال تصول كالضرغام

لا يأس لا استسلام لكن وثبة
تدعو قوى العدوان لاستسلام

فارتد يعثر بالمطاميع لا يرى
غير الفرار سبيله لسلام

ونهضت تجمع للعروبة شملها
في ظل رايةِ وحدةٍ ووئام

ميثاقك المسطور وحي نابع
من وحدة الآمال والآلام

«فمن المحيط إلى الخليج» عبارة
لك ليس ننساها مدى الأيام

قـد أحـدثت في كـل قلب فـرحـةً

من طنجـةِ حـتى وراء الـشـام

***

أمـا فلسطين التي أحـبَـبْـتـهَـا

وأحطتـهـا بـرعـاية وذمـام

جـزعت عليك مُـرِنـة نواحـةً

جـزع البـنين على الأب القـوَّام

ظاهرتَ ثورتها وقلتَ صـراحـةً

(وُجـدَتْ لتـبـقى) فـهي ذات دوام

حـتى تحرر أرضـهـا من طغـمـة

درجت عـلى العـدوان والإجـرام

يا مـوكبـاً لجمالَ يحمل نـعشه

لـلرمـس في حـزن وفـي إعظـام

مـا بـين مـفجـوع وحـسـرة نادب

ونشـيج بـاكـيـة وحـرقـة دامى

لم تشهد الدنيا كمثلك موكباً

فيما مضى من سالف الأيام

بحر تموج به الخلائق لا ترى

إلا ازدحام مواقع الأقدام

سارت به الأقطابُ ذاهلة النهى

من كل مملكة وكل نظام

هرعوا يواسون الكنانة رزءها

برئيسها وحبيبها المقدام

***

نَمْ في ضريحك يا جمال مشيعا

بالحب والدمع الغزير الهامي

قد فزتَ في الدنيا بمجدٍ خالدٍ

وجوار ربك فيه خيرُ مقامِ

لا تبك يا شعب

للشاعرة الدكتورة طلعت الرفاعي

أرأيتَ كيف الشمس فوق الأرض تهوى في اشتعال
أرأيت كيف يومض برقٌ. تختفي شم ا لجبال
أَوَقفتَ تشهد رهبة الزلزال والدنيا من ابتهال
من قال إن جمات مات ؟ من افترى ؟ من قال زال ؟
هو صامد.. في حومة الميدان في قلب الرجالْ
هو شعلة الفولاذ في دمنا على درب النضال
من قال إن جمال مات.. من افترى هذا محال..
ما مات عملاق العروبة قُمْ وأذنْ يا بلال
الله أكبر.. لن تُرَوَّعَ أمةٌ مُنها.. جمال
أرأيت كيف الشعب ثار.. من الجنوب إلى الشمالْ
أرأيت شعبك يا جمالْ ؟
شعبك أحبك في البطولة في الصراحة في ا لنضال..

ولو استطاع لصاغ عظم صدوره درعاً تقيك..
وصاغ من أضلاعه أمضى النصال
أرأيت كيف الشعب يطوي الأرض ملتهب الحناجرْ
يبكي الزعيم العبقري ، مروع الأعصار .. ثائرْ
والأفق مفجوعٌ يموج على خضم من مشاعرْ
إلا.. هتافات تشق السحْبَ دامية الخواطرْ
وتصيح ملء القلب ملء جراحها: لبيك.. ناصرْ
أرأيت أنهار الدموع تفيض في نيل العطاءْ
أوَ ما ترى الأهرام خاشعة يزلزلها النداءْ
لا تبكِ يا شعبَ الخلود فتاك.. ما عرف البكاءْ
يا أمتي.. في ليلة الإسراء يسري الأنبياءْ
ستظل إصرارَ اليقين يؤج في دمنا.. مضاء
مازلتَ تجمع أمة وتذيب أغلال الجفاء
يوم الفجيعةِ.. كنتَ وحدتها كأيام الهناء
لمن العزاء.. وكل فردِ منك.. يحتاج العزاء
لمن الهتافُ.. لمن يقيم الشعب أفراح اللقاء

أنت الذي علمته درس البطولة والفداء

قد خَفَّ وزن الأرض بعدك يوم أظلمت السماء

إني انتظرتك.. ألفَ عام مرَّ.. حتى قيل جاء

ستظل أهرام الكرامةِ رافعاً علم الأباءِ

يا شعب.. لا تَلُم ا لدموعَ فإنها عطر الوفاء

يا شعب.. فالحبُّ العظيم يقيم أعمدة البناءِ

بالنار.. ينصقل الحديد ويعرف الذهب النقاء

بالنار.. سوف نطهر الوطن الكبير من الوباء

يومَ الوداع.. رأيت عبر الموت إشعاع البقاء

يوم الوداع.. تقطعت مهجٌ وجُمِّدَت الدماء

يوم الوداع.. رأيتُ كيف بكت فتاها.. كربلاء

يوم الوداع.. كما شهدتُكَ.. كنتَ قلعةَ كبرياءْ

علم الشموخ

للشاعر عدنان قيطاز

«مرثية الزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر»

بالجرح.. لا بالثورة العصماءِ
ستظل رمز الأمة الشماءِ
بالثأر يولدُ كل يومٍ جائعاً
وبألف ألف مناضلٍ معطاءِ
بالنار ، بالأحقاد ، بالألم الذي
يقتاتُ من قلبي ومن أحشائي
بالخيمة الثكلى ، بدمعةِ طفلةٍ
وبكل حانقة من الأشلاءِ
بدماء من ضحى ولم نعرف له
جدثاً يتيهُ به على الغبراءِ
بالكِبْرِ.. كبر الثائرين يهزهم

شرف الرسالةِ للغد الوضاءِ
بملاحم التحرير تروي قصتي
في القدس ، في الجولان ، في سيناءِ
بالعزم ، بالإيمان ، بالأمل الذي
يفترُّ رغم النكسة النكراء
بالنصر تلمحه العيونُ مجسداً
في وجه ثائرةٍ وزند فدائي
بالجرح.. يا جرح العروبة كلها
ستظل رمزَ الأمة الشماء

***

يا صانع التاريخ أنت مخلدٌ
كالشمسِ مشرقةً بكل سماءِ
يا رافعاً أعلامنا ، يا بانياً
أمجادنا ، يا قاهرَ الدخلاءِ
يا حاملاً أثقالنا في صدره
وملاذنا في المحنة السوداءِ

يا جامعاً أشتاتنا في وحدةٍ

عزت على طلابها الأمناءِ

يا طود مكرمة ومهبط حكمةٍ

يا نبعَ إخلاصٍ وكنزَ وفاءِ

يا فخر ملحمة النضال على المدى

ومُهجِّنَ الأقيال والعظماءِ

ومعلم الزعماء كل فضيلةٍ

ما إن تمر بخاطر الزعماءِ

مست يداك جراحنا فتطلعت

شوقاً إليك مواجع الآباءِ

نبكي إليك ونثني في حيرة

من فرط مرضاةٍ بفرط حياءِ

ونقول : أنت لنا أب ويسرنا

أنا لديه أكرم الأبناءِ

إني لأذكر كيف كنت أعقه

وأنال منه مجارياً خلطائي

حتى رأيت الحق أبلج كالضحى

فسخرت من حمقي ومن غلوائي

***

يا ناصر الوطن الكليم ، ودافعَ..

الخطر الجسم ، وقاصمَ الأهواءِ

لله درك ثائراً عف الخطى

لم يلوه جيش من الإغراءِ

في حين ذاب المدعون وأسفروا

عن وجه كل مخادع ومرائي

البائعين ، ولا أقول ، ضمائراً

لم تحمهم.. حتى عن الفحشاء

والمشترين بأرضهم أو عرضهم

فنطار عافيةٍ من الأرزاءِ

شتان بين مجالد مستبسلٍ

ومجانب خوفاً من الضراءِ

***

ماذا أقول وأنت سيف محمدٍ

لا سيفَ دولتنا على الأعداء ؟

هل أنت مصر ونيلها وقناتها

والسد ذو الإفقار والإغناء

أم أنت فجر شبابها متألقاً

وكأنه حشد من الأضواءِ

حلمتْ بك الأجيال حتى جئتها

في ليلةٍ من عمرها ليلاءِ

تمشي على سنن الهداة وتقتفي

أثر البناة بعزمةٍ ومضاءِ

فأجرتَ خائفها وزرتَ عليلها

وأزحت عنها صخرةَ البأساءِ

وأزلتَ عرش الظلم عن إيوانه

وأدلت دولةَ طغمةٍ أجراءِ

وجعلت إقطاع القرون خرافةً

تُحكى لأقوامٍ من البسطاءِ

ومنافقين متاجرين بدينهم

لم يشهدوا «أحداً» مع الشهداءِ

عصفت بهم يمناك ثم أخذتهم

أخذاً وبيلاً دونما إبطاءِ

يا مشبه «الصديق» في عزماته

ومضائه في الردة الهوجاءِ

سلمتْ يداك.. بنيت خير بناءِ

وجزاء ما أسلفت خير جزاءِ

مصر الكنانة بعد طولِ سباتها

هبت وقد بُعثت مع الأحياءِ

***

أجمالُ بعدك مَنْ لأمة يعربٍ

ظئر الندى والبأس والعلياء ؟

أجمال.. من للمهد ، للأقصى ، ومنْ

لخيام مليونٍ من الغرباء ؟

من يا جمال لخابطين بمهمهٍ

ولحاطبين بليلةٍ ظلماءِ ؟

من يا جمال لخائضين بمعركٍ

ولثائرين مصرَّعين ظماءِ

من يا جمال لفتيةٍ ناموا على

حلمٍ ببشرى ، أو بطيف رجاءِ ؟

من للمكارم والملاحم والعلى

من للسجايا وهي في استخذاءِ ؟

من للجموع تمد نحوك ظلها

لتهزها بالخطبة البتراء ؟

لما نعوك.. نعوا إليَّ حضارتي

يا سارياً في ليلة الإسراءِ

***

لله نعشك وهو يخطر مائجاً

والناسُ في شجنٍ وفي بُرَحاءِ

يتدافعون.. فخائرٌ أو حائرٌ

ومنهنه للدمعة الخرساءِ

والفتيـة الأبـرارُ.. إن أكفهم

مدت إليك لبيعةٍ ورضاءِ

أو لست أنت نذرتهم لوقيعةٍ

وجعلتهم في الساح كبش فداءِ ؟

أو ليس هذا اليومُ يومَ بلاء

أو ليس هذي ساعةَ استعداءِ؟

قم.. كلم الأحياء فهي نواظرٌ

ومشوقة للطلعة الغراءِ

يتساءلون: أمات حقاً وانطوى

علَمُ الشموخ وَسيِّدُ الصحراءِ !

الهازم الآساد في أجماتها

ومدوِّخُ العقبان في الأجواءِ

يا من رأى الآلاف وهي على الثرى

صرعى الأسى ، يا هول ما هو راءِ !!

يوم من الأيام ليس بمنقضٍ

إعوالنا فيه «كعاشوراءِ»

***

يا أيها الباكون هذا يومكم

عَظُمَ المصابُ ولاتَ حين عزاءِ

غاب النجم

للشاعر إبراهيم الأمين

على ربوة الأمجادِ حققتَ مقعداَ
وفوق ذرا التاريخ هيأتَ مرقداَ
وعشت لهذا الشرق رمزَ نضاله
وترياقه الراقي وسهماً مسددا
فعاديتَ من عاديت من أجل حقه
وصافيت من صافى ووالى وأيدا
رسالتك الكبرى تحملتَ عبئها
فجُبْتَ بها الآفاق تمضي مُصَعِّدا
تعهدتها بالبذل حتى تحققت
وألبستها كسباً وفخراً وسؤددا
وقمت على التاريخ تملي إرادةً
أضاف بها للخلد سفراً مخلدا

فعدت نشيداً في الحناجر رائعاً

وصرت على الأفواه لحناً مرددا

***

فقدناك والأحداث في الشرق قد غدت

يلاحق منها البعض بعضاً معربدا

غدا الشرق مهداً للخيانات ترتعي

لديه وتغري فيه عبداً وسيدا

تهاوت نفوس لم يك البذل همها

ولم تعرف الإيثار والبذل والفدا

قيادات هذا الشرق إلا أقلها

قضت نحبها جبناً وماتت تبلدا

***

فتى الشرق مَنْ للشرق إن حان بعثه

ليجمع يومَ البعثِ شملاً مبددا

ومن يورد الرايات إن هي رفرفت

بعزمة ذي طول متى شاء أوردا

وكنت الفتى نعم الفتى أمَّ أهله

بقلب كبير يجمع البأس والندى

تمد غداة البذل كفا ندية

وتهتز يوم الروع سيفاً مهندا

***

أبا خالدٍ والخلد أنت صنعته

بكفيك صناعاً قديراً مجددا

سعيت له في قوة وعزيمة

فسويته صرحاً منيعاً ممردا

تضاربت الآراء في كل قائد

وقدت فكان الرأي فيك موحدا

سواك على الحبلين عاش ممثلاً

فساوم في الحق المبين وزايدا

وسرت كسهمٍ مرسلٍ نحو غاية

يشق طريقاً واضحاً ومحددا

فما خفت جباراً ولم تخش عاتياً

ولم ترض إلا الله مولاك سيدا

ولم تعتنقْ إلا هوى الشرق مذهباً

ولم تعتمد إلا على الحق ساعدا

وقفتَ وظن الخصم أنك راكع

وأن بني الأهرام تلقاه سجَّدا

فما راعه إلا انتفاضة مارد

جرئ قوي العزم لا يرهب الردى

وما هاله إلا وقوفك شامخاً

تعيد بناء الدرب سهلاً معبدا

عظيماً على الأحداث مهما تعاظمت

كبيراً برغم الخطب قد جاوز المدى

فصارعتَ حتى عدتَ أقوى شكيمة

وجالدت حتى عدت أقوى وأجلدا

فتى الشرق والأحزان تهصر مهجتي

فتجعلني قلباً وفكراً مشردا

هرعت لهذا الشعر أنظم أدمعي

وأسكب أناتي فلم يعط مقودا

وكنت به من قبل ألقاك منشداً

ببذلك صداحاً فخوراً مغردا

فيجري كما تجري يداك سهولة

ويأتي كما يأتي نداك مجددا

***

أخا جعفر قد كنت رمز كفاحه

وملهمه النهج الذي قد تقلدا

وكان قبيل الخطب يشدو بفضلكم

فأوضح ما أسديت فضلاً وأوردا

فيا جعفر المنصور سِرْ سير ناصر

وكن خبراً حلوا كما كان مبتدا

وأنت قطعت العهد تكمل شوطه

وأن ترد النهج الذي شاء موردا

أخا ياسر من يردع الخطب إن عدا

ومن يدفع الجُلّى ومن يدرأ الردى

ومن يجمع الإخوان في يوم خلفهم

فينصف مظلوماً ويثنى من اعتدى

ومن ينشر الظل الوريف يظله

متى أبدت الأحداث جواً ملبدا

ومن يبسط الكف الرحيم يحوطه

إذا خان ذو القربى وإن صالت العدا

***

فتى الشرق والأحزان تلجم منطقي

فتجعله عيا حبيساً مقيدا

هرعت لهذا الشعر أطفئ حسرتي

فألفيتها والله زادت توقدا

وكنت به الصوال في كل محفل

متى هزني الإيثار والبذل والفدا

به أقرع الأجراس إن جد حادث

وأحدو به ركب المجدين منشدا

***

فتى الشرق مَنْ للشرق إن جن ليله
يضئ له الآفاق بدراً وفرقداً
وكنت ملاذ الشرق في كل محنة
وكنت مجن الشرق إنْ دهره عدا
تعهدته حتى إذا اشتد عوده
وأصبح يوم النصر حتماً مؤكدا
مضيت !! فمن للنصر بعدك يا فتى !
ليزحف يوم النصر رأساً وقائدا
مضيت مع الإسراء حتى كأنما
ضربت مع الإسراء والخلد موعدا

***

جمال جمال الشرق عِشْ في جفونه
وعش في أمانيه وعش فيه سرمدا
قناتك مالانت ولا لان عودها
ولا سيفك البتار قد عاد مغمدا
وما انتكست راياتُ نصرٍ رفعتها

تلقفها السادات يسعى مؤيدا

رفيقك في درب الكفاح عرفته

جريئاً كحد السيف ما طاب مرقدا

كتائبك الظمأى إلى النصر قد مضت

إليه وأعطت أنور الفحل مقودا

وأقسم لن يمشي على الدرب وحده

ولن يسلك الدرب الذي سار أوحدا

فكل فتى في مصر قد عاد ناصراً

وكل فتى في الشرق لبى مجندا

جمال جمال الشرق عش في جفونه

وعش في أمانيه وعشْ فيه سرمدا

وعش في ربى الأمجاد ملهمَ أمة

وعش بين سمع الدهر لحنا مخلدا

فما مات من خط الطريق لقومه

ومن عبأ الإحساس جمراً وأوقدا

هوى النجم لكني أرى النجم شعلة

تضيء لنا هذا الطريق المعبدا

أكذا تفارقنا

للشاعر الهادي آدم

أكـــذا تفــارقنــا بغـــيـــر وداع
يا قِـــبلةَ الأبصـــارِ والأســـمـــاعِ
مـــاد الوجـــود وزلـزلتْ أركـــانه
لمـا نعــــاك إلى العـــــروبة نـاعِ
مـاذا عسى شعـري وخطبك آخـذ
بـالقلب أم مـــــاذا يخط يراعي
يا صـاحبَ الوجـه النبـيل وحـاملَ
الخطبِ الجليـل ، وقـــمـــةَ الإبداع
يا مـن تخـــيـــرك الإله لأمـــة
مـحـفـوفـة بالغـدر والأطمـاع
كم أصبحتْ هدفاً لصولة غـاصبٍ
ومـــبـــاءة لمذلة وضـــيـــاع

مــازلت تنهـضـهــا بكف مـعــالج

ذي خـــبـــرةٍ بمـواطن الأوجـــاع

حــتى نفـخت الـروح في أوصـالهـا

وأقـمـت واهي صـرحــهـا التــداعي

وأمطت أقنعـــة اللئـــام وزيفــهم

حـــتى بدوا فـــينـا بغــيــر قـناع

زنت الســيــاســة إذ حـملت لواءها

وجلوتهـــا مـن ريبـــة وخــــداع

فـغـدوت مـــثل الأنبـيــاء كـرامــةً

أو كـــالملائـك في ســمـــوٍّ طـبـــاع

الشــرق لم يك للضــريع بحــاجـة

لكنه فـي حـــاجـــة لشـــجـــاع

يغــري المزاعم بالبـيــان إذا سـعى

بالـدس في أرض العـــروبـة ســاعِ

وكــذاك كنتَ شــجـاعــة وأصــالةً

وبـيـــــان وضــــاح الأسِـــرَّة واع

***

أكـــذا تفـــارقنــا بغـــيـــر وداع

يا مـنيـــة الأبصـــار والأســـمـــاع

أكـذا تـفـارقنـا و«سـيـنـا» لم تزل

تجــتـــاح بين ثعـــالب وســـبـــاع

وشـــواهق «الجـــولان» عند مكـابر

مـــتـــزايد الآمـــال والأطمـــاع

«والقدس» في أيدي اللئام «تشبثوا»

منـهـــا بأشـــرف تربة وبـقـــاع

وبنو فـلسطين الـشـهـيـــدة أعين

تدمي القلوب بصــرخـــة الملتـــاع

أزمـعـتَ عنا يا جــمـــال مكـرمـــاً

فـــينـا ولكن لاتَ حين زمـــاع

***

يا ليلة مــن شـهـر يوليـــو أسـقطتْ

عـــرش المـــالك من أجـل يفـــاع

كانت مع القدر الشريف بموعد

وافــتــه بين الخَبِّ والإيضــاع

والدرب حــولك بالمخــاطر حــافل

لم تـخش من شــوكٍ بـه وأفــاعي

فاذا بمصرٍ مع الشعوب طليقة

مــزهوة الفلوات والأصـــقــاع

وإذا بـفـــلأح التــــراب مملك

في كل شـــبـــر عنده وذراع

حـــررته من ذلـه وإســـاره

ونزعـتـه من قـبـضـة الإقطاع

وإذا مـيـاه السد تـغـمـر أرضـه

فـتــحـيلهـا وردية الإيـنـاع

وإذا بـروحك وهـو عـــزم ثائر

يســري بروح شـبــابه الأيفــاع

وإذا فلسطين الحـبـيـبـة قلعـة

للـثــأر بين جـحــافل وقـــلاع

وإذا بهذا الشرق بعد همودِه

عرفات جبار ومهد صراع

قسماً بوجهك لن نعيش وبيننا

متسلط بالدس والإيقاع

وبمنطق الجبروت نأخذ حقنا

قسراً وليس بمنطق الإقناع

إنا كما علمتنا وأردتنا

لن نستكين لواقع الأوضاع

***

أكذا تفارقنا بغير وداع

يا زينة الأبصار والأسماعِ

غفرانك اللهم لستُ مصدقاً

ولدىً للشك المريب دواعي

لكنه الإنسان يؤثر ضعفه

حيناً ويجبن أن يصيخ لداع

أجـمــال إنك إنْ رحلتَ مــفــارقــاً

ودعـــــاك للعليـــاء أكـــــرمُ داعِ

فـــــلأنت مـن أرواحـنا وقـلـوبـنـا

مـهـمـا اسـتطال العـهـد قـيـد ذراع

كلمــات قلبك ســوف تبـقى دائـمـاً

في كـل قلب مـــصــدر الإشـعـــاع

لا يُســتــرد بغــيــر قــوة ســاعــد

حـق أضـــيـع بـقـــوة وصــــراع

يا فـخـر هـذا الشرق يـا مَـلأحــه

وزعــيـم نـهـضـتــه بغـيــر نـزاع

يا من بكفك صغـتــه وصنعتــه

أكـــرم بـكف الـشـــعــوب صناع

نم فـي جـــوار الله وانعـم عنـده

بكريمِ مـصطحب وحُـسْنِ مـتــاع

خــرجـتْ لك الجنـاتُ تُكْـرِمِ وافـداً

والأرض قـد خــرجـت ليـوم وداع

شهيد الفداء

للشاعر هارون هاشم رشيد

كنا على موعدٍ للنصر ميمونِ

لراية الحق تعلو في فلسطينِ

وأنت تمضي بنا يا حب أمتنا

لشاطئ رائعِ الآمال مأمونِ

من المحيط حملتَ العبء مصطبراً

آلاف.. آلاف تجار التلاوين

ولا تعثرتَ.. والدرب الطويل به

وآخر غائص في الوحل والطين

هذا يقول ويهذي دونما عمل

لجولة الحق في وجه الشياطين

وأنت فارسنا المرجو رائدنا

استسلمت يوماً لإعصار لتنين

فـــمـــا وهنـتَ ولا كُلتْ يداك ولا

يا صرحها.. وهي نبض في الشرايين

هي العــروبة مـن عـينـيك نابعــة

يد إلى المجـد تـسمـو بـالقــرابين

من الفلوجـة حـتى السد مـاوهنتْ

مـسيـرة الفجـر ، شـمـاء العـرانين

يد هي الشعب من أعـماقه انطلقت

باسم العـروبة ، باسم الله مـقـرون

مــدت جنـاح حنـان دافقٍ عـــرم

تاريخهـا السمح ، محمـود المضامين

حنت على الأمـة الثـكلى.. ترد لهـا

تعـيش في حلم في الصـدر مكنون

شــراعــهــا نحــو آمــال مـجنحــة

مــحـــصن.. بهــداه ، أي تحـــصين

علـى طريقـك شـــعـب باسل بـطل

إلى رفــيـق أخ في اللـه مــأمـــون

فـمـا هوت راية أودعت صـاريهـا

حـتى يركـزها فـي سـهلِ حطّين

على الطريق.. وباسم الشعب يرفعها

صـــوت الملايـين إذ أدلـى بآمـين

فـالشعب في يوم الاسـتفـتاء أعلنهـا

مـعـاً سنمـضي ، بإخـلاص وتمكين

قـد قـال للصاحـب السادات قـولتـه

بالـدم نعـــبـــره لا بـالريـاحين

طريقـنـا أي «مـشـوار» تسـيـر به

على الـقـنال.. كـأفـواه البـــراكين

بإخـوة مـن جنود الله قـد ربضـوا

يضئ كـالـبـرق في ليل التـشـارين

لهم عـلى قـبـة الأقـصى لـهم أمل

بالنيل يـجـري سـخـاء بالبـسـاتين

قـد أقـسـمـوا بـتـرابِ أنتَ حـارسـه

لأ سـعـيتَ إلـيـهـا بـالقـوانين

بكل حـــبــة رمل أشــرقت وزهت

بكـل بيـت بنورِ الـفكرِ مـــسكون

بكل أحــلامـهمُ تـسمـو مـجنحــة

على القتال على استئصال صهيون

قـــد عـــاهدوك لـقـــاءات مـكررة

تواقـــة لـلقــــاء في المـيـــادين

هي العــروبه رايات مـخـضـبــة

يومـاً ولا استـسلمت للذل والهـون

ما طأطأتْ.. أو حنتْ للريح هامتها

ولا أبيـــحت.. ولاذلَّتْ «النيـــرون»

ولا تهــاوت عـلى أقــدامِ طاغـــيــة

فـجـئـتـهـا بسناً كـالسيف مـسنون

نمتك عـمـلاقـهـا من عـمق نكبـتـهـا

فـيـه الذئاب.. وأشـتـاتُ الثعـابين

يضيء درباً دَجَا واسـودَّ واشتـجرتْ

اسمي ووجهي.. وتعبيري وتكويني

جمـال إني فدائي.. وذي سـمتي

عـين الفـــــدائـي إلا يوم تـأبـين

إني فـدائيك البـاكي ومـا حـزنتْ

أرجوك في المسجد الأقصى تلاقيني

مـــا كنـت أوثر أن ابكـيك كنـت أنا

هذا جمال معي في الدرب يحميني

لما رفـعـت يـدي للهــول قلـت له..

وكل أهـلي.. ألبــيــه.. يلبـيـنـي

هذا جــمـــال فـدائي.. أبـي وأخي

فرحت تدعمني.. صدقاً وتعطيني

وسرت.. أطلقت ناري وهي مخلصة

وقـد تناديـت بالتـأييـد تحـبوني

وكلمـا اشـتـعلتْ ناري وشبَّ لهـا

وكل مـعـتـقل شهم ومـسـجـون

حـــبـــيـب كل أبـيٍّ ثائـر بطـل

وكل مـسـتـضـعف أو كل مـغـبـون

وكل مضطهد في الأرض مضطرب

وكنتَ صدراً لآلاف المساكين

قد كنتَ ملجأهم ، حباً ، ومرحمةً

على طريق الهدى.. والحق.. والدين

فما دجا الليل إلا كنت مشعلهم

غنوك أحلى نرانيم الحساسين

جمال أطفالنا في كل مغترب

قد كنت في عالم قاس ومجنون

أباً رحيماً وقلباً واسعاً لهم

بين الأشقاء مجروح ومطعون

حقنت نهر دمٍ جار بلا سبب

كادت تطيح بآمال الملايين

وأدتها فتنةٌ دهماءَ.. داهيةٌ

وفي عروقي ، وفي نبضي يغذيني

جمال عهدك في قلبي وفي شفتي

في لجة الهول.. أعطيها وتعطيني

جمال اسمك راياتي التي ارتفعتْ

مهما تدور به سُودُ الطواحين

جمال عهداً على شعبي أسجله

جمالُ قال ، فيا أرواحنا هوني

ليزحفن إلي الأقصى وكلمته

عهداً علينا على الشمِّ الميامين

قطب السياسة والكياسة

للشاعر أحمد بن يوسف الجابر

خَطْبٌ ألمَّ فمالَ عرشُ الضادِ

والحزن عم فسال منه الوادي

يا عاهلاً عم الأسى لفراقهِ

من كان حاضر عقرها والبادي

واهتز عرش للعروبة واكتسى

وجه البسيطة يومها بسواد

خلت المنابر والمحابر وابتلى

سوقُ المكارم بعدها بكسادِ

قطب السياسة والكياسة والعُلا

أنت المنير لحوكها والسادي

من ذا يرجى للشدائد ساقها

سيل من التهديد والإيعادِ

حامت أساطيل العدا من حوله

وأتته من قرب ومن أبعادِ

فرأته طوداً شامخاً في أوجهِ

صعب المنال وثابت الأوتاد

عقم الزمان فلن يجيء بمثله

أمُّ الصقور قليلة الأولاد

ولقد حللت من العروبة كلها

عين السواد وفلذة الأكبادِ

قامت مآتمها عليك وأصبحتْ

لبستْ عليك أسى ثياب حدادِ

هزت شعوبَ الأرض لذعة حزنهِ

فأتتك مهرعة بغير فؤادِ

ظنوك معجزة تدوم وما دروا

ريب المنون يقوم بالمرصادِ

يا أمة فقدتْ جمالَ جمالها

وكمال بهجتها وفخر النادي

لا تيأسي روحاً فتلك حياضهُ
يشفي الأوام بها وتروي الصادي
ما مات من أ بقى لكم من سيله
حقلاً من الإصدار والإيرادِ
هذي مبادئه وتلك خطوطها
داعي الفلاح على الطريق ينادي
قد أخصبتْ أرضُ ُجمالُ.. غرستها
فأتت.. بكل مشمر نَهَّادِ
صعب الشكيمة لا يرام جنابه
وشهاب كل ملمةٍ وَقَّادِ
تخذوا طريقك سنة متبوعةً
أوصى بها الآباء للاحفادِ
سدوا الفراغ بكل عزم ثابتٍ
وتضامن وتكافلٍ وسدادِ

النسر

للشاعر أحمد السقاف

أنت باقٍ ولم تزلْ في الوجـــودِ

في قلوبٍ وفي عـــيـــونٍ ســـودِ

الجـمـاهيـر نورها أنتَ في الليل

وإلهـــامـــهـــا إلى المنشـــود

حـبـهـا حب عـابد قدم النفسَ

وأهدي العنان للمـــعـــبـــود

مـا شكت دربك الطويل وقد كا

نت تمني الخطى بدرب جـــديد

أنت علمـتـهـا الصعودَ إلى المجد

وعلمـتـهـا احـتـمـال الصعـود

إن تبـــديت صـــفق النيل زهواً

وانحنى كل شـــامخ للســجـــود

وإذا مـا خطبت أصغت لك الـدنيـا

وحُـيـيـت بالـهـتـاف الشـديد

وقـفتَ خلفك الجـمـاهيـر لا تر

هب حـقـداً من شـانيء أو حـسود

وجـدتْ فـيك ذلـك القـائـد الصلب

وأغلى رجـائهـا المعـقـود

وسـرتَ في الدجى وكنتَ نـشيـداً

عـبـقـرياً لفك شـتى القـيـود

***

يا أبـا خـالدٍ وفـاءُ الجـمـاهيـر

وفـاء مـبـراً من جـحـود

عـصرتْ قلبَهـا العـروبُ دمعـاً

وتهـاوت فـي يومـك المشـهـود

وادلهم الـفـضـاء وسـودت الأرض

ومـا كـان في الأسى من مـزيد

يا أبا خـــالدٍ فـــقـــدناك لكن

لستَ والله عنـدنا بفـــقـــيـــد

العـــهـــودُ الـتي قـطعنا بـواق

نحـن أرباب مــبــدأ وعـــهــود

ولـنا فـي غــدم هجـــوم وثـارا

ت ونصـر من العـزيز الحـمـيـد

إن خسـرنا فكم هزمـنا جيـوشاً

ورفـــعنـا البـنود فـــوق البـنـود

كـبـوة الغـدر لن يسـجلهـا التـا

ريخ ، نـصـراً لحــفنـة من يهـود

والفـتـوحـات نحن أهل الفــتـوحـا

ت وفن ا لحـــروب صنـع الجــدود

أين كـوهـين يوم ســرنا إلـى الشـا

م وجُــدنـا بألفِ ألفِ شـــهـــيــد

وأعـــدنا عـــروبةً لـفلسطين

وقـلنـا للروم يـا روم عـــــودي

هـذه الأرض أرضـــنـــا وبـــنـــوهـــا

هم بـنو قـــومنـا الأباة الأســـــود

***

حلق الـنســر فـي الفـضـــاء المديد

وتهــادى فـوق الســحاب البــعـيــد

لم يخـف سطوة الصــواعـق والبــر

ق ولا هزه احـــتـــدام الرعـــود

ومــضى مـصـعـداً يشق جناحــاه

الرزايـا في عـــزمـــة مـن حـــديد

يصفـع المسـتحـيل يهـزأ بالبـعـد

ويطـوي الحــدود بعـــد الحـــدود

وســرى الرعب في الـكواكب حـتى

غـــرقـت في تخـــبـط وشـــرود

مــا لهــذا العنيــد ؟ كـيف تحــدى

كل صـعب ؟ وما مـدى ذا العنيـد ؟

لا تخـافي كـواكب الـكون فـالنـسرُ

.... يعـــاني مـن قلبـــه المـكدود

فـهو إن طاول الـسمـاك فـقــد آن

لــــه أن يــــؤم دار الخـــلـــــود

وهوى الـنـسـر والكواكب تـبكيــه

ودَوًى نــعـــيّـــه في الـوجـــود

فلقــد كــان رائعـــاً في البـطولا

ت وقــد كـان رائـعـاً في الـصـمـودِ

من للبطولة

للشاعر محمد أحمد المشاري

مَنْ للبطولة والرجولةِ والعروبةِ بعدَ ناصرْ ؟!
مَنْ للشهامة والكرامة والمآثر والمفاخرْ
مَنْ للإباء اليعربيِّ وللكفاح كفاح ثائر!
مَنْ للشجاعة في المعارك والصمود بوجه غادر
يا أمة العرب التي عانت من المحن الكبائر
قولي لكل مخادع ولكل غدار مكابر
أنا وحدةٌ رغم التفكك والتآمر والمظاهر
أنا لست أو من بالصغار ومن بأهدافي يتاجر
أنا وحدةٌ أبكي الزعيمَ وقائدَ الأحرارِ ناصرْ

قصيدة

للشاعر جورج جرداق

وقف الطفل وحيداً عند أبواب المدينة

حيث طافت فرحة الناس بألحان حزينة

صيفها يسقط أشجاناً على شمس هجينه

وشتاها ثاكل معقوصة الوجه مهينه

ناسها والسأم الغث خدين وخدينه

لبسوا من كاذب البهجة بالأفراح زينه

وعلى أعيادهم غنت كآبات دفينة

مثل أنغام تشردن بأطراف السكينة

فرحت أو حزنت لا فرق.. فالدنيا حزينة

يا لها وحشاً عتيقاً هائلاً هذى المدينة

يشرب السمار فيها قهوة الصبح السخينة

ومع القهوة أمجاداً قديمات خزينة

إن تشاهدهم تقل : قد أكل الوحش جنينه

***

وهي في أحزانها عرس قصور الأمراء

حيثما تطرح كالبسط وجوه الأثرياء

أخرجت للهو مجروراً بأذيال الشقاء

مثلما تغتصب البسمة من غيم البكاء

ومضت تفرح أفراح السبايا والإماء

دمية مسحوقة الصدر بأيدي الغرباء

وعلى الحائط سيف الفتح مسلوب الحياء

فاجر النظرة مشحون بتاريخ البغاء

بعواء الجشع الموصول خبثاً بعواء

فرس يصهل في الوديان مكتوم الرجاء

ما بدا صوت لمصغ منه أو شكل لرائي

***

ومشى الطفل كئيباً بين أطفال صغار

لهوهم برد الأماسي ورمضاء النهار

تحت شمس يدفأ الموت بها ناراً بنار
تحت نجم وصوصت عيناه كاللص المدارى
ولدوا كالأحجر السود وهانوا كالغبار
زرعوا في الأرض كاليبس كأشواك القفار
كالشجيرات الضعيفات بأطراف الصحارى
إن جروا ما تركت أقدامهم آثار جار
عيدهم أن ينظروا في القصر أعياد «الكبار»
ويروا ، والحرس الميمون لماع الشفار
مركبات طهمت ، فيها ملوك وجواري

***

ومضى الطفل عن الأصحاب في دنيا وحيده
وبعينيه لهم قد رسمت رؤيا سعيدة
وغد بالنجم مربوط وبالشمس الوليدة
سوف يعطيهم على الأيام أشكالاً جديدة
ووجوهاً لا يرى التاريخ فيهن عبيده
أيها التاريخ قف ! لا صلب التاريخ جيده

لن ترى بالبؤس قناصاً وبالشرق طريده
أنت يا صياد قد جاءك نسر لن تصيده
حطم المصري منذ الآن يا نذل قيوده
يا لطفل سطر العزم بعينيه نشيده
ثورة المتعب في جنبيه قد صارت عقيدة
إنها ، في كل ما غنى الورى ، أغلى قصيده

***

ونمت مصر بجفنيه سؤالاً وجواباً
ورأى الشرق فتاء مارداً شق الحجابا
يركب الريح جواداً ويدق الصبح بابا
ويعري من طغاة الشرق والغرب ذئابا
وعوى من ألم من ورثوا الدنيا اغتصابا
وجنوا من دمعة المحروم للفحش شرابا
آية المارد أن يحدث في الشرق انقلابا
وقف المارد والأهوال تنصب انصبابا
فوق متن المرجل الصاهل وقداً واضطرابا

من على صهوته دق على الماضين بابا
فرأى الأطفال قد غابوا مع الماضي وغابا
حيث كانت لعب الأطفال طيناً وترابا
حيث كانت فرحة الأطفال أن يلقوا سرابا
وجرى المارد فوق البحر يجتاح العبابا
ماله أن يضع اليوم على الأرض ركابا
قبل أن يغترف الأرض شعاباً فشعابا
ويخوض الليل والسيل صراعاً وغلابا
في أجيج كان للحرية الحمراء بابا

***

وقف المارد كالليل وحيداً ، كالسؤال
وحواليه ظلال له ماجت بظلال
ودلو يخرج من آت من الدهر وخال
ود لو يسند كتفيه إلى وجه الهلال
وبكفه حسام من شكايات الليالي
يقطع الهضب بحديه وهامات الجبال

إن تعق نسمة حب هدهدت أرض القتال
أو ظلال البدر إن يفرح صغير بالظلال
وبما يسلم روح السلم يوماً بالقتال
ورأى العالم بالمارد مولود خيال
من حكايات بلادي ، من أساطير الأوالى
قل لهم : لا! إنه الثورة في بال الليالي
إنه الفكر الذي حركه طول النكال
إنه القلب الذي أوجعه بؤس المآل
إنه الطفل الذي أحرقه حر الرمال
إنه المتعب في غمرة أحزان طوال
إنه الشعب الذي يسكنه حب الجمال
إنه الإنسان في أصفى وفي أبسط حال
لم يك المارد إلا كل وجدان الرجال
لقى المارد في أنفاسه بحر اللآلى

***

ومضى في زرقة الجو مضى النسر الكبير

وبكى سرب من الطير إلى النسر يشير
ولوتْ أعناقها الأشجار وَدَّتْ لو تطير
أو يعود النسر للذروة تحدوه نسور
سيعود النسر يلقاه حبيب وعشير
بصدى المعول ، والحقل ثمار وزهور
بانفتاح السهل يلهو فيه نهر وغدير
وبمجداف له في صفحة النيل سطور
وبشبَّاكٍ يغنى فيه عصفور صغير
سيعود النسر والأطفال مَلْك وأمير
سيعود النسر للعالم ، والدنيا ضمير
لا ذرا تعلو إلى فوق ولا واد يغور
ويرى الشرق وقد حصنه الحب الكثير
ومن الإيمان بالإنسان حول الشرق سور

فارس العرب

للشاعر محمد حبيب صادق

فـارسَ العـُرْبِ هل طويتَ الحـسامـا

عن حـمانا ، وهل لـويتَ الزمامـا ؟

نــاهـض أنْــت بـالـمــلاعـب تــعـلــو

صـهوة الريـح مـشـرئبـاً قـوامـا

مـوغل في مـلامح البـذل ، تعطي

ثورة الحق زندها والضــــرامـــا

كـلمــــا هـم بالـسكيـنة عـــزم

ثار عــزم من خلـفهـا مـقـدامـا

شـمـختْ في ظلالـك الحمـر أعناق

العـوالي ، وذبـن فـيك التـحـامـا

تتــبــارى مع الزمــان اشــتـيــاقـاً

لوصــالٍ ، أعــيـا الزمــان مــرامـا

تنثني فيه ، من كتاب المواضي

مرهفات للفتح كن اليتامى

فارس العرب ، ما انطويت لواء

فالحمى منك مشقل أعلاما

كبر الشعب مذ وثبتَ وأرخى

دونك الساح واصطفاك حساما

أنت منه الطماح ، لم تتنزل

من سماءٍ . وإن سموتَ مقاما

من تراب الصعيد ، من رمل سيناء

ومن شوقنا تسامقتَ هاما

يتحدى الأقدار شفعاً ووتراً

ويرج التاريخ عاماً فعاما

قبضة الشعب في يمينك فاضرب

عنق الأفعوان وافر الظلاما

طال بالعُرْبِ ليلهُم ، وتمشتْ

رعشة البعث في التراب فقاما

فــتــشكلت صـــارمـــاً مـن نزار

ذرب الحـد ، أريـحـيـاً ، همـامـا

عـــالماً في بـواطن الـكر والفـــر..

جَلوداً لا يألوَنَّ اقــتـــحـــامـــا

تفتدي المتعـبين بالراحة الكبرى..

وتجلو عن القلوب الـسـقـــامـــا

سل مـوالي الإقطاع في أرض مصـر

من بنى عـزها وأرسى الدعاما ؟ ؟

من أجـار العـمـال فـي ليل ذل ؟

فـانـبـروا للحـيـاة صِـيـداً كـراماً

وسل الضـاربين في التـيــه عنه

ضوءهم كـان ، مـاءهم والطعـامـا

لم يـلح لـلجـــمـــوع حـــتـى رأته

حلمها الشهم ، زندها الصمصاما

فـــتــلاقت على وفـاء جـــســـور

في زحـــام يشق منهـا زحـــامـــا

عاهدتك الجهاد ، في الزعزع المرِّ

اقتداءً وأسلمتكَ الزماما

سيد القول إذ يكون ابتداء

لكفاح أو أن يكون ختاما

قولك الفعل في قرار المعاني

قولك الفصل إن أردت انحساما

أين ذاك البيان ينطق بالحق -

أسحراً ينساب أم إلهاما ؟

يستقي مِنْ معاجم الشعب لا مِنْ

ورقات مزهوة إيهاما

يتلهى بهن صبية حرفٍ

في التجاريب ما بلغنَ الفطاما

أرسلوا في الصباح قولاً قبيحاً

فأزاح الصباح عنهم لثاما

فتراءوا في عريهم ورأينا

ذلك الرهط معشراً أقزاما

أيهـــا المرسـلون فـــينا الكلامـــا

أيهـــا المكـثـــرون فـــينا المـلامـــا

مـــا على الراح أن تمايـل ســـيف

من فـــراع وراح يشكو انثـــلامـــا

تلك حـــال تحـــول والنصـــر رهن

بصـــمـود لا يـعـرف اسـتـــسلامـــا

أمـــة نـحن كم رمـــتـــهـــا الليـــالي

كم تمـادت في كـــيـــدها إيـلامـــا

مـــا انحـنـتْ ، بل تماسكتْ في عناد

ثـم هبـت تـبـــــدد الأوهـامــــــا

رائد الـنهـــضـــة البـــتـــول تلـفتْ

يانـع الغـــــرس مــــارداً يـتـنـامى

كم رعـتـه العـينان حقلاً فحقـلاً

وسـقـتـه الكفـاح جـامـاً فجـامـا

وانتــخت همـــة لديه فكان السـدُّ -

يـعلـو بـشـــــأوه الأهـرامـــــا

قام وصلا على الزمان خصيبا

بين شعبين ينشدان السلاما

ويشدان أزر كل سنان

ثائر يزحم الردى إقداما

ما سلام إن لم يكن ضرغاما

يرهب الوحش سطوة وانتقاما

تلك آي وعيتها في يقين

ويمين فصغتها أرقاما

فتعالت على القناة قلاع

تلجم الشر دونها إلجاما

إن تولته دولة من ذئاب

تنشر الظلم في الورى والظلاما

فلدينا إرادة من سعير

وفداء يزلزل الآجاما

في روابي الجليل يجري شواظاً

وعلى الضفتين يغلي اضطراما

بهم النصر ، في غد ، يتباهى

ولهم تنحني القنا إعظاما

طير لبنان إذ هوت شمس مصر

مزق الليل صدرها وأقاما

فتهاوت على الشهيد جناحا

وجناحاً على الجراح ترامى

شدوها ، بعد أنة تتلوى

وسكون يفري الحشا إيلاما

يا بني مصر يا طليعة شعبي

عاهدوا الرمح سيرة والتزاماً

صوته يملؤ الأديم خيولاً

ظامئات للثأر تدمي اللجاما

تلكم الساحة الجريح انتظار

فاشحذوا البأس وانهضوا أعلاما

شيمة الشعب أن يظل وفيًّا

لشعارٍ وأن يصونَ الذماما

جمال في قلب التاريخ

للشاعر حسين حيدر

آت من البعد ، مكتوبٌ لك السفرُ
يا فارسَ الريح ، قلّ الغيم والمطرُ
وأطلق المرفأ المهجور طائره
خلف المراكب ، لم يسمع لها خبر !
أعانق اليوم في ذكراك أيهما ؟
رؤياك تولد ام رؤياك تبتسر ؟
حملت للعيد أحزانا معتقة
فالقلب يا عيده ، ما زال ينعصر
سرقته ؟ فلمن من بعد غيبته
هدر الملايين في الساحات ، يا قدر
لمن تطاول أعناق وأفئدة
لمن تجمع أشتات وتنصهر

سرقته ، وعيون الناس شاخصة

إلى وعود على عينيه تزدهر

سرقته وسفين العرب سائبة

والموج يلطم ، لا شط ولا جزر

سرقته وجراح العُرْبِ نازفة

تنعى الإخاء ورمح العُرْبِ منكسر

من أي باب سرقت الوعد، يا لهفي

لو كان يفديه من أطفالنا البصر

لو كان يفديه وعد ، بالجنان سدى

يروح ، ترحمني في يومه السور !

***

نام الصعيد فلا شوق يعاوده

والنيل يجري ، وماء النيل معتكر

والكادحون جلابيب على خشب

الخصب من كفهم ، والجوع يُدخر

والجهل سد شبابيك السنين ولم

يفتح سوى طاقة ، للسقم ينتشر

والحكم للطغمة الأسياد ، منعقد

في الارض في الريح في الأقدار لو قدروا

والملك يستحلب الأيام في شره

والضرع مستسلم ، من طول ما عصروا !

والأجنبي تمطىً في تمدده

على القنال ونام الناس والخطر

أطل في ليلة قمراء مبتسما

وكاد يمسح كونا ، وهو يُحتضر

***

حبا على الرمل ممهورا بسمرته

وشب كالنخلة الشماء يختمر

فللرجولة في عينيه نافذة

وللعروبة في سيمائه نذر

اراه في موكب الأشبال مبتدرا

كما الطليعة تغري وهي تبتدر

اراه في بزة عزت به حدثا
وطالما حقرتها الصبية الغرر
كأن نجمته الأولى درت سلفا
كم غيرة ستعاني الأنجم الزهر ! !
أراه في الخندق المشبوب منتصبا
والمدفع الزيف ، يَدْوي ثم ينفجر
فالوجةُ ، ريشةُ التاريخ جاهزة
ضمي الجريحَ ، فإن الجرح يستعر !

***

فعيد شهر من الالآم احقرها
آلام جرحك ، ان الدهر ينتظر
أراك يا كوكب الأحرار تجمعهم
تحطهم في فم المأساة تعتبر
وحولك الصفوة الأبرار في قسم
صب ، شفيق ، كتاب الله يأتزر
في خدهم سمة ، في سرهم لغة

وأمة في سواد العين ، تدثر

نامت وهم سهروا ، قصوا جفونهم

فساعة الصفر للثوار مختبر

بوركتَ تموز ، ذكّرنا بطلعته

في كل عام ، وأرخ ، تنفع الذكر !

فريدة أنتِ في التاريخ واحدة

بيضاء سمحاء ، ثورات الدنى حُمُرُ !

حتى الذين تمادوا في غوايتهم

حتى الجناة ، العتاة ، الخنع ، الفجر

مروا ، سماحك شماخ برحمته

فليرحل الملك المخلوع ، والبؤر

لا وقت عندي للأحقاد يا وطني

فاغفر لهم عارهم ، ترجمهم العبر !

وهات زندك مفتولاً، وهات يدا

وخذ بناء ، وسلني كيف أبتكر !

ورنَّ صوتك في الدنيا ، فأيقظها

حتى كأن الأذان البكر ينهمر

الأرض للفالحين الأرض ملكهم

والعاملون لهم في المعمل الأطر

والشعب منتظم في صف قائده

يبني ، فيعلي ، يحك الجهد ، لا يفر

وكرٌ زخمك والتاريخ يلحقه

تخطو فيخطو ، ولكن خطوه عثر !

***

تبارك النسر مشغوفاً بأمته

تبوح ، تعتد ، في عينيه ، تختصر

كانت شعاراتها حلماً تنوء به

صارت مضامين في الجلمود تنحفر

أراك في الزأرة الأولى تئج لظى

ففي العرين ، دخيل ، حاقد ، نكر

فضحتَ نمراً من الأوراق يوم دَوَتْ

ذروا القناة ، فنحن المالكون، ذروا

راحوا ، عرينك ، موقوف لسيده

فهات ظفراً ونابا ، يكمل الظفر

أراك تبغي سلاحاً لا يفل وقد

هبّت على الوطن المستضعف الغير

الغرب يحجبه ثأراً لخيبته

والشرق يعرضه مهراً كما ذكروا

وأنت تفري سدوف الطوق في دعة

ثبت الجنان ، يُدسي خطوك الحذر

حتى إذا ما أضاع الغرب فرصته

والشرق آب صديقا ماله سرر

تسابقوا ، يخطبون الود ، واجتذبت

كالسحر كفاك ، خيط اللعب ، يا قدر !

***

اغلوا رهانهم ، فالسد حربهم

إن يخسروا ، غدروا ، أو يظفروا مكروا !

وقلتها ، حمحمتْ للشط موجته

اليوم عبر قناتي ، أمم السفر
وفي غد موعد للسد نرفعه
عملاق ، عملاق ، يسبي حين يزدخر
جنوا وصوتك يهدي للهزيم صدى
كأنه خارج من نفسه الشرر
حكى الصمود أساطيراً وقال لها
يا بورِ سعيد ، اعدي قبرَ من عبروا

***

اراكَ تصنع كونا ثالثا رحبا
حتى العماليق من أحلامه ذعروا
أراك في الشام ترسي أسٌ وحدتنا
والعُرْب حولك ، من آلائها سكروا
قصيرةٌ العمرِ كانتْ ، فلتشل يد
للسوس ناخرة ، يا عار من هدروا !
أراك تستلهم الديان في خفر
وتقتفي أثر الأبرار قد صبروا

تقول ، مكر الدهاة ، الحب يغلبه

إلى رحاب رسول الله نعتمر

أرى جناحك في «الأوراس» منتفضا

وفوق « صنعاء » شهما وهو ينبتر

أراك يا واهب الأسلاب منتصراً

تحمل الوزر فرداً حين تنكسر

ففي حزيران ، إن خانتك معركة

فالنافخون ببوق الحرب ما حضروا !

***

ويا فلسطين ، مهلاً ما نسيتُ وهل

ألا لعينيكِ ما شادوا وما عمروا ؟

هل الفداء سوى غرسات راحته

قومي اشهدي غرسه ، قد أورق الشجر

أراه يذرف دمعاً عاشقاً ، ولها

أراه قلباً على عمّان ينفطر ! !

فهل سلوتِ جمالا ، يا صبابته

والعمر فيك ابتدا فيك انتهى العمر ؟

***

غداً تطير إلى يافا بيارقنا

غداً يطيب الهوى ، والشعر ، والسمر

يغيب عن موسم الأعياد ، صانعها ؟

والحاضرون ، ولم يدعوا لها ، كثر ! !

نلقاكَ في أغنيات النصر ، لا عجب

أن يسكن اللحن ، من أودى به الوتر !

***

جمال في ذمة التاريخ ملحمة

تتلى على السد ، والشلال يذكر

سدان شدتهما ، عالٍ على ردم

جم العطايا ، ولكن قلبه حجر !

وواقف في حدود الآن محتبس

سير الزمان ، مدل ، نبضه كبر

اعلى سدودك ما أعليت من قيم

وأنت تختار ان الموت ينتصر

ضريبة الكبر للربان رحلته

مع الأعاصير ، ترديه ، وتنحسر !

رثيت ، لا انت ترثي البَعد في وطني

فاحمل لنا الوحي منه ، ايها المطر !

دمعة على جمال

للشاعر الدكتور: محمد عبده غانم

أأقـــول : يـا لفـــداحـــة الخـطـبِ ؟

أأقـــولهـــا ، ويدي على جنـبي ؟

أأقـــول : يـا للهـــولِ والرعـبِ ؟

مـــاذا أقـــول اليـــوم يـا ربي ؟

الخطبُ أعظم في الجنَان وقـــد

عـــقـــد اللســان فظاعـة الكربِ

أأقـــول للناعـين قـــد كـــذبوا

وأدين قـــولا بـالردى ينـبي ؟

يا ليـتـهـم كـذبوا ، ولـيـتـهـمـو

قـــد بالـغـوا - يا رب - في الكذبِ

وتوهـمـــوا لمَا أصـــابهـــمـــو

جـــزع البنين على الأب النـدبِ

مــا كنـت أحـسـب أن «نـاصــرنا»

يمضي ويتـــــركنا بلا لبٍّ

أيـن الـوداع؟ وأيـن مـــــا ألِـفت

أسـمـاعـنا من صـوتـه العــذبِ

أيســيــر عـنا مـــا يقــول لـنا

سأسـيـر يا قـومي ، ويا صحـبي

فـتـمـسكوا بالصبـر واعـتـصـموا

وتأهـبــوا لـفـــداحـــة الخطبِ

***

أكــذا نـفــاجــأ بالمصــاب ومــا

كــدنا نفــيق من الأسى الســهبِ

أكــذا نفــاجــأ بالمصــابِ ولم

نمسحْ جــراح الخلف والـشــجبِ

أكــذا نفــاجــأ بالمصــابِ ولم

ندفن شــهــيـد الطعن والضـربِ

ومؤامرات الغرب محدقةٌ

بديارنا في الشرق والغربِ

أغرت شفار الأقربين بنا

فتحكمت بأواصر القربِ

ومضت تشرّحها وترسلها

مزقاً تهيم على الربى الصهبِ

عشرون ألفاً - قال قائلهم

كنا هنا ، واليوم في التربِ

لولاك كانوا ألف ألف فتى

يلقى الردى في صنوه التربِ

فحفظتهم ، ولمت شعثهمو

وجمعتهم - للسلم والحربِ

للسلمْ ، حتى ما يقال : أخ

ويبيح أرض أخيه للسلبِ

والحرب ، حتى ما يقال : أخ

إن الوفاءَ شريعة العُربِ

لم تمضِ حــتى قــال قــائلهم

للنصــر يحــمــيــه ولـلكسبِ

ودم القـريـب على القـريـب حمى

قـــــد دُبّروا لـلدار مـن رعـبِ

ولرد كـــيـــد المعـــتـــدين ومـــا

منك الهـدى في الموقف الصـعبِ

قـــبـلـوا هداك وطـالما قـــبـلـوا

واســتــوثقـوا من عـزمك الصلبِ

عـرفـوا جـهادك في قـضيـتـهم

ولأنتَ منهم مــــركـــز القـطبِ

فــــهـم الرحـى إن دار دائـرهـم

إلا الـيـــقـين بنصــــرة الـربِّ

مـــا بزّ فـــيك يـقـــينهـم أبداً

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

***

يا جلطةً سوداء غادرة

أكذا يكون الغدرُ بالقلبِ

أحسبت من أصميته فقضى

فرداً لقد أخطأتِ في الحَسْبِ

هذا الذي لو شئتُ قستِ به

ألفاً لكان بقدره يُربي

أو قستِ مليونا لما بلغوا

من شأوه حتي إلى الكعبِ

هذا جموع الشعب زاخرة

ومواكبُ التاريخ في الركبِ

هذا الذي ولّى وصورته

تسبي القلوب بنورها الرطبِ

أبداً تذكّرنا بما كشفت

عنا من الظلمات والحجبِ

وبما استفزّت في ضمائرنا

من ثورة بالظلم والغضبِ

أنَّى يـنـال المـوت مـن بـطـلٍ

وهب الحـيـاة لسـائر الشـعبِ

أم كـيـف يـسكن خـافق خـنـفـقتْ

فـيـه القلوبُ بـدفـقـة الحبِّ

وتـعـلّقت فـي كل كـارثـة

مـنـه المـنـى بـالمـوئـل الـرحـبِ

هـذا الذي إن قـلت « نـاصـرنـا »

فـالنصـرُ في مـا قلتـه حـسـبي

إن غـاب عنا شـخـصُـه فلقـد

بَـقِـيَ المـنـار لـنـا عـلـى الـدربِ

سنـسـيـر في النـور المديـد له

حـتى الذرى ، حـتـى إلى السـحبِ

ونظـلّ نقـتـحم العـقـاب به

ونجـوزها وثـبـاً عـلى وثـبِ

ونـكرّم البطـل الكـبـيـر بمـا

يصلُ السـمـاك الفـرد بالقطبِ

من وحـــدةٍ شــمَّـــاءَ شــامــخـــةٍ

تخـتـــال من عَـجَب ومـن عُـجُبِ

وبعــــــودة الوطن السـليب إلى

أبـنـائـه مـن يعــــــرب الغُـلـبِ

ما بعد يومك .. يا جمال

للشاعر : علي محمد لقمان

ما بعد يومك غُمةٌ ومصابُ
أفبعدَ موتكَ موتكَ يا جمَالُ ، نَهابُ ؟
فلتَرْعدِ الأهوالُ ما شاءتْ ، فلنْ
نأسَى لها ، ولتَبْرقِ الأوصابُ
فوقَ الفواجعِ كلُّهنَّ رزيئةٌ
ضجَّتْ بها شيخُوخَةٌ وشبابُ
دكَّتْ قلوبَ العالَمين وفَجَّرَتْ
أحداقَهُمْ ، فالعالمُونَ عذَابُ
الرِّيفُ باكٍ ، والمدائنُ لوعةٌ
والزهرُ ذاوٍ ، والحقولُ يَبابُ
و « النيلُ » يجري بالمدامعِ دافقاً
حمَماً وأمواجُ « الفُراتِ » غضَابُ

وحدائقُ « السودَانِ » بعدَ أريجها

كرياضِ «بنغَازِي » جوَى وخرَابُ

« بردَى » يئنُّ ، وفي « البقاعِ » نياحةٌ

و« بنَا » عويلٌ ، و«الحجازُ » مصابُ

لا تسألِ « الأردُنَّ » عن دَهْيائه

و« القدسَ » حيثُ يُوَلْوِلُ المحرابُ

و « القيروانُ » صبابةٌ في مأتمٍ

و «جزائرُ » المستشهدِينَ تَبَابُ

و «المغربُ العربِيُّ » في آهاته

مثلُ « الخليجِ » فجيعةٌ تَنْسَابُ

***

يا رائد المتقدِّمينَ إلى العُلَى

والأرضُ نَارٌ ، والسماء ضَبَابُ

وأباَ الفدَائيِّينَ دونَ كرامة

إنَّ الفداَءَ إلىَ الكرامَةِ بَابُ

لا تُفلِحُ الأوطانُ في آمالها

حتَّى يكُونَ شَهيدُها الوثَّابُ

والموتُ حقٌّ ، والحياةُ ضلالةٌ

من غيرِ حَقٍّ ، والنعيمُ سَرَابُ

من رامَ في الدنيا حياةً حرَّةً

ثمنُ الحَياةِ الحُرَّةِ الأتعابُ

منْ يَا « جمالُ » سواكَ نَادَى أمةً

فإذَا الأباطحُ والنجُودُ جوابُ ؟

منْ يَا « جمالُ » سواكَ لبَّى عانياً

يلْهُو بِه مستعمرٌ غلاَّبُ ؟

سُدَّتْ مَنَاجٍ منْ مآزقِ جمَّةٍ

فزحفتَ فانفتحَتْ لناَ الأبوَابُ

أقبلتَ مبتَسِم الرجاَءِ مهلِّلا

إنَّ الرَّجَاءَ تبَسُّمٌ جذَّابُ

***

يا أجملَ الزعماء ذكراً عابقاً

الذكرُ عمرٌ خالدٌ جوَّابُ

ذهبَ الرجالُ ، كبيرُهُم وصغيرُهُمْ
هَيْهاتَ ، تَطوى الرائدَ الأحقابُ
ملأَ الوجُودَ سناؤُهُ وجلالُهُ
أيغيبُ ؟لا ! غيرُ الطلائعِ غابوا
ولدتْهُ مصرُ ، ومصرُ لم تُنجبْ سوَى الـ
ـأعلامِ ! كلٌّ في الأنامِ شِهَابَ
المؤمنينَ بحقِّهِمْ ومكانِهِمْ
شَبُّوا على حُبِّ البلادِ وشَابُوا
الصامدينَ ، دُروعُهُمْ أيمانُهُمْ
شَرَفُ المجاهدِ « سُنَّةٌ وكتابُ »
الراكبينَ الوعْرَ لا تَثْنِيهِمُو
حتَّى يفوزُوا بالمَرامِ صعابُ
الكاشفينَ الضُّرَّ في دُنْيا الخنا
لا الجورُ يصوفهم ولا الإرهابُ
الباعثينَ كرامةً عربيَّةً
لولاهُمُو ضلَّ العبادُ وخَابُوا

رفعُوا لواء الخيرِ حينَ تجهَّمَتْ
سبلُ الضُّلالِ وأرجفَ الكذَّابُ
واستنهضُوا هممَ النِّيامِ فأقدَمُوا
كمْ ذلَّ ، قومٌ نائمونَ فذَابُوا

***

يا « مصرُ » يا أمَّ العروبةِ كلِّها
أنتِ الرَّءومُ وأهلُك الأحبابُ
مازلتُ أذكرُ في رُباكِ شَبيبَتي
ما بعدَ أيَّامي هناكَ شَبَابُ
وشربتُ ماءَ النيلِ حُلواً بارداً
منْ أينَ بعدَ الشَّهدِ ذاكَ شَرابُ ؟
أرضعته حريَّةً فسَمَا بهاَ
والظلمُ يُرْدِى ، والعِدا أحزَابُ
ورزَقْته أملَ الزَّعيمِ فلم ينَمْ
أرقٌ ، نصيبُ الخالدِينَ ، ودَابُ
كالشَّمسِ في سهرٍ ، ومن أضوائهاَ

تحَيا شعُوبٌ ، أو تفيق شعابُ
ليسَ الزعامةُ في الرقاب مكانُها
فرحَابُها الأرواحُ والألبابُ

***

يا واحدَ الأجيال منذُ « أميَّة »
لكَ وحدكَ الإ كبارُ والإعجابُ
لمْلَمْتَ شملاً فرَّقتْهُ مطامعٌ
وجمعتَ شعباً مزَّقتْهُ حرابُ
وكشفتَ للعربِ المكائدَ حولَهُمْ
لولاكَ لم يستيقظِ الأعرابُ
كم موقفٍ لكَ باسلٍ متألِّقٍ
شهدتْ لهُ الأعداء والأصحابُ
وغمارِ حربٍ ، خُضْتَه ، فتقشَّعَتْ
ظُلَمٌ ، تَدَهْدَى كالخِضَمِّ ، عُبَابُ
ومسيرةٍ ، كمنتْ أفاعٍ دُونَها
فإذا الأفاعي ما لها أنيابُ

يستنزفُ الحيَّاتِ من أحجارِها

بطلُ الحَواةِ ، الطَّاعِنُ الضَّرَّابُ

كم في الموائدِ مِن شوائلَ لا تُرَى

في الصخر سود ، في التراب تراب

ونضانض خبث فضحتَ كمونها

متلمظات ، دونهن حجابُ

وبلاغةٍ ، والحادثاتُ رواعدٌ ،

يعنُو لها البلغاء والخُطَّابُ

إيجازك العسَلُ الشَّهِيُّ ترقرقتْ

آياتُهُ ، وتميرُكَ الإسهَابُ

من كلِّ ممتنعٍ ، تصوغُ بديعهُ

سهلاً ، وفي السهلِ المنيع لُبابُ

يلجُ القلوبَ ، هُدًى ، كنسمةِ واحةٍ

والقَيْظُ مُضْنٍ ، والسُّمُومُ نُعابُ

كسَنَاءِ عافيةٍ يدبُّ فتنجَلِي

عللٌ ، على النُّطُسِ الحِذاقِ ، صِعابُ

فيهبُّ ، من خَدَرِ القرونِ ، منوَّمٌ
مَرْحَى لمن سمعُوا الأذانَ فثابُوا !
ويقومُ مشلولٌ ، وينهضُ راقدٌ
من كهفه ، متحفزٌ ، هَبَّابُ
سلفٌ مجيدٌ لم تَزَلْ تشدُو به
حتَّى أفاقَ من الردَى الأعقَابُ
تبني علَى الماضِي المؤثَّلِ حاضراً
فيُشَيَّدُ المستقبلُ الخلابُ
ومن البيآانِ العبقريِّ وحُسْنِه
بَعْثٌ إلى أنف المُنَى ووثَابُ
في كلِّ مُجْتَمَع ، لواؤُكَ خافقٌ
للحربِ حربٌ ، للسلامِ جنَابُ
وبكلِّ مؤتمرٍ ، خطابكَ معجزٌ
كمْ بدَّدَ السُّحْبَ الكثَافَ خطَابُ
نَزَتِ الدِّماء فصُنْتَهَا متحمِّلا
ما لفَّقَ العمَلاء والأذنابُ

إن القيادةَ حكمةٌ وبراعةٌ

وأناةُ نَدْبٍ ، لا ينى ، وصوابُ

حملَ السلاحَ أخٌ على إخوانه

فشكا القرابُ ، وأجفلَ القِرضابُ

وأشدُّ من ضربِ العدوِّ وطعنه

خُلْفٌ ، يمزقُ أسرةً ، وسَبابُ

أأخي يموتُ على يَدِي ، وبصارمِي

بئسَ الحسامُ ، وبئستِ الأسبابُ

***

سلموا ! فهلْ علموا بقلبٍ راشدٍ

جرحوا ، بطيشِ رصاصهمْ ، وأصابُوا ؟

آبُوا بفرحةِ وحدةٍ عربيَّةٍ

حيَّتْ وهادَ شرقِها وهضابُ

وبكتكَ مصرُ ، فكلُّ أرضٍ عبْرةٌ

وكأنَّهُمْ من حزْنهِمْ ما آبُوا

في مأتَمٍ ، شملَ الوجود جميعَه

فالأفقُ بُومٌ ناعقٌ وغُرابُ

ونعى الأثيرُ إلى الكواكبِ زينَهَا

ما مثله في النيِّرَاتِ عُجَابُ

وإلى الجيادِ الصافنات مُجلِّياً

تهوى عتاقٌ ، سرجهُ وعِرابُ

وإلى الشعوبِ معلِّماً متمكِّناً

آووْا إلى إرشادِه وأنابوا

ومُهَنَّداً في الغاشيات مجرَّداً

لم يحوهِ دونَ الشعوب قرابُ

لجئُوا إليك من الغزاةِ وما لهمْ

ظفرٌ لصدِّ المعتدينَ ونابُ

فتفيئوا في ظل سيفك روضةً

ليطيب نبتٌ أو يفيضَ سحابُ

قل للذين استعمروا فتعسفوا

الناس في أوطانهم أربابُ

ما الخلقُ في الدنيا بساط مدامةٍ

وسماطُ لهو ماجنٍ ولعابُ

وقطيعُ ماشيةٍ بغير هدايةٍ

تقتاتُ من أكبادهنَّ ذئابُ

إفريقيا ضجت عليك أسودها

وآسيا ، لمْ يستقرَّ الغابُ

وإذا حمَلتَ رسالةً ميمونةً

فالمؤمنونَ جميعهمْ أحزابُ

فاهناً فقد أدَّيْتَها متمتعاً

ففلاحها في العالمين ثوابُ

الراحل المقيم

للشاعر إبراهيم الحضراني

الدمع ينسابُ والأحزانُ تضطرمُ
قالت : بما لم يقله ههنا الكَلِمُ
ليت القوافي بعد الخطب قد صمتتْ
فالخطب أكبر مما يرسم القلمُ
إذا البراكين ثارت أو هيَ احتدمتْ
فاهزأ بمن نثروا يوماً ومن نظموا
ماذا أقول وطود من شوامخنا
هوى وملهم جيلٍ لفه العدم
صرحاً بنيناه دهراً من مشاعرنا
وقد رأيناه رأيَ العينِ ينهدمُ
فأي نفس لهول الخطب ما ذهلت
وخاطر بات لم يعصفْ به الألمُ

جمال «إنك حي في ضمائرنا»

بهاء وجهك والأخلاقُ والشيمُ

صمودك الفذ والأحداث عاصفةٌ

مرت بنا مثل موج البحر يلتطمُ

علمتنا كيف تسمو النفس صاعدة

بالفرد والفرد قد تسمو به أممُ

وأن بعض سجايا الحكْمِ موهبة

قد لا تتاح لمن أثروا ومن علموا

عزاؤنا أن تلك الروح خالدة

فينا وذاك الإباء الفذ والشممُ

وأن أبناء وادي النيل ما برحوا

في موكب الزحف في أيديهم العلَمُ

همو همو للاقاة الخطوب همو

ومصر للعرب الأحرار معتصمُ

ناصر هل تموت.. كلا

للشاعر محمد الشرفي

« ناصر » والجراح ملءَ كياني ودموع المأساة في أجفاني

والضلوع الخرساء في قبضة الآلام تدمى وفي يد الأحزانِ

والظلام المحموم يعبث بالأفق ويلوي بخاطر الفنان

كيف أبكيك يا نشيداً من الغيب تدلى في موكب الألحان

كيف أبكيك والعروبة جثمانٌ مسجّى تنساب في جثمان

دمعة الشعر روعة صغتها أنت ترامت خلف الرؤى والمعاني

تخرس الألسن التي «تغنيك» إعياءً ، وتعي بك العيون الرواني

«ناصر» لا تغبْ فما زال للموج حنين لحكمة الربان

لا تغب فالميدان في ظمأ الجرح يعاني ضراوة العدوان

أنت «يوليو» التاريخ يا صانعاً «يوليو» طريقاً لموكب الأوطان

خضت فيه العواصف الهوج لم تذعن ملالاً أو تستكن في توان

ولد العُرْبُ في يمينك زحفاً من معال وموكباً من معان

طاقةً كنتَ للبناء تعد اليوم فيه وكنت تحصى الثواني

لم تقف لاهياً على ملعب الأحداث شأن المحنك اليقظان

وهبتك الحياة للنيل فامتد بك النيل لم يقف في مكان

شاطئ النيل لم يسعك ففاضت بك أمواجه على الشطآن

« ناصر » كنت دفقة النور في الروح وومض الأذهان في الاذهان

لا اداجيك ، قيمة الشعر أن يرقى ويبقى في المستوى الإنساني

شرف للرجال أن يصدقوا القول وأن يرتقوا على الأضغان

قم تَرَ الناس في جنازتك اليوم صديق وحاقد يبكيان

يفرض المجدُ نفسَه رغم أنف الناس رغم الأنانيات الشواني

كنت صدقا وللحقيقة إنساناً يعاني من أجلها ما يعاني

يرعش الحق صدق عينيك إيماناً ويطويهما على إيمان

جئتنا الأمس والعروبة بالأمس بقايا شعب وأشلاء كيان

ومُنانا جنازة في يد الطغيان تلهو بها يد الطغيان

ظمأ الدرب يجتدى ظمأ الدرب ويهفو الظمآن للظمآن

فتألقت في الدروب بنا خصباً وأورقت في ربانا أغاني

تزرع الأمنيات في أعين الموتى، وتهدي الضياء للعميان

شعلة المدلجين في زحمة الليل وقلب الشجعان للشجعان

كم جهلناك يا فتى النيل من جهل وكنت الوحيد في الميدان

ورمينا الدخان في وجهك الحر فأشرقتَ من وراء الدخان

تبتني سؤدداً فننسف ما تبنى لنا راحتاك من بنيان

لم تقل قد تعبتُ مالي وللشعب ولم تستكن لريب الزمان

عرق الجهد في حياتك مازال شموعاً على دجى الحَدَثان

وجهود الرجال تبدو وإن ماتوا فهم في الحياة كالعنوان

«ناصر» هل تموت.. كلا فللموت أناس هم والردى سِيَّانِ

خالد أنت تحتويك حنايا العرب حيّاً خلف القلوب الحوانى

ها هنا قد يموت من مات هيهات وهيهات يستوي الميتان

ميت حسبه التراب وإنسان تعالى حتى على الأكفان

لم تمت أنت إنما الموتُ للأبطال عمرٌ من البطولة ثانِ

من ذا كجمال في الخالدين

للشاعر عبد الرحمن قاضي

مَرَّ عامٌ وذكره ما يزالُ
كل قلب به له تمثالُ
مر عام ، وخفق ذكراه كالنب
ض ، على مسمع الدنا جوّال
مر عام على فجيعتنا الكب
رى بأسمى «ليث» نماه النضال
مر عام على فجيعتنا الكب
رى بمن فيه تُضربُ الأمثال
مر عام على «جمال» ومن ذا
كجمال في الخالدين مثال
رائد العُرْب قلبها النابض
الحى العصاميّ ليثها الرئبال

ثائركم أهاب بالعرب فردا

لينيل الجميع ما لم ينالوا

كم مشى صامداً على الدرب والـ

ـدرب حواليه أسهم ونبال

والمنايا فواغر فيه أفواهاً

تراءى كأنها الأغوال

فتحدى الفناء ، لم يثنه إذ ذاك

هول عن قصده أو كلال

وسقت كفه قوى الشر كأساً

مدةً.. فيضها المنايا العجال

وغدا زاحفاً وللعرب حوليه التفاف

وللشعوب اشتمال

من ترى غير «ناصر» العرب عملاقاً

مهيباً ، تاريخه يختال

بطلاً ، باسمه تغنى البطولات

وتشدو بذكره الأبطال

مـــارداً كـــان لا يهـــاب المنايـا

وهـزبـراً تـهـــــــابـه الأهـوال

مـشعـلاً في سـمـا العــروبة وضـا

ءَمـن العـــــزمِ زيتـــــه والذبـال

وشـــروقـا من الأمـــاني والأحـــلام

تصـــحـــو فـي جـــوه الآمـــــال

أنكرت ذاتـه الغــرور فـــمـــا أغـــر

اه جـاه يـومــاً ولا اســـتـبـــســال

أي ذات ؟ هذي الـتي لمعـــانـيـــهـــا

البـطولات مـــســـرح ومـــجـــال

ملء أرجائها الفضيـلة ، ما تبرحها

مـلـؤهـا الإبـا والـكـمــــــــال

فـجـمــال حـبـا العـــروبة تاجـاً

مـن جــــلال وســـــؤوداً لا ينـال

وحـــبت كـفــه الشـعـوب وسـامــاً

سـوف يبـقى، مـا عـاشت الأجيـال

هو لولاه لم يثر أي شعب

عربي ، لم يُعلَنِ استقلال

حين نادى باسم التحرر وليّ

مستبد وطامع محتال

عاش دهرا ، شعاره الوحدة

الكبرى وأعدى أعدائه الانفصال

رافعاً مبدأ تبناه فكراً

لم تناقض أقوالهَ الأفعال

سائل السد عنه هل كان لولا

سيُبنَى ، أم هل تصان القنال ؟

هل ترى كان ينفض الكف محتل

ويلقي أنفاسه الاحتلال

لا تقولوا خَلاً العرين فعنه

لم تغب بعد فقده الأشبالُ.

تحية وداء

للشاعر محمد عبد الهادي العجيل

هي الأقــــدار تــرمي لا تـبـــالـي
ولو عـــصـــفت بأوتـاد الجـــبـــالِ
أصـــابـتنا الجـــراح وفـــاجـأتـنا
بما كـــانـت تخـــبـــئـــه الليـــالي
وسلت مـن ســمــاء العُــرْب نجــمـاً
أضـــاء لقــــومـــه ســـبلَ المعـــالي
هوى الجــــبل الأشـم ونحن نمضي
نـداوي فـــــــتـنـة بـين الأهـالي
لرأب الـصـدع فـي قطر شــقــيق
تعـــرض للدمـــار ولـلقـــتـــال
لقـــد كـــان الفـــقـــيـــد لنا مـناراً
وصـــمـــصـــام البطولة والنـضـال

تداهمنا الخطوب فنتقيها

بآراء الرجال ذوي الفعال

وكان جمال فينا لوذعياً

ومقدامَ الصفوف بلا جدال

تجشم ما تجشم في جهاد

وصابر ثم صابر في احتمال

ليربط أمة فُصِمَتْ عراها

بجمع الشمل من عم وخال

ويُحيي وحدة العرب انتماء

لأصل ساد في العُصُرِ الخوالي

رأى قوماً تمزقهم حدود

وهم في ظل جهل واحتلال

رأى ابن العرب في فقر وضعف

وفي بلوى افتراق وانفصال

يغذي ناره غزو لئيم

ويحكمهم بقانون النضال

ويمتص البلاد بغير حق
ويدفع بالشعوب إلى الضلال
ليهدم صرح أجيال تربت
على خلق الشمائل والخلال
وبالأخلاق سادت ثم قادت
بها وصلت إلى قمم المعالي
رأى هذا جمال في ذويه
فآثر أن يثور ولم يُبالِ
ليصلح أمة ويعيد حقاً
لتمكين العدالة باكتمال
ويُرجع للعروبة ما أضاعت
من الأمجاد في زمن المحال
وحقق ما استطاع لخير شعب
بكاه اليوم بالدمع الهطال
(اناصرُ) نَمْ قرير العين حياً
وضيفاً للكريم وذي الجلال

أرى الأقــــوام قـــــد هبت وثـارت

مـــــزودة بعــــزم وانتــــضــــال

لطـرد الغــــاصــبين بـكل شـــهم

تـسلـح بـالـرجــــــولـة للـنـزال

لتـــرجع أرضنا مـن سـالبـيـهـا

ونفــــديهـــا بمـرتخص وغــــال

بني مـصـر الكرام وخـيـر شـعب

أعـزي مـصـــر والشعب المثـالي

عن اليــمن الحـزين لكم عـزائي

كـلانا في المصيـبـة غـيـر سـال

فــقــاهرة المعــز لهــا نحــيب

كـذا عـدن وصنعــا في انفـعـال

أخي في مــصـر لا تجـزعْ لهـولٍ

وشـــمـر للكفـــاح بلا انـشـغـال

لتـــسكبـــهـا دمــاء لا دمــوعــاً

تراق عـلى السـهـول أو التـلال»

لتطهير البلاد وغسل عار
لننقذ كل شبر من رمال
هَبُوا مصر الحبيبة كل جهد
وصونوها بأرواح ومال
لتبقى للعروبة خير حصن
وللأحرار فاتحة المجال
وتحمي من أتى للحق يسعى
وتسقيه من النيل الزلال
أرى جمع الصفوف لكم سياجاً
يقيكم شر أحداث الليالي
به تحمون وحدتكم لتبقى
تقاوم كل حساد وقال
ومصر قلبنا وبها نباهي
وعاشت مصرُ رمزاً للنضال
إذا ما سيد فيكم توارى
(فساداتٌ) يليه على اتصال

الإثنين ٢٨ سبتمبر

للشاعر محمد سعيد جرادة

ثباتاً على هول الفجيعة يا مصرُ
وإن ضاق عنها الذرع وامتنعَ الصبرُ
ثباتاً على عظم المصاب الذي عرا
فما من مصاب مثله بعده يعرو
ولن تذرف الدنيا الدموع على امرئ
نظير الذي عن مثله عقمَ الدهر
ومالي أوصي مصر بالصبر وحدها
وكل بلاد العُرْبِ في حزنه مصر ؟
طوى الموت شمساً كلُّ شمسٍ خجولةٌ
أمام سناها الحر إشعاعها نزر
ومال بطود لا يدانيه رفعةً
«أبو الهول» لو أن الصخور لها فخر

وأخرس صوتاً كان بالأمس هادراً

يردد تعبيراته السهل والوعر

مضى رجلٌ أحيا به الله أمةً

ووحد أقطاراً تضمنها قطر

جمال.. زعيم العرب والقائد الذي

به شُجِبَ العدوان وانهزمَ الكفرُ

فتى الثورة الحمراء فجر نارها

ففي كل بيت للظى ألسنٌ حمر

وفي كل دربٍ مشعلٌ من ضيائها

يسير عليه الركب أو يهتدي السفر

فقدناه في اليوم العصيب الذي به

يرجى ليؤسىَ الجرحُ أو يُدفعَ الضرُّ

وفي ليلِ مأساةٍ تضيف إلى الأسى

أسى نابه حزّ الجوانح والظفر

أفي ساحةٍ للحرب أعداؤنا بها

نشاوى من العدوان رنَّحهم سكْر ؟

وفي لحظات مثقلات بمحنة

دماء ذوي الأرحام في ساحِهَا غزر

يكف عن الخفق الفؤادُ الذي سقى

ربى الحق والإيمان ينبوعه الثر

ويُغمد نصل للمعارك طالما

أبى الغمدَ حتى صار غمداً له القبر

لقد حَمَّلَتْ مأساة «عمَّان» قلبَه

من الحزن عبئاً ضاق عن حمله الصدر

دعا دعوة القربى وقد عصفت بها

أعاصير في ظلمائها غرقَ الفجر

ووقع ميثاق السلام بقلبه

ذبيحاً يُفَدِّي قومَه دمُه الطهر

لك الله هل ميت نظيرك شَيعتْ

جنازتَه بدوُ البسيطة والحضر

بكت كلُّ أم فيه والدَ نجلها

كأنْ لم يكن حياً أبو نجلها البر

وشق عليه كل طفل ثيابه

وللثكل دمع لا يحدده العمر

وناحت عليه كل حسناءَ أسفرتْ

يشاركها أحزانها البعل والصهر

جمال.. لقد أيقظتَ في العُرْبِ عزةً

لك الفضل في إيقاظها وبك الفخر

وُلدتَ على ثغر العروبة بسمة

تشع المنى منها ويأتلق النصر

وصورت في أبصارها فجرَ نهضةٍ

معالمها بيض وأعلامها حمر

حملت لواء الحق عشرين حجة

تغني لك الدنيا ويحتفل الدهر

إذا قلتَ أعطتك القلوبُ مقادها

كأنك في أعماقها الأملُ البكر

حديثك في أسماعها نغم العلى

ورؤيتك البشرى التي دونَها السحر

ورسمك في كل المنازل رقية

يداوَى بها دجلُ السياسة والمكر

رسمت لنا الخط السياسي واضحاً

خلا منه ليل اللبس والشوك والصخر

وأفلس تجار السياسة عنده

كسادَ بغيٍّ زال عنها الصبا النضر

وضاعوا هباءً تحت إعصار نقمة

من الشعب ما أغنتهم قبلها النذر

طلعت عليهم من مرايا عديدة

شبابا تعرى قربه الهرِمُ النكر

نسينا من التاريخ أطول حقبة

وباسم جمال الفذ عاد لنا الذكر

وكنا أقاصيصاً روتْ ألفُ ليلةٍ

عجائبها حتى طوى ليلها الفجر

وجئت فأصبحنا ملاحمَ ثورة

«جمال» لها التاريخ والأرض والعصر

بلوناك في شتى الميادين قائداً
مكللة بالنصر أعلامه الغُرُّ
يهنيك «باليرموك» بالفتح «خالد»
ويلقاك «بالفسطاط» مفتخراً «عمرو»
ويلقي «المثنى» في يمينك رايةً
ترف بإشراقات ما ترك «الجسر»
ويهدي «صلاح الدين» كَفَّكَ سيفَه
على صفحتيه ثغر «حطين» مفتر
لعمري لقد كانت أياديك ديمة
بسيب نداها أخصب الوطن القفر
فمنها يد للعلمِ ردت نصابه
بحيث استعاد الكوخ ما سرقَ القصر
ومنها يد «للسد» شادت دعائماً
مرجبة يعيا بلوغاً لها النسر
ومنها يد تولي العروبة كلها
عوارفها لا مَنَّ فيها ولا قصر

إذا ثار في أرض العروبة ثائر

فأنت له عون يشد به الأزر

وأنت له المصباح في ليل دربه

تضي مسارَ السرب آفاقُه الزهر

ومنك له أغلى شعار ينصه

ومنك سلاح الفتك والعسكر المجر

لقد كنت حتى في الهزيمة رائعاً

على نحو ما تُملي الحفيظة والصبر

تحملت أنت الإصر وحدك لم تَقُلْ

لغيري عقبي سوئها وليَ العذر

كذا العربي الحر ينفح قومه

مغانم ما أسدى ويغرم ما اجتروا

ألا أيها الغازي وغزوك ثورة

ميادينها قلب الجماهير والفكر

نداؤك فيها للصراع قضية

مصيرية لا النهي منها ولا الأمر

نداء إلى ماضي العروبة شدنا
فشقت «تميمُ» القبرَ وانتفضتْ «بكر»
طردتَ جيوش الاحتلال ذليلة
يحيط بها عار الهزيمة والذعر
وأممت للشعب القناة لينتهي
نظام لسوق الغرب خيراته حكر
وحققت عهداً لا انتهاز يظله
ولا حكم إرث شأنه العسف والقهر
وليس يمينياً به يبطر الغنى
وليس يسارياً به يرهق العسر
على سنن لا ينكر الأصل فرعه
لديه ولا يقضى على عرفه النكر
وكانت يداً بيضاء تلك التي نمت
على تربة الخضراء واحاتُها الخضر
نصرت بها «غمدان» نصراً مؤزراً
على لوحة الأيام خُطَّ له سطر
ولبيت في «أوراس» صوتاً مزمجراً

نما من دم «المليون» في أرضه زهر
مآثر يوليك الملايين شكرها
ولا يعرف الإحسان مَنْ فاته الشكر
بكيناك لكنْ في العيون التفاتةٌ
إلى جبهة الأعداء ناظرها شزر
وصغنا لذكراك المراثي وعندنا
ملاحمُ حرب ليس يخبو لها جمر
تأكدْ بأن الزحف ما زال سائراً
كعهدك لم يوقَفْ لتياره غمر
وما زالت الأعلام مصبوغةً دما
لها كل نفس أغرمت بالحمى نذر
وما برحتْ «سيناء» موعد نفرنا
ولن يُخلَفَ الميعادُ أو يهدأَ النفرُ
وما زال في «الجولان» ملقى جموعنا
إذا فاتها نصر الضحى أزفَ الظهر
ولا بد أن نشتام شمساً جديدةً
تشع وتزهو تحتها الأوجه السمرُ.



الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس







جمال عبد الناصر

الزعيم في قلوب الشعراء

لم تكن ثورة يوليو – تموز ١٩٥٢ في مصر من تلك الثورات الدموية الوحشية، بل كانت ثورة بيضاء «من غير سوء» ولم يكن جمال عبدالناصر مجرد رئيس عادي مثل سواه، بل كان – كما قال عنه محمد مهدي الجواهري «أمة تجسدت في فرد»، ومن هنا تجلى الإحساس الحاد بالفجيعة وبالفقد منذ غيابه الجسدي مساء ٢٨ سبتمبر – أيلول ١٩٧٠ حيث رثاه شعراؤنا العرب بكل صدق، ووصفه محمود درويش بانه «الرجل ذو الظل الأخضر» بينما تنبا أحمد ع. حجازي بما جرى منذ غيابه «أيامنا قادمات.. وسوف نبكي طويلا» وقد جمع الشاعر حسن توفيق في هذا الكتاب مائة قصيدة لثلاثة وتسعين شاعرا عربيا ممن أحسوا بالفجيعة والفقد بعد غياب الزعيم العربي الخالد، وكتب مقدمة بعنوان «جمال.. الثورة – الج والخضرة» تساءل خلالها عما إذا ثورة عبدالناصر ما تزال مستمرة، على تساؤله، لكنه طرح تساؤلات وترك للقارىء مهمة أن يجيب بنفسه.





...tawfik.com



بيسان